

السبت ٢٧ نيسان – العدد ٢٥٠ – السنة الخامسة – الثمن ٢٥ قرشا – AL HADAF — SAT. 27-4-1974 — No. 250 — VOL. - 5

الأخطبوط الثقافي الأميركي في لبنان (٢) ص ١٢-١٣

جماهير الأرض المحتلة تهبّ من جديد

بـيروت . ص . ب : ٢١٢
تلفـون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٧ نيسان ١٩٧٤
العدد ٢٥٠ السنة الخامسة

أصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٦٠ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب	درهمان

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسميه ٥٠ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل. ل. في العراق – الكويت والخليج – السعوديه – اليمن – السودان – ليبيا – تونس الجزائر – المغرب ٥٠ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسميه ١٠٠ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل – عدن ٥ دنانير – افريقيا – الولايات المتحده – كندا – اليابان – باكستان – الصين – ايران ٣٢ دولار او ٨٥ ل.ل – اوروبا الشرقيه والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل – امركا الجنوبيه ٤٠ دولار او ١٠٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدماً بشيك أو حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت . لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله سرقه

AL HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday 27-4-1974
No. 250 — VOL. 5

المطابع الاهلية اللبنانية
بيروت – تلفون : ٢٤٣٤٣٥

تحية وبعد

لماذا الخروج عن ارادة الجماهير يا قيادة الثورة

في منطقة صور بالجنوب اصدرت الجماهير الطلابية البيان التالي ضد المفاوضات مع العدو الصهيوني وضد مؤتمر جنيف :

يا جماهيرنا الطلابية المناضلة في منطقة صور

ان الثورة الفلسطينية منذ انطلاقتها الاولى كانت رفضا للواقع الفاسد الذي كانت تعيشه الاوضاع العربية والقضية الفلسطينية وقد ادركت منذ البداية ان اهداف شعبنا وحقوقه القومية في تحرير كامل ترابه الفلسطيني لا يتم الا بالكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية طويلة الامد تشارك كل الجماهير العربية في خوضها ، ولقد كانت الثورة تدرك ان تحقق هذه الاهداف تحتاج الى نضال دائم ومستمر وتضحيات جسيمة كما كانت تدرك الصعوبات والمؤامرات وحملات التشكيك التي تتعرض لها ولكن ايمانها بجماهيرها الرافضة وارادتها الحرة كانت دائما حقيقيا لاستمرار المسيرة النضالية حتى النصر .

يا جماهيرنا الطلابية

ان الظروف الصعبة التي تمر بها الثورة في هذه المرحلة من نضالها ليست الاولى ولن تكون الاخيرة لقد تعرضت اكثر من مرة للمؤامرات ومحاولات التصفية ولكنها ظلت صامدة في وجه كل التحديات والمؤامرات بدءا بالكرامة مرورا بأيلول عمان والاحراش وانتهاء بايار .

لقد اثبتت حرب تشرين التي شاركت في صنعها الثورة الفلسطينية قدرة الانسان العربي على التحدي والصمود واسقطت اسطورة التفوق الاسرائيلي والتي كان يجب ان تستمر لتحقيق اهداف الامة العربية في التحرير الشامل الا ان الامبريالية والرجعية راحت تجير نتائجها لمصلحة الحلول التصفوية التي بدات بمحادثات الكيلو (١٠١) الى مؤتمر جنيف ثم فك الارتباط محولات كسنجر وطروحات الدولة الفلسطينية .

ان الجماهير العربية والفلسطينية وخاصة الطلابية التي تمثل حركة التغيير والرفض لكل المؤامرات والحلول الاستسلامية ستبقى يقظة وملتفة حول ثورتها للخروج من هذه الازمة التي تمر بها شعبنا وستبقى متمسكه بالبنادق ومحافظة على استمرارية القتال وتصعيد النضال حتى التحرير الكامل لترابنا الوطني الفلسطيني . والتأكيد على :

نعم لاستمرار القتال ، نعم لحرب التحرير الشعبية ، نعم لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، نعم لتصعيد النضال داخل الارض المحتلة وخارجها ، نعم للوحدة الوطنية .

لا للصلح لا للاعتراف لا للاستسلام لا للمفاوضات لا لمؤتمر جنيف لا للدولة الفلسطينية .

● عاشت وحدة الحركة الطلابية العربية .

● عاشت وحدة الحركة الطلابية الفلسطينية .

● عاشت ثورتنا الفلسطينية .

□ المكتب الطلابي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح

□ المكتب الطلابي لطلائع حرب التحرير الشعبية – الصاعقة

□ المكتب الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

□ المكتب الطلابي لجبهة التحرير العربية

□ المكتب الطلابي للجبهة الشعبية القيادة العامة

□ المكتب الطلابي لجبهة النضال الشعبي

□ المكتب الطلابي لقوات المقاومة الشعبية

لا لمؤتمر جنيف

ضمن حملة رفض الحلول الاستسلامية والخيانية تواصل الجماهير العربية اعلان استنكارها لكافة التوجهات نحو تنفذ هذه الحلول .

وهذا نص البرقية التي صادق عليها الطلبة العرب المجتمعون يوم السبت ١٦ فبراير ١٩٧٤ بالبيت اللبناني بباريس :

نحن الطلبة العرب المجتمعون يوم السبت ١٦ فبراير ١٩٧٤ بالبيت اللبناني بباريس ، نطالبكم في هذا الظرف الخطر ان تلتزموا بموقف الجماهير الفلسطينية والعربية الرافضة لكل الحلول التصفوية والانهزامية وان تتخذوا موقفا واضحا رافضا لمؤتمر جنيف والقرار ٢٤٢ الذي يعتبر هذا المؤتمر تكريسا له .

كما نطالبكم باتخاذ الاجراءات اللازمة لدعم الصلة بالجماهير العربية ، السند الحقيقي للثورة ضد كل المناورات والضربات التي تريد ان توجهها لها الرجعية العربية والامبريالية والصهيونية .

– لا للتغلغل الامريكي الصهيوني في المنطقة العربية .

– سقط مؤتمر « جنيف » .

– تسقط الحلول الجزئية .

– تسقط الحلول المفروضة من طرف القوى الخارجية .

– لا للكيانات الفلسطينية المدعومة من امريكا واسرائيل والرجعية العربية .

– عاشت الحرب الشعبية الطويلة الامد .

باريس في ١٦ فبراير ١٩٧٤

مع استمرار الثورة

وفي البرازيل ارسلت لنا الجالية العربية باسم الاتحاد العام للمغتربين :

نحن ابناء فلسطين في البرازيل. نعارض ونشجب ونلعن الاقزام المتلاعبين بحقوق امتنا العربية الهارئين بها واللاهثين وراء الحلول الاستسلامية بتحركات مفضوحة ذليلة للاطاحة بآمال جماهير امتنا العربية التي ضحت والتي قدمت ارواحها في سبيل اعادة كرامتها وترابها وحقوقها المقدسة .

اننا كجزء لا يتجزأ من الجبهة الوطنية العربية العريضة ، نقف لنعبر عن ارائنا حول المفاعلات السياسية الناتجة عن حرب تشرين ، لنقل وبصوت عال وباختصار :

لا لمؤتمر جنيف

لا للمشاريع الاستسلامية

لا لعودة الملك حسين الرجعي السفاح العميل الذي هدر ارواح اثنا عشر الفا من ابناء فلسطين ،

لا لعودته للتحكم بابناء هذا الشعب ولا تحالف معه

لا لمهادنة العدو الصهيوني والامبريالية الامركية والرجعية العربية

لا للسلطة الفلسطينية التي يدعو لها الانهزامي الانتهازي نايف حواتمة

لا للتنازل عن شبر واحد من فلسطين وارضنا العربية في الجولان وسيناء

ولا مساومة بل ثورة جماهيرية عربية شاملة حتى تحرير ارضنا العربية كاملة وحتى النصر .

الاتحاد العام للمغتربين الفلسطينيين – البرازيل .

وصلنا العدد الاول من مجلة الاتحاد التي تصدرها روابط الطلبة العرب في المانيا الغربية (براونشفايك – هامبورغ – كيل – منشستر) وهذه اولى ثمار التنسيق بين تلك الروابط من اجل قيام اتحاد عام للروابط الطلابية في المانيا الغربية وبرلين تضمنت عدة مقالات منها حول الخليج ، تشيلي والحرب الطويلة الامد .. ومما جاء في المقالة الاخيرة :

« ليست الصهيونية بحاجة الى صديق دولي كبير فقط ، وانما الامبريالية بحاجة الى حارس امين على مصالحها ، ومن يعتقد بان الدول الامبريالية مخدوعة من قبل الصهيونية ، فهو يفترض مسبقا بان الشعب العربي لن يحرك ساكنا ضد المصالح الامبريالية ، وهذا ما تخشاه الامبريالية وتحسب له حسابا دائما ، ولهذا فوجود حارس امين ثابت ، ومتفوق ركيزة اساسية من ركائز استراتيجيتها في المنطقة .

ان محاولات « رفع الغشاوة » عن الامبريالية ليست غايتها وفي محصلتها النهائية الا محاولات لتقديم « بديل حراسة عربي » للامبريالية ، يحافظ على مصالحها ويشجعها على استثمار رساميلها في المنطقة ... » واضافت « ان هؤلاء يتناسون بان الدعم الامريكي كان قبل ما يدعونه باتجاه العرب نحو الشرق وفي وقت كانت كل الدول العربية ، ان لم تكن تحت الاستعمار المباشر ، فقد نصب الامبرياليون رؤساءها مباشرة ، او كانت موالية تماما للدول الاستعمارية . ثم ان المصالح الامريكية وخصوصا النفطية كانت قبل قيام اسرائيل و «اتجاه العرب نحو الشرق» » .

هذه المجلة

١ – □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على أساس الجريدة العامة .. »

٢ – □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ □ – « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

يجب ان ينعقد المجلس الوطني بسرعة من أجل أحباط التسوية الدولية الهادفة الى اجهاض الكفاح المسلح وأمركة المنطقة

ما يزال حتى الان موضوع انعقاد المجلس الوطني الثاني عشر يتعرض للتاجيل والعرقلة وهذا يعني ، فيما يعني ، تخريبا بهذا الشكل او ذاك ، ومهما كانت النوايا والرغبات ، يعني تخريبا لوحدة موقف الثورة الفلسطينية واتجاها لاثارة البلبلة والتشويش الفكري في صفوف قواعدها وفي اوساط الجماهير الشعبية الملتفة حول الثورة وحول نهجها الوطني الذي تبلور عبر نضال سياسي وفكري متواصل ، خارج وداخل منظمة التحرير ، وعبر عمر المجالس الوطنية الفلسطينية الاحدى عشر .

تاجيل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر

تآمر على الثورة ووحدتها وتحدٍ لارادة الجماهير

ان الاصرار على عقد المجلس الوطني في هذه الفترة بالذات ، ليس وليد رغبة خاصة ، باضافة رقم ١٢ الى الاحد عشر مجلسا السابقة .. بقدر الاهمية السياسية التاريخية لانعقاده الان ... ولماذا الان بالتحديد .. فليست كذلك مسالة الوقت هي تعجل لا طعم له ، بقدر ما للوقت هنا من اهمية حاسمة .. وليس للمقارنة ولكن للاستشهاد فقط نسوق مثل اختيار يوم تفجير ثورة اكتوبر العظمى حين حدد معلم البروليتاريا لينين السابع من اكتوبر اي يوم انعقاد المؤتمر الثاني للسوفيات ساعة صفر للثورة ، لا قبل ، ولا بعد ... انما يوم انعقاد المؤتمر .

لقد كان لهذا التحديد اثرا حاسما في انتصار الثورة لعدة اسباب وعوامل لسنا هنا بصدد بحثها ، فلقد كان في النتيجة (الانتصار) جوابا على كل الاسئلة وردا على كل الاعتراضات .

ونحن الان بصدد مناقشة تحديد موعد سريع لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر . فليس عبثا ان نقول الان وبسرعة ودون تأجيل ومماطلة ... ان عددا من العوامل الهامة تتحكم في امر هذا التحديد العاجل في مقدمتها **المؤامرة الكبرى** لتصفيةتضية الشعب الفلسطيني، وتصفية التوجه المسلح له . والذي تشكل المقاومة الفلسطينية ، بكل ما فيها من ثغرات ، انطلاقته ورافعة رايته الان . وذلك بايجاد مخرج نهائي للقضية عبر الدولة او السلطة الفلسطينية . . والذي يهدف الى جر المقاومة الفلسطينية الى هذا المستنقع . الى هذه النهاية السوداء . وقد افلحت هذه المؤامرة في تحقيق بعض ماربها بظهور مفاهيم واتجاهات داخل المقاومة تستجيب لهذا النهج المرتد والانهزامي .

وفي هذه الفترة حيث يشتد الصراع داخل المقاومة ذاتها لاحباط ودحض تلك المفاهيم وذلك النهج المرتد وفي وقت **ينتظر** فيه حملة تلك المفاهيم نضوج الظرف العربي والعالمي لوضع المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني امام حل ومخرج الردة والتراجع والتسليم للمؤامرة ، والقبول بالامر الواقع الذي تحاول فرضه تلك المؤامرة . وحيث يعلقون احلامهم على التسوية السورية – الاسرائيلية قريبا ، اي قبل ان ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني .

في هذه الفترة **الحاسمة** يبدو كم هو مهم وضروري ان ينعقد المجلس الوطني الان وبسرعة ، ولاجل ان يخرج بموقف وطني موحد لا ينتظر قرارات ولا ظروفا عربية او دولية ، وانما يفرض موقفه هو في استمرار الكفاح المسلح ورفض التسوية ومقارعتها بكل الاساليب النضالية الثورية .

اننا غير مسؤولين عما سينتهي اليه موقف سوريا النهائي ... ولا يعنينا ذلك بخصوص موقفنا نحن .. ان موقفنا يجب ان يكون واضحا وحاسما ، لانه موقف الارادة الشعبية الفلسطينية ،لانه الموقف الوحيد الممكن اتخاذه ازاء مثل هذه المؤامرة وسائر المؤامرات الاخرى ... لاننا نعرف جيدا ماذا تعني التسوية بالنسبة لنا ... وماذا يعنيه سلم دائم في الشرق الاوسط .. وماذا يعنيه التهافت على اشراك الفلسطينيين بل والمقاومة الفلسطينية بالتحديد في مؤتمر قائم على اساس القرار ٢٤٢ مثل مؤتمر جنيف سيء الصيت ولاننا نعرف جيدا ماذا نتج عن فك الارتباط المصري الاسرائيلي .. وكل متابع للوضع السياسي يعرف ماذا حدث في مصر من تراجعات سياسية واقتصادية – ونعرف ايضا **ان المؤامرة** تستهدف اجهاض حركة التحرر الوطني العربية واجهاض التوجه المسلح للمقاومة الفلسطينية بالدرجة الاولى ...

ان الرعب الذي يثيره . كفاح مسلح ، في هذه المنطقة البترولية الهائلة وفي سائر بقاع العالم ناجم بالدرجة الاولى عن ان هذا التوجه . الخطر . يهدد مصالح الامبريالية بمختلف فروعها بالخطر ، من هنا تاتي الاهمية الكبرى لامرار التسوية التصفوية السلمية في منطقتنا بالنسبة للاطراف المعنية . ومن هنا تاتي الاهمية الكبرى لمقاومة التسوية واحباطها بالنسبة لنا .

والوحدة الوطنية الفلسطينية ، اذا اريد لها ان تصان وتقوى وتنمو فليس من سبيل سوى الاصرار على الموقف الوطني المقاوم للتسوية والملتزم بمواصلة الكفاح المسلح ، وتقع ضمن هذا الموضوع ضرورة انعقاد المجلس الوطني سريعا ودون انتظار لتطورات الموقف العربي والسوري بشكل خاص .

اننا نستمد ايماننا بموقفنا وايمان الجماهير به والنضال من اجل تثبيته وانتصاره من عدالة قضيتنا ومن فهمنا الواعي لطبيعة الظروف المحيطة بنا وطبيعة التوجهات الدولية الراهنة . وليس من هذا الطرف او ذاك .

من هنا يبدو جليا ان اي تأجيل وعرقلةلانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر يعني موضوعيا وفي نهاية المطاف تامرا على الموقف الوطني ... تامرا على ما اكدته منظمة التحرير الفلسطينية في برنامجها المرحلي ... تامر على تماسك الثورة ووحدتها ... تامر يستهدف تمرير المؤامرة التصفوية..

فلنقف بصلابة ضد محاولات التاجيل والتمييع وثورة حتى النصر .. حتى النصر فعلا .

حجب السلاح بعد منع الطعام

تحدثنا في العدد الماضي من الهدف وعبر الوثائق الصادرة عن دائرة التموين في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بمنع الطعام عن المقاتلين بناء على الامر الشفهي الصادر عن الاخ القائد العام لقوات الثورة ، والذي يقضي بمنع الطعام عن مقاتلي المنظمات الفلسطينية التي لا تتفق مع الاخ القائد العام بالموقف السياسي الذي يطرحه .

وامامنا الان وثيقة اخرى تظهر ايضا انه بعد منع الطعام جاء موضوع حجب السلاح .. رقم هذه الوثيقة ٤٠–٩–٢٣٦ تاريخها ٢٦–٢–١٩٧٤ صادرة عن امين سر لجنة اقليم حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) .

والقضية كما يلي : لقد تلقت منظمات المقاومة اشعارات من سفارات احدى الدول الصديقة تفيد ان تلك الدولة قدمت للثورة الفلسطينية عقب حرب تشرين الاول ١٩٧٣ كمية كبيرة من السلاح والعتاد – حوالي اربعة الاف وخمسمائة قطعة من الاسلحة الخفيفة والثقيلة – وكانت هذه الاشعارات من سفارة الدولة الصديقة تعني ان تطالب المنظمات بحصتها من السلاح الذي وصل وتم استلامه من قبل حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ..

واتصلت المنظمات بالقائد العام للثورة .. فنفى ان يكون قد استلم شيئا ، وعندما راجعت الجهة المعنية في منظمة التحرير القطر العربي الشقيق الذي وصلت الاسلحة اليه تلقت هذه الجهة رسالة من امين سر حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في القطر العربي تفيد ان السلاح لم يقدم لحركة المقاومة ولا لمقاتلي الثورة الفلسطينية بشكل عام ، بل قدم الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بالتحديد .. وان (فتح) قد استلمت السلاح ووزعته ...

اننا نثق ونؤكد بان البلد الصديق قد ارسل السلاح لمقاتلي الثورة الفلسطينية ، ولم يرسله لتنظيم معين

كما اننا نثق ونؤكد بان الاخ القائد العام للثورة قد اخذ علما بوصول السلاح ، وتم تزويده بالكشوفات كما تم تزويد كل المنظمات .

وكذلك فاننا نثق ونؤكد بان السلاح لم يوزع على المقاتلين .. وانه لا يزال في المخازن في الوقت الذي نجد فيه انفسنا امام مرحلة التصدي للهجمات الامبريالية والرجعية ، وفي الوقت الذي تنتظر فيه جماهيرنا داخل الارض المحتلة الامداد والعون وفي الوقت الذي تستعد فيه جماهيرنا لمواجهه الضربات الاسرائيلية . في هذا الوقت بالذات نجد سلاح الثورةوسلاح المقاتلين يوضع في المخازن ولا يعطى للجماهير وللشعب .

اليس هذا السلاح سلاح الثورة ؟

اليس هذا السلاح من اجل القتال ؟؟



الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تخوض نضالاً جماهيرياً وعسكرياً مكثفاً داخل الارض المحتلة

العدو الصهيوني يعترف بتزايد عمليات المقاومة الفلسطينية

صيحات الكراهية والعنصرية ضد المواطنين العرب والاقليات تملأ شوارع المستوطنات الصهيونية وتطالب بالرد

تصاعدت ضربات المقاومة الفلسطينية في الداخل ، والسلطات الصهيونية تحذر الصهاينة وتطلب منهم اخذ الاحتياطات اللازمة ـ لحماية انفسهم .

كل ذلك في ظل تفاقم الازمة السياسية التي تعيشها سلطات القيادة الصهيونية ، وظهور الاتجاهات داخل الحركة الصهيونية التي توحي بالشك في مستقبل المشروع الصهيوني على الارض الفلسطينية .

وفي الوقت الذي تقوم به السلطات الصهيونية من تصعيد اجراءاتها القمعية ضد جماهيرنا في الداخل وضد المعتقلين من رجال المقاومة، تقوم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بنشاط عسكري وسياسي واسع داخل الارض المحتلة وسط الجماهير من اجل كشف حقيقة النوايا الصهيونية التوسعية وجوهر الاعمال التي تقدم عليها داخل المؤسسة العسكرية من حيث ابعادها على مستقبل الصراع في المنطقة .

عمليات الجبهة الشعبية

اولا :

بتاريخ ٧٤/٢/٢٠ وفي تمام الساعة العاشرة مساء قامت مجموعة الشهيد محمد ابوشرف بنصب كمين عند مثلث بطا ـ الخليل لدورية اسرائيلية مؤلفة من سيارتين وعند مرور الدورية فاجأها ثوارنا بالقنابل اليدوية والرشاشات واستمر الاشتباك ١٥ دقيقة ونتج عن هذه العملية ضرب سيارة واحراقها وقتل كل من فيها .

ثانيا :

اشتبكت نفس المجموعة بتاريخ ٧٤/٢/٢٧ مع دورية راجلة للعدو مؤلفة من ٩ افراد واستمرت المعركة ما يقرب نصف ساعة حاول العدو دعم نجدات لدوريته الا ان رفاقنا عادوا الى قواعدهم سالمين .

ثالثا :

ثالثا : بتاريخ ٧٤/٣/١٢ اوقف ثوارنا من نفس المجموعة سيارة اسرائيلية عسكرية محملة بالتموين في تمام الساعة التاسعة مساء على طريق العيزرية ـ المؤدي الى وادي الحوض واطلقوا النار على السائق وجندي الحراسة الذي معه واستولوا على قطعتي عوزي وعدد من القنابل والذخيرة واشعلوا النار في السيارة وعادوا الى قواعدهم سالمين .

رابعا :

رابعا : ـ بتاريخ ٧٤/٣/٢٣ قام ثوارنا باحراق احد باصات شركة ابجد في مستعمرة بيت شيمش ، يحمل رقم ٢٧ وعلى الاثر حاول العدو تطويق المنطقة وقطع التيار الكهربائي عنها ، الا ان ثوارنا تمكنوا من الافلات من الطوق وعادوا الى قواعدهم سالمين .

بيان سياسي حول الاوضاع الراهنة

وفي نفس الوقت الذي كانت فيه مجموعات الارض المحتلة التابعة للجبهة الشعبية توجه ضرباتها الى الكيان الصهيوني ، رافقت هذه الضربات مجموعة من البيانات السياسية التي تفضح فيها النهج الاستسلامي وتعاهد الجماهير على السير الى نهاية الطريق لتحقيق كامل اهداف الثورة الفلسطينية التي انطلقت من اجل تحقيقها .

يا جماهيرنا البطلة .. يا من سطرتم اروع ملاحم البطولة ، وقدمتم في مسيرتكم النضالية اغلى التضحيات ...

ان قضيتنا تمر هذه الايام بمنعطف تاريخي حاد وخطير حيث تعيشه الان امام واقع دولي عالمي يرمي بكل ثقله لايجاد تسوية سياسية نهائية لمشكلة فلسطين .. ان حرب تشرين قد ادخلت الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة جديدة عنوانها العمل الجاد لتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ... ان امريكا حرصا منها على قاعدتها اسرائيل وعلى كلاب حراستها في المنطقة العربية وعلى مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية وكذلك حرصها على انجاح سياسة الوفاق الدولي بين الغرب والشرق يهمها ان تفرض الاستسلام علينا وتطفيء جذوة الثورة المشتعلة في منطقتنا العربية.

ان خطوات واسعة قد تحققت في هذا المجال فهناك الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي للفصل بين القوات ، وهناك الضغوطات المتعددة والمتنوعة التي تستهدف سوريا لاجبارها على ان تحذو حذو مصر في هذا السبيل ، وهناك المحاولات الجادة لايجاد صيغة من العلاقات او اعادة نوع من الثقة بين الثورة الفلسطينية ونظام الحكم العميل في الاردن الملطخ بدماء شعبنا .. ثم هناك ايضا انظمة الحكم العربية والتي تستميت في الوصول الى تدجين حركة المقاومة الفلسطينية لشل فعاليتها وتبهيت صورتها وفصلها عن جماهيرها .. وان اقصى ما تتمناه هذه الانظمة هو الوصول الى تنفيذ قرار ٢٤٢ والذي سبق وان رفضته كافة فصائل حركة المقاومة الفلسطينية ... ان قرار ٢٤٢ يعني ان تتنازل اسرائيل عن قسم مما ربحته عام ٦٧ مقابل الاعتراف بحقها فيما سلبته في عام ٤٨ ومنحها ضمانات دولية وعربية تكفل لها امنها وبقاءها وفتح الطريق امام مطامعها الاقتصادية في المنطقة العربية بالطرق السلمية ...

يا جماهيرنا الثائرة .. ان الموافقة على قرار ٢٤٢ معناه خيانة كبرى للوطن معناه انحراف كامل عن الهدف الذي سقط في سبيله الاف الشهداء معناه حط وتسخيف للكرامة العربية والنضال العربي.. معناه ايضا الاستسلام الكامل للامبريالية ومخططاتها واجهاض حتمي لثورتنا العربية ليواصل اليمين الرجعي قهر الجماهير واستعبادها .

يا جماهير معركة التحرير

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعاهدكم وتعاهد الشهداء على ان تتصدى للمؤامرة بكافة الوسائل ومهما بلغت التضحيات .. لا بد من مواصلة النضال العنيف لحماية ظاهرة الكفاح المسلح وتوسيعها وتعميقها لخلق القوة القادرة على فرض ارادة الثورة وسحق كافة المستهينين بطاقاتها وقدراتها ...

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعلن لجماهير الثورة موقفها الحازم :.. لا لوقف اطلاق النار .. لا لمؤتمر السلام ... لا للدولة الفلسطينية ... ونعم لاستمرار القتال ونعم للثورة ... ونعم للتحرير الكامل .. ونعم لحرب التحرير الشعبية طويلة الامد .. ونعم للدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ستبقى جبهة الجماهير ولن تكون [في] يوم من الايام في القطب المناقض لارادة الجماهير وستحارب مع الجماهير ضد اية تسوية استسلامية تثبت وجود اسرائيل ...

يا جماهير امتنا العربية الثائرة ..

لا بد من مواصلة النضال .. من التصدي للمؤامرة .. لا بد من ان تتسع جبهة الرفض الرافضة لكل الحلول الاستسلامية ... لا بد من تكاتف كافة القوى الثورية لتشكل الجبهة الوطنية المتحدة القادرة على مواصلة النضال وتحمل تبعيات موقف الرفض ... ولنضمن بالتالي استمرارية الثورة ...

ان دماء شهدائنا وذكرى ابطالنا الذين سقطوا في ميادين الشرف والكرامة يحتم علينا ان نكون اوفياء لهم ، فلنواصل النضال ... ولنواصل مسيرتنا الثورية وحتمية النصر مؤكدة .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

السلطة تقتحم الجامعة الاميركية تحت جنح الظلام وتعتقل عشرات الطلاب

ليل الاربعاء ٢٤ نيسان ، اقتحمت قوة كبيرة من رجال الامن تقدر بحوالى ٢٥٠ رجل مباني الجامعة الامريكية في بيروت ، واعتقلت عشرات الطلاب . ونقلتهم الى المعتقل .

تماما كما فعلت القوات الاسرائيلية حين اجتاحت قرانا الست في نفس الاسبوع ، وتحت جنح الظلام ، نسفت، قتلت ، واعتقلت وعادت ، دون ان تنطلق قذيفة واحدة . بحجة عدم وجود قوة تستطيع صد العدوان ، وفي نفس الوقت الذي كانت فيه الحكومة تبرر عدم قدرتها على مواجهة القوات الاسرائيلية وحماية المواطنين ، تجد اليوم المصفحات تتحرك لاقتحام مباني الجامعة التي احتلها الطلاب .

ولكن لماذا تتحرك القوات بوجه الطلاب ، ولا تتحرك بوجه اسرائيل ؟.

ان مسلسل الفضائح التي كشفته الوثائق السرية حيث فضحت الدور الاستعماري العميل للجامعة الامريكية وادارتها . وعرته امام الجماهير ، دفعت الدولة وهي الحريصة كل الحرص على بقاء هذه المؤسسات الاستعمارية، لتضمن بالتالي استمرار سلطتها ، وبقائها ...

من هنا لم يكن مستغربا ما حدث . لان الدولة كانت قد مهدت لعملها هذا بسلسلة مسرحيات كانت اولها رسائل اولياء الطلاب ، ودعوات الخريجين لحل الاضراب، والاستقالات الجماعية لطلاب رابطة كرم الرجعية من مجلس الطلبة . واخرها اجتماع الامهات مع وزير التربية . حيث ارتفعت الاصوات لضرب التحرك .

وهكذا كشرت السلطة عن انيابها واعلنت موقفها بجانب ادارة الجامعة، والمؤسسة الثقافية الاستعمارية. وتركت الطلاب ومطالبهم .

لقد كان واضحا منذ انطلاق التحرك الطلابي قبل شهرين الاستفراد بكل قطاع على حدة .. وربما يكون اسلوبها قد نجح لوجود عدة عوامل مساعدة ، كوجود لجنة تنفيذية يمينية على راس الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية ... حيث استطاعت ان تعطل الدور الوطني الفعال لطلاب الجامعة اللبنانية. وبالتالي شق الحركة الطلابية .

فضربت طلاب الدور ، ومن ثم المهنيين وتوقف تحرك الجامعيين عند حدود الاعلان عن تنفيذ المطالب .

واخيرا ، كان لا بد من ضرب الحركة الطلابية المناضلة في الجامعة الامريكية . وكانت عملية الاحتلال والهجوم البوليسي ، الليلي على مباني الجامعة.

ان الحركة الطلابية في لبنان ، والتي رفعت شعار « من اجل بناء ثقافة وطنية » و « الاشراف الوطني على الجامعات الاجنبية » انها مطالبة الان ، بطرح القضية من جديد في شوارع بيروت ، وكافة المدن اللبنانية ، ومن اجل تحقيق مطالب الحركة الطلابية الوطنية في الجامعة الامريكية .

من جماهير قطاع غزة الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

جماهير غزة التي ناضلت وما زالت تناضل واعطت الكثير الكثير من شبابها والكثير من التضحيات ترسل الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتقول باسم دم كل شهيد روى بدمه الغالي ارض الوطن

باسم كل بطل داخل معتقلات العدو متحديا كل انواع الارهاب والتعذيب .

نحن ابناء شعب فلسطين نعلن وباعلى صوتنا الرفض التام للحلول التصفوية التامرية ضد حركتنا الثورية عامة وحركة المقاومة الفلسطينية خاصة ، هذا النداء نوجهه الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ونعبر عن اصرارنا في المضي قدما نحو النضال ونحدد موقفنا من كل مخطط ضد قضيتنا ، ونحن نعلم علم اليقين بان هذه الحلول التامرية لتصفية قضيتنا وابعاد شعبنا عن ارضه لصالح الانظمة الرجعية والقوى الامبريالية والصهيونية وهذا واضح من المخطط التصفوي الاميركي الاسرائيلي الذي يهدف الى :

ـ الفصل بين القضية الفلسطينية والقضايا العربية الاخرى ـ تجزئة القضية الى عدد من القضايا القطرية وهو الخط الذي نجح فيه كيسنجر في سعيه لفصل القوات في كل جبهة على حدة . عودة النفوذ الاميركي الى المنطقة ـ ضمان استمرارية المصالح النفطية لاميركا ـ ضرب الحركة الوطنية في المنطقة وذلك انسجاما مع المخطط الاميركي الاسرائيلي ـ تثبيت اقدام العدو الصهيوني على ارض فلسطين ـ هذه هي اهداف اعدائنا الرجعية الامبريالية الاميركية الصهيونية .

لذلك بصفتنا اصحاب القضية نرفض المساومة ونرفض مؤتمر جنيف من جذوره كما رفضنا من قبل قرار مجلس الامن ٢٤٢ ومؤتمر جنيف هذا ليس اقل من ما سبقه من مؤتمرات تآمرية وكلها تهدف ضمان وجود اسرائيل في صميم قلب الوطن العربي .

ونعيد ونعلن للدول المتآمرة ضد حركتنا الثورية وللمرة المليون اننا لا نقبل الحلول التآمرية . اننا لا ولن نتنازل عن ارضنا ولا عن حبة رمل من ترابنا الغالي ، اننا لن نعترف باسرائيل ولا يمكن ان نحقق حلمهم وحلمكم مهما كلفنا ذلك لاننا خلقنا من اجل ان نحيا ، ولاننا لسنا اقل من شعوب العالم التحررية كڤيتنام وشعب الجزائر الذي كافح ولمدة ١٣٠ سنة وشعب ليبيا الذي حرر نفسه من الطغيان والفساد وكل شعوب العالم التي ضحت بابنائها وقدمها قربانا من اجل الحرية .

لذلك نصر على مواصلة الكفاح وعلى مواصلة الدرب الشريف ، ولا نسمح لاي دولة كانت ان تمثل شعب فلسطين ، فهذه وقفتنا الطلائعية النضالية الثورية ، وسنعمل بجد متواصل لنجسد مبادىء ثورتنا واستراتيجيتها بحرب التحرير الشعبية طويلة الامد حتى التحرير الكامل لكل التراب الفلسطيني .

شعب فلسطين في قطاع غزة

اعترافات صهيونية

ومن ناحية اخرى فقد اعترفت المصادر الاسرائيلية بتزايد النشاط الفدائي داخل الاراضي المحتلة ، فذكرت اكثر الجرائد الصهيونية ان المقاومة الفلسطينية قد وسعت من نشاطها في هذه الفترة واشار اكثر من مصدر صهيوني لخطورة تزايد نشاط الثورة الفلسطينية في الداخل لدرجة اخذت السلطات الصهيونية تصدر تحذيرات الى الصهاينة للابلاغ والابتعاد عن كل الاجسام الغريبة وعن الاشخاص المشتبه بهم في المناطق . فقالت دافار بتاريخ ٧٤/٤/٨ « ان الفدائيين الفلسطينيين نفذوا عملية تخريبية في معمل توضيب الحمضيات واضافت ان خسائر العملية قدرت بحوالي اربعة ملايين ليرة اسرائيلية »

معاريف :

تحدثت عن محاولة نسف بنك ديسكونت في شارع غزة الرئيسي ، وقالت الجريدة نفسها ان عبوة قد القيت قبل شهر على سيارة مدير فرع هذا البنك ولكنها لم تنفجر »

هارتس :

قالت انه تم اعتقال ٤٥ فدائيا في قطاع غزة .

واضافت الجريدة « ان ٢١ عملية فدائية قد وقعت في قطاع غزة منذ حرب تشرين حتى الان »

دافار : ذكرت « ان اجهزة الامن في الشمال اعتقلت اربعة من سكان قرية كوكب ابو الهجا في الجليل الاوسط وهم متهمون بالانضمام الى منظمة فدائية » .

وقالت معاريف (١٤ـ٣ـ٧٤)

ان قوات الامن في « السامرة » احبطت اخيرا ، مهمة مشتركة للجبهة الشعبية و « فتح » لتجديد النشاط المعادي في الضفة الغربية » .

وفي دافار : قال داني تسركوفي وهو يعلق على تزايد نشاط المقاومة في غزة .

يوجد اليوم غليان سياسي، نتيجة الوضع الجديد ، وهناك خيبة امل من الحرب واستمرار الاحتلال ويبدو ان الامور لن تتغير حتى تحل المشكلة ، فاليوم يتم تنظيم خلايا تخريبية من جديد » .

ـ تحذيرات اسرائيلية ـ

حذر البوليس الصهيوني من احتمالات ان يقوم الفدائيون بمزيد من العمليات داخل الاراضي المحتلة وطالب الجمهور الاسرائيلي ان يتخذ الاحتياطات الضرورية الذاتية من اجل حماية انفسهم وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان قوات الامن تشعر بانه يخشى من وقوع حوادث اعتداء على الاشخاص والمنشآت خلال (اعياد الاستقلال) ولذلك فقد وضع البوليس وجميع قوات الامن في حالة الطوارىء القصوى .

وقد تناولت الوزارة الاسرائيلية السابقة في جلساتها الاخيرة قضية تزايد العمل الفدائي وكيفية مواجهة تزايدة في الداخل وقد طلبت غولدا مئير من جميع المنظمات والجمعيات في اسرائيل ان تتعاون وان تتضافر في الكفاح ضد (الارهاب) بتكوين جماعات من المتطوعين العام بواجبات الحراسة والدفاع المدني واول من استجاب لهذه الدعوات الارهابية زعيم رابطة الدفاع اليهودية كاهن حيث طالب (بتنظيم جماعة يهودية مناهضة للارهاب على المستوى العالمي) .

ان صيحات الكراهية والعنصرية التي اخذت في الاونة الاخيرة تملىء الاجواء في اسرائيل ضد العرب، ووجدت هذه الاجواء مجالا واسعا لدى الاسرائيليين للتنفيس عن عنصريتهم ، فقاموا بضرب العديد من العمال العرب وخاصة الدروز وقامت مظاهرات في مناطق الشمال وبالذات منطقة « كريات شمونة » حيث منع الدروز العرب من دخول المنطقة لاعتقاد الاسرائيليين انهم المسؤولون عن مساعدة الفدائيين لدخول كريات شمونه (الخالصة) ولا يجب أن تفهم ابعاد هذه الدعوات عند هذا الحد وانما لا بد من الاخذ بعين الاعتبار ما لهذه الدعوات من تاثير على توجهات الصهيونية في المرحلة القادمة والتي من المؤكد ، وكل الدلائل تشير الى ذلك ، قيام اسرائيل بضربة عسكرية قوية للثورة الفلسطينية وبالذات للقطب الرافض للتسويات والمساومة ، خاصة وان التعديلات والتغييرات في القيادة العسكرية الصهيونية قد انتهت وجاء على راس الحكومة رجل عسكري . مما يؤكد السيطرة الاكيدة من قبل العسكر الصهاينة على السلطات السياسية والعسكرية في اسرائيل .

ماذا يعني قدوم رابين رئيساً للوزراء في اسرائيل

دخلت الازمة الوزارية الاسرائيلية مرحلة جديدة بعد اختيار اسحق رابين لتشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة مائير المستقيلة . فبعد اجتماع عاصف عقده مكتب حزب العمل الحاكم يوم ٢١ الشهر الجاري قرر الحزب اختيار اسحق رابين لتشكيل حكومة انتقالية جديدة دون الدعوة الى انتخابات جديدة وذلك باكثرية ٢٨٣ ضد ١٧٠ لبذل الجهد لتشكيل حكومة جديدة ، بينما اقترع ٢٢٩ ضد ١٨٧ على عدم اجراء انتخابات جديدة . وذلك في وقت اعرب فيه الجميع عن رغبتهم في حكومة يسيطر عليها حزب العمل ، كما كان الشان في حكومة مائير.

بعد استقالة حكومة مائير كان امام مكتب حزب العمل الصهيوني وكتلته في الكنيست ثلاثة خيارات . الخيار الاول : تاليف حكومة جديدة بصورة فورية تستمر في الحكم طالما تتمتع بثقة الكنيست ، وايد اعضاء كتلة مابام سابقا هذا الاتجاه ، مع عدم تجاهلهم امكانية اجراء انتخابات بعد نشر تقرير لجنة اجرانات في نهاية العام . والخيار الثاني : كان تشكيل حكومة طوارىء وطنية كضرورة في الظروف الحالية ، وفي حال رفض هذا الاقتراح المطالبة بانتخابات جديدة ، وقد ايد هذا الخيار اعضاء كتلة (رافي) . اما الخيار الثالث : فايده اعضاء (احدوت هعفوداه) واعضاء في لواء حيفا وشبيبة الحزب وحركة المستوطنات وعناصر اخرى في الحزب . ويعتقد هؤلاء ان تشكيل حكومة على غرار الحكومة المستقيلة ، ينطوي على صعوبات عديدة ، ويحتمل ان يكون الامر مستحيلا ، ويخشى هؤلاء ان يؤدي الامر الى تقديم تنازلات كبيرة (للمفدال) حول قضية « من هو اليهودي ؟ » وسيكون لهذا الامر تاثير على المبام الشريك في (المعراخ) والاحرار المستقلين الشركاء في الائتلاف ، ويعتقد هؤلاء ايضا ان الجمهور يريد قيادة جديدة ، ويمكن تحقيق ذلك باجراء انتخابات ومناقشات داخلية في الحزب ، وذلك في الفترة التي تسبق الانتخابات العامة .

امام هذه الخيارات قرر حزب العمل تكليف اسحق رابين لتشكيل حكومة جديدة وذلك بلكثرية ٢٩٠ صوتا مقابل ٢٥٤ صوتا لشمعون بيرس (الرجل الثاني في رافي بعد دايان) ووزير الاعلام في حكومة مائير المستقيلة .

لماذا اختير رابين ؟

قبل الدخول في تفاصيل مواقف الكتل السياسية الصهيونية من مسالة الاشتراك في الحكومة المزمع تشكيلها ، لا بد من الاشارة الى اختيار رابين كرئيس لوزراء « اسرائيل » لم يات لاعتبارات اسرائيلية داخلية فقط ، بل جاء ايضا لاعتبارات خارجية واميركية على وجه التحديد . فرابين (من حمائم حزب العمل) هو رجل اميركا حاليا في اسرائيل . بالاضافة الى انه على علاقة وثيقة بكيسنجر وزير الخارجية الاميركي وذلك منذ ان كان رابين سفيرا في واشنطن لمدة خمس سنوات بعد تركه الجيش في كانون الاول ١٩٦٧ .

ويؤيد رابين اعادة سيناء الى مصر على مراحل، وكذلك اعادة الجزء الاكبر من الضفة الغربية الى العرب ، كما يحبذ اقامة « حكم ذاتي » من نوع ما للفلسطينيين ، وهذا ما تريده السياسة الاميركية في الفترة الحالية .

ان كون رابين رجل اميركا الحالي في «اسرائيل» لا يعني مطلقا ان القادة الاسرائيليين الاخرين معادين للسياسة الاميركية ، بل بالعكس فجميع السياسيين الاسرائيليين مؤيدين للاميركيين ولتوثيق العلاقات معهم . فالجنرال دايان منافس رابين ربط نفسه في المرحلة السابقة بالسياسة الاميركية ودافع عنها ، وطار الى فيتنام ليعود ويكتب سلسلة من المقالات المؤيدة لسياسة جونسون في فيتنام ، واستمرت العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية عبر دايان في وضع جيد حتى بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ . ولكن من الملاحظ ان تعارضات جزئية جدا ظهرت في المعسكر الامبريالي ـ الصهيوني قبل حرب تشرين وخلال تقديم مشروع روجرز بالتحديد. فدايان و « صقور » حزب العمل اصروا على تنفيذ سياسة الامر الواقع في المناطق المحتلة بعد حرب ١٩٦٧ ، فبدات بذلك مشاريع الاستيطان (مشروع دايان ، وغاليلي) والتجاهل التام لوجود شعب فلسطين ، في حين كان الاميركيون عبر مشروع روجرز يفكرون بانهاء الصراع في المنطقة على اساس انسحاب جزئي ومعاهدات سلام دائمة بين الفريقين ، مع الاخذ بعين الاعتبار انشاء كيان فلسطيني يضم الفلسطينيين الذين « يسببون المشاكل في المنطقة » .

وقد اوضح نيكسون السياسة الاميركية تجاه اقامة كيان فلسطيني في رسالته الى الكونغرس بعنوان « حول الحالة في العالم » وذلك في ٩ شباط ١٩٧٢ فقال : « في الشرق الاوسط كما في اماكن اخرى في اسيا وافريقيا ، كانت مشكلة السلام الاساسية في القرن العشرين ولا تزال هي تكييف نماذج جديدة من الانظمة ... » ويتابع نيكسون : « ولا يزال الشعب الفلسطيني مشتتا في جميع انحاء العالم العربي يضغط بكفاحه من اجل الحصول على وطن على ضمائر وسياسات الحكومات العربية مما يزيد التوترات تفاقما داخل الدول العربية وبينها وبين اسرائيل » .

ولانهاء حالة التفاقمات وابعاد لهيب حركة الثورة العربية (الفلسطينية) عن ابار النفط والمصالح الامبريالية في المنطقة سعت اميركا بعد مجازر ايلول في الاردن « لاعطاء وطن » للفلسطينيين ، وبالطبع

◄◄

مشروع رابين للسلام

لم يكن المقصود في المخططات الاميركية تقديم « هذا الوطن » للجعبري والشوا بل لفصيل فلسطيني مستسلم يرضى « بالوطن الممنوح » من اميركا كشرط لانهاء الصراع . وفي المقابل ظهرت الدعوات في « اسرائيل » ومن داخل قيادات حزب العمل لانشاء كيان فلسطيني (مشاريع الياف ، وتصريحات ابالبان لجريدة « لاستامبا » الايطالية حول استعداد اسرائيل للتعاون مع دولة فلسطينية تقوم على ضفتي نهر الاردن .

وجاءت حرب تشرين الاول ١٩٧٣ التحريكية، وما خلفته من انعكاسات داخل المجتمع الصهيوني، كانت ابرزها على الصعيد السياسي تحطيم الواجهة السياسية والعسكرية الحاكمة ، لذلك جاء رابين كبديل للواجهة المحطمة ، بالاضافة الى انسجامه التكتيكي اليومي مع السياسة الاميركية مع الاخذ بعين الاعتبار ان النواحي الاستراتيجية غير مختلف عليها اطلاقا في المعسكر الامبريالي ــ الصهيوني .

وبالرغم من ان دايان قد ابدى في الفترة التي اعقبت حرب تشرين الاول اعتدالا بارزا فاتسم بتصريحاته « الحمائمية » عن مواقف (الليكود) كاعلانه في « يديعوت احرونوت ٢٥ ــ ١ــ٧٤ عن ايمانه « برغبة السادات الصادقة في السلام » وركوبه موجة الحل السلمي وفصل القوات ، واعلانه الاستعداد للتنازل عن منطقة ابو رديس في سيناء (يديعوت احرونوت ٢٢ــ٢ ٧٤) . تقول بالرغم من جميع هذه التصريحات فصل القوات مع سورية (هعولام هزه ٢٠ــ٢ ٧٤) . تقول بالرغم من جميع هذه التصريحات فيبدو ان السياسة الاميركية لا تريد حاليا دايان كحصان للمراهنة عليه وذلك نتيجة للحملات الشديدة الموجهة اليه من قيادات حزب العمل ، ومن الجمهور .

ومن ناحية اخرى تتعارض السياسة الاميركية تكتيكيا مع تكتل (ليكود) اليميني وذلك لضعفه النسبي في الكنيست ، ولمواقفه المتشددة الرافضة للانسحاب من المناطق المحتلة . كما ان استمرار الازمة الحكومية سيقود الى انتخابات جديدة في الخريف القادم ، وهذا التأجيل للازمة قد يقود الى احتمالات تفجر الوضع من جديد في المنطقة ، وهذا مالا ترغبه اميركا، وحتى الانتخابات الجديدة فانها اذا جرت في ظروف التفكك الحالي الذي تعيشه قيادة حزب العمل ، فانها ستكون لصالح اليمين الصهيوني ، لذلك توجهت السياسة الاميركية الى رجلها المعتمد مرحليا اسحق رابين ليتولى تنفيذ مهمته في فصل القوات مع سوريا واقامة دولة فلسطينية هزيلة على قسم من ارض فلسطين .

رجل السياسة الامركية

يعتبر اسحق رابين افضل منسق للمواقف الاستراتيجية الاسرائيلية مع المواقف التكتيكية الاميركية . فقد دعا سابقا الى « عقد معاهدة دفاعية مع الولايات المتحدة » (دافار ٤ــ٦ــ٧١) كما ساهم مساهمة كبيرة في تدفق المساعدات العسكرية والمالية الاميركية من الحكومة الاميركية والجالية اليهودية في الولايات المتحدة . وقد تحدثت « هعولام هزه » عن رابين وممارسته منصبه انذاك وانضمامه الى حزب العمل فقالت «تمتع رابين بتأييد غير متحفظ من غولدا مئير ، وبنحاس سابير ، ويسرائيل غاليلي ، ويغال الون ، الذين اعتبروا ضمه الى الحكومة بمثابة عقبة امام احتمال سيطرة موشي دايان ... » واضافت « هعولام هزه » ان رابين اخذ يتحول اكثر فاكثر ، من خلال اندماجه في مهنته الديلوماسية ، الى ناطق اميركي بالنسبة الى الحكومة ، اكثر من كونه ناطقا باسم الحكومة لدى الولايات المتحدة ... واتفق في ارائه مع اراء قادة الحكم في واشنطن ، فهو يعتقد ان على اسرائيل القبول بحل مرتبط بالانسحاب ويدعي رابين ان مقابل الخطر في مشروع السلام الاميركي ينطوي الوضع على خطر اكبر » .

كيف يفكر رابين ؟

من الضروري جدا في هذه المرحلة القاء الضوء على تفكير رابين فيما يتعلق بمشاريع السلام المطروحة حاليا . لقد اكد رابين في مقابلة مع معاريف ١٩ـ١٠ـ٧٣ ان « الولايات المتحدة تريد ان تؤدي نتائج الحرب الى حمل الفرقاء على المفاوضات السياسية ، والوصول الى حل حقيقي » . هذا هو تصور رابين الاميركي لحرب تشرين الاول ١٩٧٣ . والذي حدث حتى الان يؤكد على صحة هذا التصور . وكان قد سبق لرابين ان تحدث في جريدة معاريف ١٩ــ٣ــ٧١ عن خطوات السلام القادمة . وانه من الضروري جدا اعادة نشر افكار رابين حول هذا الموضوع ، هذه الافكار التي تؤكد على ان الاتجاه الاميركي ، بعد تصفية المقاومة الفلسطينية عسكريا في الاردن ، كان يريد بالضبط ما ينفذ الان على صعيد جنيف ومحادثات فك الارتباط . يقول رابين « ان التوصل الى السلام سيكون بسلسلة من الخطوات، حيث لا تكون كل خطوة في حد ذاتها من قبيل الاعلان عن السلام ، على الا تنطوي اية خطوة ــ من ناحية دولة اسرائيل ــ على تنازل عن مناطق ، او تخل عن السعي في نهاية الامر الى السلام حسب مفاهيمنا » .

ويواصل رابين شرحه لافكاره بالتفصيل فيقول : « يكون ذلك مثلا بتقليص القوات ، انسحاب قوات اسرائيل من القناة بضع عشرات من الكيلومترات ، مسافة لا تتعدى القدرة على عودة قوات جيش الدفاع الاسرائيلي خلال ساعات ، فهذه خطوة يستطيع المصريون عرضها على انها انسحاب جزئي (هذا ما حدث في فك الارتباط سنة ١٩٧٤) وهذا مكسب يساعدهم على فتح القناة ، واستئناف الحياة المدنية على طول القناة ... وينبغي ان يتفق بوضوح على ان يكون هذا الحل لعدد معين من السنين فقط ، وان يكون مرحلة على طريق الحل الكامل . وهو من ناحية اسرائيل ، يقلل من خطر استئناف القتال ، ويخفف من الضغط باتجاه اي حل اقليمي على اساس وثائق الولايات المتحدة منذ تشرين الاول ١٩٦٩ » .

واجمل رابين بين الاهداف التي يجب ان تسعى اليها اسرائيل لدعم امنها بما يلي :

ا ــ عقد اتفاق سلام بينها وبين كل واحدة من جاراتها العربيات .

ب ــ الحصول على حدود قابلة للدفاع ، ومساعدة عسكرية واقتصادية اميركية تمكنها من الوقوف ، بقواها الذاتية ، في وجه القوات العربية .

ج ــ الحصول على الدعم السياسي الاميركي لردع اي تدخل عسكري سوفياتي مباشر ضد اسرائيل .

هذه هي افكار رابين الاميركية ــ الصهيونية للسلام في المنطقة . ومن المثير ان تكون هذه الافكار الان وبعد الايجابيات العظيمة التي فجرها المقاتلون العرب في تشرين الاول ١٩٧٣ ، من الغريب أن تمحو القيادات الهزيلة والمستسلمة كل هذه الايجابيات بالزحف على البطون باتجاه جنيف ، والاستسلام الكامل امام المخطط الامبريالي ــ الصهيوني .

ماذا عن الهاء الكتل الاخرى ؟

بعد عرضنا لاميركية رابين لا بد من الاشارة الى الوضع الداخلي على صعيد الكتل السياسية الصهيونية بعد اختيار رابين ليكون رئيسا جديدا للوزارة الاسرائيلية . فقبل ساعات من اختيار رابين من قبل مكتب حزب العمل نشرت

الصحف الاسرائيلية نص مستند عيزر وايزمان (القائد السابق الطيران واحد زعماء ليكود ، وايزمان انه نشر مستنده لانه « ان حزب العمل سيختار رجلا مناسب لتولي امن وشؤون البلاد واضاف وايزمن ان اتهاماته هذه الى وزارة الدفاع بعد مرور سنة على حرب حزيران ١٩٦٧ ، وظلت منذ ذلك الحين » .

وتقول هذه الاتهامات انه قبل عشرة ايام حرب الايام الستة ، اصيب رئيس الاركان يتسحاق رابين بتوتر بالغ ، وبعدم القدرة اتخاذ القرارات .. وعلى حد قول وايزمن طلب رابين منه ان يحل محله بين ٢٢ ايار و ٢٥ منه .

ودافع رابين عن نفسه قائلا انه تعب منصبه كرئيس للاركان العامة ، يوما واحدا في تلك الفترة ، وانه دعا العميد وايزمن محله ، ليتمكن هو من الاستراحة بعد عمل تحضيري متواصل بمناسبة الحرب » . اما طبيب رابين في تلك الفترة فرفض الادلاء بتفاصيل مهنته الطبية « لا تسمح بالادلاء بتفاصيل ذلك » .

بالرغم من الحملة الجديدة على رابين فانه يواصل مشاوراته لتشكيل حكومة جديدة . وامامه الان مهلة ٢١ يوما، ويمكن تمديدها ٢١ يوما اخرى اذا احتاج الامر . ويدعم بنحاس سابير ، رجل الجهاز الحاكم في اسرائيل ، رابين بكل قوة داخل حزب العمل وداخل التجمع . وبالرغم من موقف (رافي) من رابين فان امكانيات تشكيل حكومة جديدة تبدو اسهل مما كانت تواجهه مئير في السابق ، خاصة بعد الدعم الاميركي القوي لاتجاه رابين . ومن المحتمل ان يدعو رابين كتلة حقوق المواطن (ثلاثة اعضاء في الكنيست) الى دخول الائتلاف ليتركز الائتلاف الجديد على ٦١ نائبا (٥١ نائبا من المعراخ ، المكون من حزبي العمل ومابام ، و ٣ نواب عرب ، و ٣ لشولميت الوني ، و ٤ اعضاء كتلة الاحرار المستقلون) . وبذلك يستطيع رابين ومن مركز قوة ان يدعو المفدال (١٠ اعضاء في الكنيست) الى الانضمام للحكومة ، ويكون (المفدال) امام الامر الواقع وليس من المستبعد ان يرفض (المفدال) عرض رابين خاصة ان المفدال مشهور بانتهازيته في مجال القبول بمقاعد وزارية .

ماذا سيكون موقف (رافي) وموقف تكتل اليمين (ليكود) ؟ هل ستنشق رافي عن حزب العمل ؟ هذا ما هو مستبعد في التركيبة الحالية خاصة وان (رافي) قد ندمت بانشقاقها مع بن غوريون في السابق وعادت الى الحظيرة ومكاسب الحكم . اما تكتل ليكود اليميني فمن المنتظر ان يستمر في معارضته للحكومة ودعوته لاقامة حكومة « تكتل وطني »

ان الاحداث السياسية القادمة في المنطقة ، وموضوعة فصل القوات على الجبهة السورية، واقامة كيان فلسطيني على جزء من ارض فلسطين، ستكون من الامور التي ستواجهها حكومة رابين الجديدة . واحتمال فشل رابين في تشكيل الحكومة يبدو في الفترة الحالية ضئيلا وذلك بسبب الدعم الاميركي لـه .

رجل اميركا المرحلي الجديد يقود اسرائيل حاليا ، والقيادات الفلسطينية اللاهثة والمنتظرة الجلوس على كراسي الدويلة الفلسطينية تشعر بارتياح لمجيء المنقذ الذي سيمنح الفلسطينيين « وطن » . ناهيك بارتياح السادات والخط السعودي والدعوة العلنية على لسان السادات لانهاء الصراع في المنطقة الذي استمر ٢٦ عاما .

حذار للعملاء وسماسرة بيع الأراضي في الضفة الغربية المحتلة!

في الوقت الذي تزداد قوة الدفع الجماهيري في الارض المحتلة وفي الوقت الذي تتراكم فيه عوامل النهضة الجماهيرية هنالك وفي الوقت الذي تشتد فيه ضربات ثوار فلسطين ضد المؤسسات الصهيونية وافراد العدو يقوم عدد من العملاء بخدمة العدو بمساعدته على تحقيق اهدافه في السيطرة على الارض العربية وتهويدها .

فالمدعو محمود زعيتر وهو ابن مختار « النبي صمويل » تعامل ويتعامل مع العدو الصهيوني لبيعه مساحات واسعة من الارض الفلسطينية في تلك المنطقة

كما يقوم مطر دولة بنفس المهمة في مناطق عديدة من الضفة الغربية اهمها منطقة بيت حنينا ولقد عاد الى اسماعنا ان هذا الاخير يعمل بالتعاون مع انور الخطيب .

ولا تقتصر لائحة السماسرة والمتعاونين على هذه الاسماء فقط ، بل تتعداها لتشمل خليل السلواتي واحمد زهير العفيفي وجورج فرح ورشيد النشاشيبي .

ان كشف هذه الاسماء هو بمثابة تحذير لهم ولغيرهم واعلان بان الارض الفلسطينية هي ملك للشعب الفلسطيني مهما اختلفت الاسماء التي سجلتها اوراق الملكية الرسمية .

ان ارض فلسطين هي ارض الشعب الفلسطيني . ارض هذا الجيل والاجيال التي تلي . واذا لم يفهم المضللين الذين يتاجرون بالارض هذه الحقيقة فان عيون الثورة لهم بالمرصاد ويدها اطول مما يظنون .

العدو يميز بين اكواخ «الفقراء وقصور الاقطاع».

الجنوب.. لن يبقى مزرعة للبكوات

"جبهة العمل الشعبي في الجنوب"

من اجل النضال ضد الاقطاع السياسي وسياسة التخاذل، والغاء الطوارئ وري الجنوب

كانثا اعتدنا الاعتداءات والضربات المتلاحقة من العدو الصهيوني ،بحيث لم تعد تهز الحكومات رغم ضخامة الاحداث التي يفترض بها ان تذهب بحكومة وتاتي باخرى ، والذي حدث هذا الاسبوع يحدث وبشكل مستمر يوميا في جنوبنا من دون ان تنطلق حتى رصاصة واحدة . وبعد كل اعتداء ترتفع الاصوات من اجل تحديد المسؤوليات ووضع النقاط على الحروف . وتنصب المحاكم لمعاقبة المسؤولين المتخاذلين في وجه هذه الهجمات المتكررة ، منذ وجدت دولة اسرائيل العدوانية . ولكن الذي حصل ، ربما يختلف نسبيا ، نتيجة للاوضاع الدولية العربية ، التي تلف وطننا العربي لفرض حل امبريالي ، صهيوني رجعي ، يرتب اوضاع المنطقة ومن بينها طبعا ، لبنان لذلك لا يمكن فصل ما حدث في قرانا عما يحدث على الجبهات العربية . من عمليات فك ارتباط واعتراف بالكيان الصهيوني ، على حساب القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني المناضل.

ومن اجل تنفيذ هذا المخطط القذر الذي تقوده بشكل فعلي الولايات المتحدة الاميركية . ممثلة بوزير خارجيتها ، الصهيوني كسنجر ، توزعت الادوار على القوى الرجعية العربية ، وانظمة بورجوازية الدولة اضافة لدور اسرائيل لترتيب الاوضاع بما يتلاءم وهذه الحلول الامبريالية ، بحيث تصفى حركات التحرر العربية وحركة المقاومة الفلسطينية .

ولا شك ان نظام لبنان يحاول ان يلعب دوره كما خطط له على اكمل وجه ، فتارة يوجه رصاصة بشكل مباشر لصدر حركة المقاومة والحركة الوطنية ... وطورا يقف مكتوف الايدي امام ضربات اسرائيل ، لانجاح اهداف حملاتها السياسية ، والمحددة : بخلق هوه عدائية بين حركة المقاومة وبين الجماهير اللبنانية . او ضرب قواعد الفدائيين ، وهذا ما فعله العدو الصهيوني متذرعا بحجج واهية لا تنطلي على احد . كل هذا من اجل ازالة العوائق المادية التي تقف الان بوجه هذه الحلول المطروحة الحلول التي تضمن سلام اسرائيل ، واستسلام الانظمة العربية ، وهكذا ينطلق الحكام الرجعيين في مواجهتهم . لاسرائيل وللحركة الشعبية الفلسطينية واللبنانية . من هنا لم تكن عملية «كريات شمونة» سوى الشرارة التي حركت الموقف ، اي انها لست بسبب كاف من اجل شن مثل هذه الغارة الوحشية على ست قرى جنوبية ،ان طبيعة اسرائيل العدوانية والتي تطمع بالتوسع على حساب ارضنا وللاستفادة من مياهنا ، تقوم دائما بمثل هذه الاعمال . انما مدفوعة بمصالحها . وما هذه الاسباب والدوافع سوى سلعة للاستهلاك الدولي . خاصة ان هذه العملية حدثت في احدى قرى (١٩٤٨) .

وقد اكد المسؤولون اللبنانيون على هذه الحقيقة ، على اختلاف ارائهم . كل لاسبابه الخاصة ... ان العدوان لم يات قط ، كرد على عملية « كريات شمونة » انما اتت هذه الاحداث ضمن خط اسرائيل العدواني التوسعي الهادف للاستفادة من مياهنا وارضنا . لذلك نؤكد للجميع وللاسرة الدولية ان اسباب العدوان هي العدوان فقط ولكن هذا لا يدخل في صلب الموضوع . ان موضوعنا ينحدد في طبيعة العدوان على القرى والطبيعة المستسلمة التي ينتهجها النظام في الرد على هذا العدوان ، والعدوانات السابقة ، وربما اللاحقة .

ان الغارات التي شنتها القوات الاسرائيلية الممتدة من جنوب لبنان وحتى الشمال والتي تتحدد بـ (٢٣) غارة ، دون حساب للضربات والقصف اليومي الذي تتعرض له القرى الامامية بشكل يومي خلال كل هذه الغارات . لم يكن دور النظام سوى الشكاوى والدعاوى لمجلس الامن وترميم المنازل ودفع التعويضات . وبذلك يمثل هذا النظام دور جمعية خيرية موسمية . شغلها الشاغل ، رثى الموتى ودفع التعويضات وزيارات بعد فوات الاوان .

لماذا ؟ لان دولتنا ذات امكانيات صغيرة ، علما والكل يعرف كيف « تستبسل » قواتنا في مواجهة الحركة الجماهيرية الشعبية والطلابية .

لنصدق الشعارات التي تطلقها جماهيرنا ، التي نرفعها مرغمة ، ليست انتقاصا ولا ذما للقوات المسلحة ولافراد جيشنا ، وانما لطبيعة الدور الذي تخطط له مثل هذه القيادة السياسية . ولمثل هذه التوجيهات . فقط من اجل الحفاظ على هذه السلطة الرجعية .. لا يهمها على حساب من تكون هذه المحافظة .

« ان جيشنا وهو الذي يقوم بالعمل الفني لم يتمكن من ان يقوم بتلك الساعة بمنع العدو من القيام بهذا العمل » هكذا قال : رئيس الحكومة ولكن لا احد يصدق مثل هذه الاقوال ، لاننا لسنا في غارات اخرى ، الدور الذي لعبته قواتنا وقوله هذا لا شك انه يتناقض بشكل اساسي مع رايه الذي يدعي استعداد الجيش لمواجهة اي حدث واينما كان . ولكن لوزير الدفاع تبريره بحيث انتظرهم في بيروت ، اتوه في الجنوب وكان الاستعداد في بيروت على حساب الجنوب ، ولكن يا وزيرنا « العسكري » من هو القائد الذي يترك حدوده « فالتة » من اجل الحفاظ على المصارف والمؤسسات والشركات الامبريالية . ان الضليعين بهذا العمل لاشك انهم العملاء والعملاء الامبرياليين ان تمركز الدبابات باعداد كبيرة على جنبات السفارة الاميركية ، وعلى جوانب المؤسسات الامبريالية من مصارف وشركات هي التي تحدد طبيعة سلطتكم المناقضة كليا مع الجماهير الشعبية ومصالحها .

فكيف وانتم تمارسون مع العدو الصهيوني ، كل انواع الاستعباد القومي والطبقي ضد شعبنا في الجنوب بحيث يتلقى شعبنا الضربات على يد اسرائيل ضربة بعد ضربة .

ان شعبنا في الجنوب الذي ينام ويصحى على دوي الطائرات وقذائف الدبابات والمدافع بات يعي كل هذه الحقائق عن عدوه .

ما هي مبررات المسؤولين ؟ ....

ان « الهزات » التي ضربت لبنان مؤخرا من اضرابات عمالية وشعبية واعتداءات اسرائيلية ،كانت كفيلة باسقاط اية حكومة ، وفي اي بلد يحترم ديمقراطيته ، ولكن عندنا الحكومة لا تهتز ، ولا تتحرك على الفور الا من اجل خلق المبررات لتواجه الشعب وتدافع عن نفسها .

ــ اعطينا الاوامر ، ولكن لم تنفذ ...

« ان جيشنا وهو الذي يقوم بالعمل الفني لم يتمكن من أن يقوم بتلك الساعة بمنع العدو من القيام بهذا التسلل » .

« لا انا ولاالذين سبقوني استطاعوا ان يجعلوا من لبنان دولة محاربة » .

« اصدرنا الاوامر لصد كل اعتداء » .

« وسائل الدفاع محدودة ومحدودة جدا » .

هذا بعض ما قاله المسؤولون عن حماية الجنوب وحماية الشعب اللبناني .

عندما يقول وزير الدفاع : « وسائل الدفاع محدودة ، ومحدودة جدا » تنتفي مباشرة قضية الاستعداد ، الذي سيكون على شاكلة الوسائل المحدودة . ولكن ، هل نبقى اسرى لاطروحات الذين يتعامون عن ضربنا . لماذا لا يكون لدينا جيش ، وجيش لصد الاعتداءات . ؟

لماذا لا تطلق الحريات في الجنوب ويسحب قانون الطوارىء ؟

لماذا لا تسلح الجماهير في الجنوب للدفاع عن نفسها ؟

لماذا لا تقوم المشاريع الاقتصادية في الجنوب ؟

ان هذه التساؤلات يجيب عليها ابن الجنوب بقوله :

ان الجنوب ليس قطعة من لبنان» انهم يريدون ان يبقى الجنوب مزرعة للبكوات اننا لبنانيون بالتذكرة فقط ، ومزقناها مرارا . انهم يريدون أن تبقى عبيدا للاقطاع السياسي الموجود .

ولم يصدقوا يوما ان الدولة تفكر جديا بحماية الجنوب واهله . لانها لا تفكر بحمايتهم وبمصالحهم ان الميزانيات العامة تصرف على الكماليات . وعلى تحسين قطاع الخدمات ، الذي يعود بمردوده عليهم فترى الحكومة ترصد ٤٣٥ مليون ليرة لوزارة البريد والبرق والهاتف . وكذلك ٢٠٠ مليون ليرة لتطوير شبكة الطرقات . ولكن عندما نصل للجنوب وللدفاع بشكل خاص يصبح لا وجود للميزانيات والامكانيات المادية . ويكفي ان نذكر « صفقة الكروتال » والسرقة التي حدثت من خلال السمسرة . وهكذا ، جميع المسؤولين في لبنان، يريدون تسليح الجيش ، ولكن على الورق فقط . ومن اجل جني الارباح الطائلة من خلال عملية السمسرة التي يمارسونها .

ان للمسؤولين سياستهم الجنوبية انهم يريدون الجنوب كما هو الان ، بؤرة للبؤس والشقاء ومصدرا لخيراتهم وحدهم . انهم يمثلون على الجنوبيين ويذرفون دموع التماسيح بعد كل غارة ولكن لن تنفع التمثيليات بعد الان . ولن تمر مسرحية الاقطاع السياسي ، الذي يتباكى على الجنوب ووضعه ..

ان للجنوبي الفقير فلسفته . فهو يسال : لماذا تهدم الاكواخ ويبقى قصر البك كما هو ؟

جبهة العمل الشعبي في الجنوب

في ظل هذه الاوضاع المتردية التي تعيشها منطقة الجنوب تنادت الاحزاب التقدمية والمنظمات الشعبية والنقابية والطلابية من مختلف انحاء الجنوب الى عقد مؤتمر شعبي ، يكون فاتحة انطلاق جديد للنضال الجماهيري المستمر في الجنوب من اجل الخبز والديمقراطية وتامين مقومات الصمود في وجه الاعتداءات الاسرائيلية الشرسة والمتواصلة .

وقد صدر عن هذا المؤتمر برنامج عمل التزمت به كافة الاطراف الوطنية والمنظمات الشعبية ، والنقابات العمالية . يلخص هذا البرنامج وضع المنطقة الاقتصادي والاجتماعي في ظل حالة الطوارىء المسلطة على الرقاب وعدوانات العدو الصهيوني .

« ان الازمة المعيشية والاقتصادية التي يعاني منها العمال وسائر الفئات الشعبية في لبنان نجد لها انعكاسات اقسى واشد خطورة في منطقة الجنوب . فالجنوب يدفع من دم ابنائه ثمن احجام الحكومات المتعاقبة عن اعتماد سياسة دفاعية سليمة في وجه المطامع والاعتداءات الاسرائيلية .

والجنوب يدفع من دم وعرق عماله وجماهيره ثمرة احجام الحكومات المتعاقبة عن تنميته وتطويره وكانها تتعمد ابقاءه في وضع من التخلف والحرمان

وكنتيجة لسياسة الدولة هذه نجد الاوضاع المتردية في كافة المجالات والقطاعات :

ــ فلا مشاريع للري ، ومنطقة الجنوب تعتمد الزراعة كمصدر اساسي لغالبية سكان المنطقة

ــ احتكار شركة الريجي ، وتحكمها بالمزروعات والاسعار بحيث تجني الارباح الطائلة من خلال نهب المزارعين .

ــ في مجال الصناعة تبرز الازمة اكثر واكثر حيث لا توجد في الجنوب كله سوى بعض الصناعات الحرفية والصغيرة المغلوبة على امرها . وواضح ان النمو الذي شهدته الصناعة اللبنانية في الاعوام الاخيرة قد حرم منه الجنوب كليا بشكل يبدو وانه تخطيط محكم ومتعمد .

ــ وفي الميدان التجاري ، اهمال واضح ، لعدم بعث مرفاي صيدا وصور ، واحياء طريق صيدا دمشق .

● اما في الميدان الصحي والاجتماعي فلا يقل الاهمال عن الميادين الاخرى . فموقف الدولة الموغل في تجاهله لصحة الجنوبيين وتحول مجلس الجنوب الى مؤسسة انتخابية للاقطاع ومحاسيبه حيث انفقت الملايين وما تزال على المشاريع الوهمية والتعويضات الصورية التي تذهب لجيوب الازلام . وتسليح الميليشيا للاعتداء على كرامة الجنوبيين الرافضين لزعامة الاقطاع المتهاوية. ليس هذا فحسب بل عمدت الدولة وبضغط من الاقطاع وحماية لمصالحه ، وتنفيذا لرغباته الانتقامية الحاقدة والموتورة ، الى اغلاق المستوصفات الشعبية التي بناها الجنوبيون وليس اخرها مستوصف ميس الجبل . الى جانب كل هذه القضايا التي ستناضل الجبهة من اجل تحقيقها ، تاتي قضية الحريات الديمقراطية التي تنتهك يوميا ، اذ تصاعدت في الاونة الاخيرة حملات القمع والارهاب والتنكيل بالجنوبيين : من الاعتقالات الكيفية ، الى زج المواطنين في اقبية الاجهزة ، الى الاعتداءات المكشوفة لازلام الاقطاع السياسي على كل من رفع الصوت ضد سياسته. الى محاولات اغلاق المستوصفات الشعبية ، الى التهديد بحل الاندية ومختلف المؤسسات الديمقراطية والمهنية ...

ذلك كله يجري بسلاح حالة الطوارىء وتحت مظلتها . ولقد اصبح واضحا ان حالة الطوارىء المفروضة على الجنوب دون سائر المناطق لا تبررها اية حاجات دفاعية بل هي وسيلة تستخدمها السلطة لقمع النضالات الجماهيرية ولحماية مواقع الاقطاع السياسي ومصالح الراسماليين والمحتكرين .

لذلك تعتبر الجبهة ان النضال من اجل رفع حالة الطوارىء عن الجنوب بشكل مهمة اساسية راهنة . واخيرا ان العمل الجبهوي هو ضمن وسيلة لحشد وتعبئة الجماهير الشعبية اذا تم فعلا ترجمة هذا البرنامج الى الواقع العملي . وممارسة الدور الفعال في مواجهة الاعتداءات الصهيونية المتكررة ومن اجل الصمود .

ماذا عن الرساميل الاجنبية المتدفقة على مصر ودورها الحقيقي في سياسة الارتداد الوطني والطبقي ؟

بقلم : عدنان بدر

فيما يحث النظام المصري خطاه على طريق « فك الارتباط » الشامل بجميع القضايا الوطنية والتقدمية ، داخليا ودوليا ، وهو المضمون الحقيقي للتسوية المطروحة .. في هذه الاثناء يجري الترويج الكثيف لما تدره وسوف تدره هذه السياسة على مصر وغيرها من الانظمة المستسلمة من القروض والرساميل العربية والاجنبية . ويجري سن التشريعات الخاصة بحماية تلك الرساميل من اي تاميم او مصادرة .. واعطاؤها كامل التطمينات حول دخولها وخروجها ومجالات عملها وارباحها .. كما تتسع هذه التطمينات الى خارج دائرة التشريع ، لتصبح سياسة عامة للدولة معادية للتاميم والاشتراكية والقطاع العام ..

وهذه الحالة ، تعيدنا الى فكرة صغيرة ، كان طيب الذكر محمد حسنين هيكل قد اطلقها قبل اعوام حين قال « ان احد مصادر الدخل الاساسية لمصر هو سياستها الخارجية » !! فجاء الان النظام الحالي ليطور تلك الفكرة ويجعلها الاساس الستراتيجي لكل سياسته الداخلية والعربية والدولية .

فما هو المنطلق الاساسي لهذه السياسة ؟ .. وما هي النتائج التي سوف تترتب عليها ؟

اولا : لقد كان لنمو الشرائح العليا من البرجوازية الصغيرة — ثم البيروقراطية — واستغلالها للسلطة كطريق الى الاثراء الفردي ، دور اساسي في صنع هذا التحول .. فبعد ان استغلت هذه الشرائح مواقعها في الدولة وفي القطاع العام نفسه ، واشرافها البيروقراطي على تنفيذ القوانين والقرارات التقدمية التي صدرت خلال المرحلة السابقة ، تراكم لدى هذه الشرائح ، شيء من رأس المال ، غدا يلح عليها للخروج على تلك القوانين والقرارات من اجل اطلاق حرية ذلك الراسمال في مجال الاستثمار الفردي « الحر » ...

وهنا انقلبت مصالح هذه الشرائح ، من اصدار تلك القوانين التقدمية والاستفادة منها ، ومن الاشراف على تنفيذها ، الى التصادم مع تلك القوانين وبالتالي الانقلاب عليها .. وهنا يكمن الجوهر الاقتصادي والطبقي الداخلي لما تجلى فيها فيما بعد من سياسة الردة ، داخليا ..

اثناء هذه العملية ، عملية استئثار تلك الشرائح البيروقراطية بالسلطة ، ثم الانحراف بها عن طريق تطورها ، واعادة التصالح مع البرجوازية والاقطاع التقليديين .. كان الصراع الوطني المتمثل بشكل حاد ومباشر في الصراع العربي — الاسرائيلي ، يتفاقم الى درجة ، صار حسمه بشكل جذري يتطلب سياسة ديمقراطية تقدمية على الصعيد الداخلي تستهدف تعبئة كل الطاقات الوطنية .. الامر الذي يتناقض بشكل حاد مع تطور مصالح تلك الشرائح البيروقراطية ...

وبرهنت حرب تشرين — بالاضافة الى قدرة العرب على القتال وقابلية العدو للهزيمة — ان هذه القدرة محكومة بشرط اطلاق الطاقات الوطنية ، عبر اطلاق المبادرات الديمقراطية للجماهير واعطاء الصراع مداه الكامل .. وهذا الشرط ايضا يتناقض جذريا مع تطور مصالح تلك الشرائح ..

وشعور هذه الشرائح بخطورة هذا الشرط ، شكل الجوهر الثاني لسياسة الارتداد على الصعيد الوطني .

ثانيا : كانت الامبريالية الاميركية في سياق استراتيجيتها ذات الاهداف المحددة في هذه المنطقة ، والتي تتلخص في السيطرة المطلقة على ما فيها من مصالح استراتيجية ، وحماية تلك المصالح وضمان امنها الى اقصى مدى ممكن ترى دائما ان ذلك لا يتحقق بدون التخلص من خطرين هما حركة التحرر الوطني العربية من جهة ، وعلاقة هذه الحركة بالمعسكر الاشتراكي ومجمل قوى الثورة العالمية من جهة اخرى ..

كانت هذه الامبريالية ، تراقب نمو هذه الشرائح البيروقراطية في الانظمة الوطنية ، وتتدخل قدر الامكان في انجاح ذلك النمو .. وتخطط باقصى ما يمكن من الدقة ، لخلق الفرصة الاكثر ملاءمة لاستثمار المرحلة التي يضخم فيها التناقض بين مصالح تلك الشرائح وبين مصالح الطبقات الثورية والوطنية في المجتمع العربي .. اي فرصة نضوج استعداد تلك الشرائح للارتداد على الخط الوطني الذي نمت ضمنه .

وكان عدوان حزيران ونتائجه العسكرية ، هو الحالة الاكثر ملائمة للامبريالية الاميركية ، من اجل الضغط على تلك الانظمة العربية بشكل يخدم عملية استئثار تلك الشرائح بالسلطة ومن ثم اقتناص ذلك لاصطياد سلطة تلك الشرائح واستجرارها الى مواقع خدمة الستراتيجية الامبريالية في المنطقة عبر طرح حل « ما » لمسالة الصراع العربي — الاسرائيلي يخلص تلك الانظمة من نتائج عدوان حزيران ، مقابل استجرارها الى دائرة مخطط ونفوذ الامبريالية في المنطقة .. اي الى دائرة تنفيذ سياسة العداء للنضال الوطني التقدمي والثوري العربي ، ولعلاقة ذلك النضال بالمعسكر الاشتراكي وقوى الثورة العالمية .

لعل ابرز اشارة رمزية الى مضمون هدف المساعي الاميركية الراهنة للتسوية ، قد جاءت في صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية لدى تعليقها على اجراء السادات الاخير الذي يتضمن عدم الاعتماد على الاتحاد السوفياتي كمصدر للتسليح .

تقول الصحيفة الاميركية « ان خروج مصر من نطاق السيطرة السوفياتية هو اكثر الدلائل المشجعة التي تعتبرها القاهرة والعواصم العربية الاخرى ايضا ، كخطوة في طريق بلوغ تسوية مع اسرائيل » .

هذا الكلام يوضح الية المساعي الاميركية لتحقيق اغراضها في المنطقة ، هذه الالية التي ترتكز ، على اقتران اي خطوة على طريق الانسحاب الاسرائيلي ، بخطوات من قبل الانظمة على طريق فك الارتباط بالسياسة الوطنية داخليا وعربيا ودوليا ...

وهذا هو الجوهر الاساسي الثالث والخارجي لسياسة الارتداد ...

وخدمة لسياسة الارتداد هذه ، يجري الحديث عن القروض والرساميل التي تتدفق وسوف تتدفق على انظمة الاستسلام .

فما هي هذه الرساميل ؟ وما هي نتائج تدفقها ؟

ان اول هدف لهذه الرساميل ، انها اداة مشابهة للاحتلال في خدمة عملية الارتداد .. فهي كالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة عام ٦٧ ، تشكل اغراء اميركيا للشرائح (التي تحولت الى تحالف داخلي كامل بينها وبين الرجعية التقليدية) المتسلطة على تلك الانظمة من اجل تحقيق سياسة داخلية معادية لمتطلبات النضال الوطني ، ولمصالح الجماهير .

فالضمانات التي تطلبها هذه الرساميل من اجل تدفقها على البلاد :

هي بالضبط التاكد من عداء السلطة لمصالح النضال الوطني والتقدمي العربي على الاصعدة الداخلية والعربية والدولية ..

هي بالضبط الارتداد على الاشتراكية والتاميم واجهاض القطاع العام لمصلحة القطاع الخاص ...

هي الانفتاح على الرجعية العربية ومهادنتها والتحالف معها (تحت يافطة تشجيع الرساميل النفطية العربية) ضد الحركات الثورية المناهضة لتلك الرجعية ...

هي منح الامتيازات للبنوك والشركات الاحتكارية الامبريالية ..

هي فك العلاقات مع المعسكر الاشتراكي .

وهي بالاضافة لذلك قوانين وتشريعات لحماية هذه السياسات الارتدادية كلها .

هذا عن الهدف السياسي الاول لهذه القروض والرساميل . اما عن طبيعة هذه الرساميل ، فيلاحظ من تمحيصها كلها — كل الرساميل التي وصلت والتي صدر وعد بوصولها — انها تتجه نحو قطاع التجارة الخارجية والداخلية والخدمات المصرفية والسياحية ، وانها تتجنب بشكل كلي القطاعات الانمائية الصناعية والزراعية .

مثل هذه الرساميل ، في مثل هذه القطاعات غير الانمائية ستؤدي الى خلق بحبوحة نسبية للفئات التالية :

١ — القوى المرتبطة بالتجارة الخارجية ... وتشمل التجار والمستوردين والوكلاء ، ومراكز القوى البيروقراطية ذات الصلة بهذه التجارة .

٢ — بعض الوسطاء المحليين في نطاق العمل المصرفي (الدلالة والرهن والعقارات داخل المدن) ..

٣ — اصحاب الفنادق والمطاعم والخدمات السياحية ، وما يتبعها من خدمات مدنية . وايضا مراكز القوى البيروقراطية ذات الصلة بهذه المجالات .

الخ .. هذه البحبوحة النسبة ستصيب مباشرة الشرائح العليا من بيروقراطية النظام ، والبرجوازية المدنية والملاكين العقاريين .. ولكن بمقابل ذلك سوف تؤدي الى غلاء معيشة ينعكس على الطبقات الشعبية ، بشكل يهدد معه حتى مستوى معيشتها الحالي المنخفض بشكل كبير ...

ولتوضيح ذلك .. يجب النظر الى التجربة اللبنانية في هذا النطاق حيث تدفق على لبنان خلال المرحلة الماضية رساميل من هذه الطبيعة غير الانمائية بلغت ارقاما خيالية .. ومع ذلك فان الطبقات الكادحة اللبنانية — ولبنان كله لا يزيد عن الثلاثة ملايين نسمة — قد تدهور مستوى معيشتها ، وهي الان تخوض نضالات قاسية من اجل مواجهة الغلاء الذي اصاب حتى رغيف الخبز .

فكيف ستكون نتائج مثل هذا التدفق في مصر حيث يصل عدد السكان قريبا الى الاربعين مليون نسمة !!

ان خطر غلاء المعيشة الذي تجلبه معها هذه الرساميل ذات الطبيعة غير الانمائية ، يكشف بجلاء مدى انانية البرجوازية الجديدة في مصر التي تضحي بالسياسة الوطنية والتقدمية على الصعيدين القومي والطبقي ، وتضحي حتى بلقمة الطبقات الكادحة من اجل الحصول على بعض الفتات الذي تقطعها اياه عملية الاستيلاء السياسي والاقتصادي التي ترتبها الامبريالية الاميركية للمنطقة .

وهذه الحقيقة التي ستصرخ بها الوقائع .. ويعبر عنها احتدام الصراع الطبقي داخل مصر بشكل ليس له مثيل سابقا ، هي عكس كل ما تروجه السلطة المصرية الحالية واجهزة اعلامها ، حول مرحلة البحبوحة والاعمار ..

انها بحبوحة البرجوازية الجديدة وحلفائها من الرجعية القديمة .. بينما هي كارثة حقيقية تنتظر ملايين العمال والفلاحين وحتى البرجوازيين الصغار من شعب مصر ..



نداء الى الشعب المصري الشقيق

وجهت الجالية العربية في اوروبا نداءا الى الشعب المصري البطل بان يقف في وجه النظام المصري الذي يخون ارادة القتال التي تجلت بشرف حين اقتحم ابطال الشعب المصري حصون العدو في سيناء :

يا شعب مصر البطل ، ان العمال والطلبة العرب المعتصمين في مقر جامعة الدول العربية في باريس واخوتهم المعتصمين في مقر الجامعة بلندن اذ يحتفلون مع الشعب العربي كله ذكرى معركة الكرامة الخالدة ليذكرون بفخر واعتزاز بطولات ابناء مصر العربية ودم شهدائها الندي الذي قدمته بسخاء في سبيل معركة العرب القومية وفي سبيل تحرير تراب مصر من الاغتصاب الصهيوني . لقد قدمت مصر خلال حرب يونيو ١٩٦٧ ورمضان الاخيرة عشرات الالاف من الشهداء الابرار وستظل الجماهير العربية تذكرهم كرمز لارتباط مصر الابدي بالمصير العربي الواحد .

واليوم اذ تحاول الانظمة المتخاذلة ان تتخلى عن قضية شعب فلسطين الصامد محاولة ارغامه على التخلي عن تحرير ارض فلسطين المغتصبة من عدو امتنا العربية جمعاء ، نتوجه اليك يا شعب مصر العظيم باسم الجالية العربية في اوروبا مجددين لك ثقتنا بك وفي عطائك وأملنا بان تهب يدا واحدة لردع المتخاذلين والمتآمرين على ابواب واشنطن وتل ابيب وجنيف .

وليكن شعار العرب الشرفاء جميعا لاصلح .. ولا اعتراف .. .. ولا تفاوض مع العدو القومي الصهيوني .

طلبة وعمال فلسطينيون ومغاربة ومصريون ولبنانيون وتونسيون وسوريون وعراقيون معتصمون في مراكز الجامعة العربية في لندن وباريس ..

الجالية العربية في البرازيل تطالب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية برفض الحلول الاستسلامية ومؤتمر جنيف الخياني

الرفاق اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
تحية النضال وبعد ...

بروح بعيدة عن الخطابة الفارغة والتحريفات المضللة ناقشت مجموعة كبيرة من المغتربين العرب في سانتا كاتارينا والريو غراندي دوسول بالبرازيل ناقشت مشاريع التسوية المطروحة على شعبنا ونفذت بتحليلاتها من خلال القشور البراقة الى صلب هذه المشاريع وجوهرها .... هذا ومساهمة منا في تعميق الحوار الديمقراطي القائم في الساحة الفلسطينية نطرح تصوراتنا التالية :

١ — اننا نرفض المشروع الامركي التصفوي للقضية بناءا على القناعات التالية :

ا — ان المشروع مشروع امركي عدو لا يحقق نجاحه تحقق اية امنية من اماني شعبنا المنتشر في انحاء العالم وتحت مختلف الضغوط الظاهرة منها والباطن .

ب — ان المشروع يجهض كل امكانيات النضال الفعال للضغط على الصهيونية والامبريالية من اجل استرداد شعبنا لحقوقه التاريخية وعلى هذا فان موافقة طرف فلسطيني على هذا المشروع يلجم بالضرورة الفعاليه القتالية ضد العدو الصهيوني المستوطن في ارضنا — نظرا للارتباطات والمواثيق وشروط الانسحاب التي سيلتزم بها الموقعون —.

ج — ان المكسب الصغير والاني الذي يتراءى كالسراب لبعض فصائل حركة المقاومه هو الطعم الذي وضعته المخابرات الامركية بذكاء ليسهل اصطيادنا ولا نعتقد ان ضغط الجوع الى ارض وسلطة سينسينا طبيعة هذه الارض وهذه السلطة والثمن الباهظ الذي سندفعه من اجلها .

د — ان ميزان القوى الحالي — عالميا وعربيا وفلسطينيا — هو في غير صالح القوى الثورية ولهذا فهو لن يفرز حلولا ثورية تخدم القضية على المستوى القريب او البعيد .

ه — ان الكفاح المسلح هو ظاهرة اقدم من عدوان سنة ٦٧ وقد جاء نتيجة لعدوان سنة ٤٨ وردا عليه وبهذا فمن غير المبرر اطلاقا بدل الكل بالجزء كتسوية سياسية في المنطقة .

و — ان القبول بهذا المشروع هو انحراف صارخ عن مقررات المؤتمر الوطني الفلسطيني الحادي عشر والتي وافقت عليها كل التنظيمات دون مبرر تكتيكي او استراتيجي .

٢ — نحدد التزامنا الكامل بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد لشعبنا العربي الفلسطيني ونعاهد الثوار ان نسير الى اخر المشوار .

٣ — ان الرفض المجرد للمشروع الامركي ليس الموقف الثوري المطلوب .. اننا نلح على الرفاق في المنظمة ان يرسموا الخطط الكفيلة بتعميق الوحدة الوطنية الثورية فلسطينيا وترسيخ التحالفات مع القوى الثورية العربية الرافضة للاستسلام من اجل بناء جبهة مقاتلة تعود الى الهاب المنطقة من جديد من اجل خلق ظروف موضوعية جديدة تطرح القضية واسلوب حلها من منظار جديد .

الجالية العربية في البرازيل

فصائل الثورة العربية تحيي صمود ثوار ظفار وتدعو الى ادانة التدخل الايراني المسلح ضد العراق وثورة عمان

اصدر عدد من حركات التحرر الوطني العربية بيانا حول الاعتداءات الايرانية ضد العراق ، والتدخل العسكري الايراني في عمان ، ادان فيه التحركات الامبريالية التي شهدتها المنطقة بعد وقف اطلاق النار على الجبهات العربية المواجهة لاسرائيل، لتنفيذ المخططات الاميركية والرجعية الهادفة الى اعداد النظام الرجعي الايراني للعب دور الدركي المسلح في خدمة الامبريالية الاميركية .

واشار البيان الى ان الامبريالية الاميركية قد حولت ايران الى ترسانة اسلحة حيث زودت ايران باسلحة مدمرة لم يحصل عليها حتى حلفاء اميركا الغربيون . وان الاف الملايين من الدولارات التي تصرف لتضخيم الة القمع الايرانية انماتستهدف بالاساس تثبيت موقع هذا النظام وتهيئته للعب دور الطرف الاخر من الكماشة التي تهدف الامبريالية الى اطباقها على شعوب المنطقة وحركات التحرر فيها .

وكما صرح سيسكو بان « ايران هي الدولة التي نثق بقدرتها على حماية الامن والاستقرار في منطقة الخليج » فان الانسحاب البريطاني الجزئي من الخليج وحلول الولايات المتحدة محل بريطانيا عسكريا وسياسيا واقتصاديا انما جاء لاعطاء ايران الدور الاساسي في خدمة مصالح الامبريالية ، وهذا ما يتوافق تماما مع تركيبة هذا النظام الاوتوقراطي الدكتاتوري القائم على اضطهاد الشعوب الايرانية وحماية الاحتكارات الاجنبية وتغذية روح التوسع والنزعة العسكرية وتاجيج الروح الشوفينية لالهاء الشعوب الايرانية عن واقعها المزري .

وقد كشف النظام الايراني اكثر من مرة عن نواياه التوسعية وعن دوره في حماية المصالح الامبريالية داخل ايران وخارجها ، ففي تصريح للشاه يقول « علينا ضمان الامن والاستقرار في الخليج بتعاون الاخرين او بدونهم » وهكذا فان دور النظام العميل يمتد ويتجاوز حدود ايران الى منطقة الخليج باكملها ، حيث ترجم هذا الدور باستخدام القوات المسلحة الايرانية لحماية المصالح الامبريالية وقمع الحركة الوطنية خارج ايران ، سواء في اليمن الشمالي او ارتيريا واثيوبيا ، وباقي البلدان في منطقة الخليج .

ويفسر البيان مغزى التدخل الايراني في عمان والتحرشات العسكرية على الحدود المراقية بانها نتيجة لتوقف القتال على الجبهات العربية ، ونجاح اميركا في اختراق وحدة الصف العربي المعادي لها ، وتزايد نفوذها بحيث اصبحت المدخل للتسوية والضامن لها ، مما مهد الطريق امام تسويات جزئية ، وهكذا بقيت سوريا والمقاومة في مواجهة الاخطبوط الامبريالي الصهيوني وظهرت الحاجة الى عزلهما وتطويقهما . ويقف العراق عقبة في وجه تنفذ المخطط الاميركي الصهيوني ، وهكذا فان الامبريالية تسعى الى فك التلاحم العراقي السوري باشغال العراق على حدوده الشرقية . وكانت ايران هي المهيئة للعب هذا الدور ، اضافة الى ما يقدمه العراق لشعوب المنطقة في نطاق تجربته النفطية وعلى صعيد الجبهة الوطنية .

واشار البيان الى ان الغزو العسكري الايراني لاقليم ظفار لا يهدف الى القضاء على الثورة المسلحة كما يقول الشاه ، بل الى احتلال فعلي لعمان ضمن سياسة التوسع الايراني وتحويل عمان الى قاعدة انطلاق لشن الاعتداءات ضد اليمن الديمقراطية وتوسيع دائرة نشاط الرجعية الايرانية العسكري وهيمنتها السياسية ، حيث ان الاسطول البحري والقوات الايرانية المحمولة تعد للعمل في اي منطقة بالجزيرة العربية والعراق والبلدان المطلة على البحر الاحمر والمحيط الهندي ، وهذا ما جاء في تصريح للشاه « بان خط دفاعنا يمتد في العمق الاستراتيجي الى المحيط الهندي » .

وفي ختام البيان اكد الموقعون على دعوة القوى والحكومات الوطنية في المنطقة الى توحيد صفوفها في مواجهة هذه الاعتداءات واستنهاض طاقات الجماهير في مواجهة العدوان الامبريالي الرجعي ، وكذلك دعوة كافة القوى والحكومات العربية والبلدان الاشتراكية وكل الشعوب والقوى المحبة للسلام ، لدعم صمود العراق ومقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي وشجب السياسة العدوانية للرجعية الايرانية .

وقد وقع هذا البيان كل من حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الحزب الشيوعي السوداني جبهة تحرير ارتيريا (القوات الشعبية) ، جبهة التحرير الوطني الاثيوبي ، جبهة تحرير ارتيريا (المجلس الثوري) ، الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، منظمة المقاومين الثوريين اليمنيين .

⑮ النهج الاستسلامي يعبّر عن نفسه : حواتمة يطمس المضمون التقدمي لنضال الشعب الفلسطيني

النهـج الاستسـلامي يشـوّه حقيقـة النضـال الفلسـطيني

بقلم : عدنان

قلنا فيما مضى من هذه المقالات ، ان حركة المقاومة الفلسطينية يتجاذبها اتجاهان متعارضان ومتناقضان ، لكل منهما سلوكه ومفاهيمه وقد اتينا باكثر من دليل ، على ان الجبهة الديمقراطية ممثلة بامينها العام تعبر باوضح ما يكون التعبير عن الاتجاه الانتهازي في اوساط المقاومة الفلسطينية ، اذ تنكرت لكل تحليلها والتزاماتها ومواقفها السياسية والفكرية السابقـة ، بطريقة لا يتقنها غير المتمرسين بمعرفة اللعب على حبال المصالح الشخصية والمنافع الذاتية على حساب قضايا شعبهم الكبرى !

ان ايـة مقارنة بين مواقف الجبهـة الديمقراطية من مجمل قضايا الثـورة الفلسطينية سابقا وبين الموقف الـذي تتخذه الان من القضايا ذاتها ، تؤكد هذه الحقيقة التي اصبحت جماهيرنا تدركهـا بصورة واضحة وملموسة ، ولعل ردود الفعـل السريعة والعنيفة التي عمـت مختلف الاوساط الشعبية ضد دعـوة السيد حواتمة للتعايش السلمي مـع الاسرائيليين ، التي تضمنتها مقابلتـه الصحفية المنشورة في الصحف الصهيونية .. نقول لعل ردود الفعل الشعبيـة هذه دليلا على **(ان كل زيف في موقـف اي حزب من الاحزاب يدفع هذا الحزب فورا الى المكـان الذي يستحقـه)** (١٧٩) .

وسنضيف اليوم الى قائمة الادلـة والبينـات التي تؤكد على ان هذا الذي نقوله هو الحقيقة بعينها ، وليس اتهاما نلقيه جزافا .. سنضيف دليلا جديدا ، ولكنه دليل هام اذ انه يتعلق بقضية من قضايا شعبنا الاساسية ، اعني بهـا محاولة السيد حواتمه طمس المضمـون التقدمي لنضال الشعب الفلسطيني ، وهذا الدليل هو واحد من تلك الادلـة التي تعري النهـج الاستسلامي الذي جنحت اليه الجبهة الديمقراطية التـي يقودها السيد حواتمة ، قيادة تكـاد تنحرف بها عن النهج التقدمي الثوري. ومن اجل تبرير هذا الانحراف وتسويفه، **يبذل امينها العام جهودا مضنية لاظهار نضال الشعب الفلسطيني بمظهر رجعي طائفيعنصري لامضمون له غير مناهضة اليهود ومعاداتهم !**

ان خطورة هذا الاسلوب في النقد ، تتجلـى في كونه يتخـذ ذريعـة لتبرير الاستسلام ، والمساومة الرخيصة مـع العدو الصهيوني ، من جهة ، ويعتمد باعتباره حيثية ادانة لموقف الرفض الذي اتسمت بـه حركة نضال الشعـب الفلسطيني ، ضد الاستعمار الصهيوني الاستيطاني اتساما له ما يبرره من جهة اخرىولانه ليسمراجعة نقدية موضوعية تبرز السلبيات وتبلور الايجابيات لتكون دروسـا تساعد على تجنب الخطأ وعلى تكريس الصـواب لخدمـة الصمـود واستمرار الثورة ، من جهة ثالثة .

لهذه الاسبابمجتمعة راينا ان نتصدى للاسلوب الذي يتبعه السيد حواتمة ، ليس بقصد كشف الغرض الذي يتوخاه صاحبه منه ، فحسب ، بل ومن اجـل الاسهام بالذود عن المضمـون التقدمي لنضال الشعب الفلسطيني الذي يتعرض في هذه الايام لحملة مركزة تستهـدف طمسه واظهاره على غير حقيقته الكاملة!

ولسنا نحن وحدنا الذين نخالـف السيد حواتمه اراءه ووجهـة نظـره وادعاءاتـه ، بـل هناك اخرون ومنهم **بعض المسؤولين مـن قـادة الجبهـة الديمقراطية وكوادرها !**

رايان متناقضان في الجبهـة الديمقراطيـة

ساعة استعراض الجبهة الديمقراطية لقواتها العسكرية في ساحة ملعب بيروت العامة ، بمناسبة عيد ميلادها تحـدث السيد « ابو عمر » احد قادتها باسـم قوات اسناد الداخل وبعد ان استعرض الظروف التي تعيشها جماهيرنا في الارض المحتلة ، (اكد على اصالة شعبنا الذي يناضل منذ خمسين عاما ، ويقاتل ضد الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية، ونضاله ضد الحكم العميـل في الاردن الذي اذاق شعبنا مرارة القمع والارهاب طيلة حكم الهاشمين للضفة الغربية) (١٨٠) .

ان السيد ابو عمر يؤكد بكلامه هذا على ان الشعـب الفلسطيني امضـى خمسين عاما وهو (يناضل ، ويقاتـل ضد الانتـداب البريطانـي والحركـة الصهيونية ، والحكم العميل في الاردن) هذا ما يقوله مسؤول اسناد الداخـل وقائد الدورة التي احتفلت الجبهـة الديمقراطية بتخريجها ، اما امين عـام الجبهة الديمقراطية الذي جـاء دوره بالكلام بعد السيد ابو عمر ، فيقـول العكس تماما : ان الحركة الوطنيـة الفلسطينية (وجهت النضال فقط ضـد المشروع الصهيوني وتهادنت مـع الامبريالية البريطانية صاحبة المشروع ووجهت النضال ضد الفرع ولم توجهه ضد الاصل والراس ، الذي يقف وينظم الهجرة الصهيونية والغزو الصهيونـي لارض بلادنا . لقد اتخذت تلك القيـادة موقفا مهادنا ومساوما مع الانتـداب البريطاني) (١٨١) .

هذا الكلام المتناقض ... كلام السيد ابو عمر ... وكلام السيد حواتمه ، سمعناه في وقـت واحد ، فمن نصدق يا ترى ؟ واي منهما يقول الحقيقة ؟ عضو بارز في الجبهة الديمقراطية يقول ان شعبنا امضى خمسين عاما وهو يناضل ويقاتل ضد الانتداب البريطاني وضـد الحركة الصهيونية .. وامينها العام يرد عليه قائلا : كلا ان الحركـة الوطنية الفلسطينية اتخذت موقف مهادنـة ومساومة مع الانتداب البريطانـي ، فايهما نصدق يا ترى ؟

وكيف نتوصل الى الحقيقـة التـي يختلف حولها قادة الجبهة الديمقراطية ، كما اختلفوا من قبـل حول الايديولوجية التي يقولون انهم يلتزمون بها ، هـل هي (افكار الطبقات الثوريـة – اي طبقات العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة وبعض فئات البرجوازيـة الوطنية – في اي مجتمع ، افكار العمال والفلاحين الفقراء الذين يخوض ابناؤهم اليوم المقاومة المسلحـة على ارض فلسطيـن) (١٨٢) . ام انهـا ايديولوجية بوليتاريا رثـة تحكمهـا نقافـات متخلفـة) (١٨٣) . اي انهـا « ايديولوجية » مجموعة لصوص وشحادين وسماسرة ومومسات وكـل الذين يلعبون دورا تخريبيا في الحياة الاجتماعية ويتوجب على الطبقة العاملة ان تقوم الاعوجاج الخلقي لديهم عندما تستلم السلطـة ؟

يتعرض ماوتسي تونغ لتعريـف « البروليتاريا الرثة » فيقول : (ان حالة الصين كمستعمرة ونصف مستعمرة قد اوجدت عددا كبيرا من العاطلين عـن العمل ، سواء كان ذلك في الريف او في المدن . ومن بين جمهور العاطلين هذا ، ثمة عدد وفير ممن اضطروا ، لعـدم تمكنهم من كسب معيشتهم بالسبيـل الطبيعي ، ان يسدوا حاجاتهم عن طريق ممارسة اعمال مخلة بالشرف . ذلك هو مصدر السطو والتشرد والتسـول والبغاء والمهن التي تستند على الشعوذة، وهذه الفئة الاجتماعية متقلقلة ، فجـزء منها مرغم على بيع نفسه للرجعيـة ، في حين ان جزءا اخر قابـل للمساهمة في الثورة . وينقصها روح التعمير وهي تهدم اكثر مما تبني ، وباشتراكهـا في الثورة ، تصبـح فيها مصدرا لـروح العصيان والفوضى . فينبغي اذن ان نجهد لاعادة تثقيفها وان نسهر علـى انتقاء روحها التخريبية) (١٨٤) .

ووفقا لتعريـف ماوتسي تونـغ للبروليتاريا الرثة يتوجب ان يقوم (نيافة امين عام يسار الدولة الفلسطينية) باتخاذ ما يلزم لانتقاء روح البروليتاريا الفلسطينية ، التخريبية ، لكي يحمي ، دولته ، منها (١٨٥) .

وقد اختلفوا ايضا مع انفسهم حول طبيعة العصر ، هل هو (عصر الاستعمار والامبريالية) (١٨٦) ام انه عصـ[ر] الانتقال الى الاشتراكية ، انهم يرددون المصطلحاتكما تردد الببغاوات الـ[...] التي تسمعها دون ان تدرك ماذا تعـ[ني]

اما نحن فما يهمنا هو ان نتوصل [الى] الحقيقة ، التي يختلف عليها الا[مين] العام والمسؤول المتحدث باسم ([قوات] اسناد الداخل) ومن اجل ان [نعرف] الحقيقة ، ونحل التناقض الحاصل [بينهما] فاننا بحاجة لان نستعرض بمنتهى الا[يجاز] مسيرة نضال الشعب الفلسطيني علـ[ى] امتداد الخمسين سنة التي يتحد[ثون] عنها !

اصحيح ان النضال الفلسطيني هادن الانتداب وركز مقاومته ضد الهجرة فقط ؟

معلـوم ان نظـام الانتداب [على] فلسطين قد اقر من قبـل مجلس عصـ[بة] الامم في ٢٤ تموز ١٩٢٢ ، بيد ان الصراع مع الاستعمار البريطاني الذي كان يهيمن على فلسطين منذ الحرب العالمية الاولى، وضد الهجرة اليهودية الى فلسطين قد سبـق هذا التاريخ . ففي مؤتمرهم الثالث المنعقد في ١٤–١٢–١٩٢٠ ، قرر القوميون من ابناء فلسطين **(رفض وعد بلفور ووقف الهجرة اليهودية وانشاء حكومة وطنيـة في فلسطين تتحد مع سوريا ولبنان)** (١٨٧) .

«الرثاث» هم وسط خليط من كل نوع من عاطلي المـدن ، ومـن متشردين مشكمين ، وسماسرة فحش ، ولوطيين، ومن اللصوص الطارئين وتجار السوق السوداء ، وقد خطب فيديل مرة تعلق على طفيليتهم الاجتماعية ، مكلفت الثورة التوربة بحممهم ، واستخدمت لهذه العملية شركا – مخ – موفقا هو « البيرة » التي يندر وجودها في الاسواق – : تكاد نطرح للاستهلاك في احد المقاهي حتى يذيع نبؤها في المدينة ، فيسارع «الرثاث» الى هذا المقهى قبل الاخرين . وكانت تلحق بهم سيارة من سيارات الشرطة ، ممن عجز عن ان يثبت ان له عملا منظما سيق الى العمل في العزب) ص ١٧١ .

وبناء على ادعاء السيد حواتمة بأنه ماركسي – لينيني وان جبهته يسارية ووفقا لتعريفه للبروليتاريا بانها بروليتاريا رثة ، فان الطبقة العاملة الفلسطينية في الضفة والقطـاع ، مطالبة بأن تعد نفسها لتتلقى دروسا في كيفية تحررها من رثاثتها ومن روحها التخريبية ، لكي تقوم اخلاقها على يد «أمين عام يسار الدولة الفلسطينية » لــدولة الامـن ربوع دولة « الهوية » الفلسطينية !

ويقول الدكتور اميل توما بحق تحت عنوان (المعركة مـع الامبرياليـة واصطـدامات العرب واليهـود)

(يقع بعض المؤرخين – وفاته ان يذكر بعض المنظرين للاستسلام من قادة المقاومة الفلسطينية – وبينهم مؤرخون عرب في « خطـا » تاريخـي مفـرض في اكثر الاحيان ، حين يبدأون بتدوين كفاح الشعب العربي في فلسطيـن بالاصطدامات بين العرب واليهود في نيسان ١٩٢٠ .

الحقيقة ان بداية المعركة كانت في رفض الحركة القومية العربية الموحـدة في سورية الطبيعية الاحتلال ووعد بلفور ومطامع الصهيونية .

وتطورت المعركة **مع الامبرياليـة البريطانية** حتى من قبل ان ينفصل القطاع الفلسطيني عن الحركة القومية العربيةفي سورية الطبيعية ويتلاءم مـع ظـروف التجزئة الامبرياليـة في العالم العربـي المشرقي) (١٨٨) .

وللتدليل على صحة رايه هذا يشير الى المظاهرة التي اشترك فيها ٤٠ الف مواطن والتي طافت في القدس في ٢٧ شبـاط (فبراير) ١٩٢٠ ، على اثـر اجتماع رؤساء الطوائف واعيان البلاد بدعوة من الحاكم البريطاني الجنـرال بولز الذي ابلغهم قرار مجلس الحلفاء بدمج وعد بلفور بانشاء وطن قومـي لليهود في فلسطين بمعاهدة الصلح مع تركيا . وبقبول بريطانيا الانتداب على فلسطينوانها – اي بريطانيا – ستحافظ على الحريات الدينية والسماح للمهاجرين بدخول البلاد .. على اثر هذا الاجتماع خرجت التظاهرة الاجتماعية التي يشير اليها الدكتور توما ، بقوله :

« وهكذا كانت المظاهرة احتجاجا على التجزئة الامبريالية اولا ، والاحتـلال الذي جرد الشعب من استقلاله ثانيا ، وعلى وعد بلفور ثالثـا ») ١٨٩)

وقبـل هذا التاريخ (انعقد المؤتمر السوري العام في دمشق خلال الاسبوع الاول من تموز ١٩١٩ ، وكان يضـم مندوبي جميع المناطق الثلاث الجنوبيـة والشرقية والغربية ، الحائزين علـى اعتمادات سكان مقاطعاتهم وبمعويضاتهم من مسلمين ومسيحيين وموسويين)(٢٠٠) وقد تضمن البيان الذي اصدره الوفـد المنتخب من قبـل المؤتمر ما يلي :

(اننا نرفض مطالب الصهيونيين بجعل القسم الجنوبي من البلاد السورية اي فلسطينوطنا قوميا للاسرائيليين ونرفض هجرتهم الى اي قسم من بلادنا لانهليس لهم فيها ادنى حق ولانهم خطـر شديد على شعبنا من حيث الاقتصاديـات والقومية والكيان السياسي . **اما سكان البلاد الاصليين من اخواننا الموسويين فلهم ما لنا وعليهم ما علينا) (٢٠١)** .

ويذكر عبد الوهاب الكيالي انتفاضه الرابع من نيسان ١٩٢٠ مشيرا الى ما قاله عزت دروزة : (ان الجمهور كان ينادي اثناء المسيرة بشعارات مناوئـة للصهيونية والبريطانيين) (٢٠٢) .

ومن سوء حـظ (السيد قائد مسيرة اليسار الذي « انتزع » استقلالـه الايديولوجـي والسياسـي والتنظيمي والاستعراضي) ، ان الدكتور توما يرد على الذين يشوهون وقائع تاريخ نضال الشعـب العربي الفلسطيني ويزيفونها لكي يصموا هـذا النضال الباسـل ، بالعنصرية والطائفية ، بقوله :

(وهنا لا بد من دحض تزييف الرجعيين من بريطانيين امبرياليين وصهيونييـن حاقدين ، حقيقة الحركة القومية العربية في فلسطين وتصويرها ، تصويرا عنصريا «!» ، بتضخيم الاصطدامات بين العرب واليهود . فالحركة القومية العربيـة في فلسطين لا يمكن فصلها عن الحركة القومية العربية في العالم العربي التي امتازت بتشديد الكفاح ضد الامبريالية) (٢٠٣) .

ويقول الاستاذ انيس الصائغ : (ان العروبة ليست حركة اسلامية ، ولايمكن ان تكون حركة دينية اطلاقا ، مهما اراد دعاتها ، ومهما بلغت نسبة المسلميـن بين اتباعها – الهاشميون والثـورة العربية الكبـرى ر ص ٣٠٧) وبغض النظر عن مدى تأثر الحركة القومية وعدم تأثرها بالدين ، فانها تبقى نزع ضـد الاستعمار في اوضاع مناجية مثـل الاوضاع التي كانت تعيشها الساحة الفلسطينية .

ان (مواقف فلسطين النضاليـة المشرفة – التي تشكل نبراسا للاجيال العربية الصاعدة وحافزا على متابعـة النضال من اجل) (٢٠٤) تحريرفلسطين من سيطـرة الاستعمـار الصهيونـي الاستيطاني ، هي مواقف تقدمية ، ولا يقلل من تقدميتها وجود عناصر رجعية اتاحتلهم خصوصية الساحة الفلسطينية ان يكونوا في الصف القيـادي الاول . ولذلك فان اية محاولة – حتى وان جاءت من اوساط المقاومةالفلسطينية – لطمس تقدمية نضال الشعب الفلسطيني البطل هي محاولة ان لم تكن معادية فهي في احسن الاحوال ، لا تخدم غير اعـداء شعبنا !

في عام ١٩٢٩ وقعت حوادث دامية اتخذ منها البعض دليلا على العنصريـة التي مورست ضد اليهود ، وعن هـذه الحوادث يقول الدكتور توما :

(وهنا لا بد من رؤية وجيهها ، فهي لم تكن مجرد اصطدامات بين عـرب ويهود ، بل كانت جوهريا**هبة جماهيرية في وجهه الادارة البريطانية الامبريالية ،** وهذا ما جسمته التظاهرات الشعبيـة لا في المدن المختلطة فحسب ، بـل في المدن العربية الخالصة مثـل نابلس ، وهكذا لم تكن هذه التظاهرات عنصرية بالمعنى المعاصر بل كانـت **معاديـة للامبريالية البريطانية**) (٢٠٥)

وقد اكدت هذه الحقيقة اللجنـة التنفيذية العربية في ردها على بيـان المندوب السامي الذي يتهم العرب بارتكاب مجازر وحشية ضد اليهود ، حيـث قالت : (ان اضطرابات فلسطيـن السابقة والحالية انما هي ناشئة عـن السياسة البريطانية الصهيونية التـي ترمي الى اخفاء القومية العربية فـي وطنها الطبيعي لكي تحل محلها قوميـة يهودية لا وجود لها .) (٢٠٦)

(وهذا ما جعل الشيوعيين اليهود والعرب يقيمون الحوادث بغض النظر عن سلبية بعض مظاهرها والماسي التي سببتها انتفاضة قومية **معادية للامبريالية والصهيونية في جوهرها** . وهذا التقويم انزل عليهم غضب القيادة الصهيونيـة وحقدها فاتهمتهم « بالعمالة » للاممية الثالثة وموسكو) (٢٠٧) .

كما ان الظاهرة التي مثلها حـزب الاستقلال في اوائل الثلاثينات ، والتي بذلت سلطة الانتداب جهودا كبيـرة للحيلولة دون استمرارها ، كانت تعبيرا جليا عما يجيش باذهان الجماهير ويعكس رغبتها الشديدة في التنديد بالاستعمـار البريطانـي ومـع ان حـزب الاستقـلال تحـول الـى حزب محدود النشاط بعد مضي سنة ونصف السنة من النشاط المكثف ضد الانتداب والاغتصاب الصهيوني وضد العناصـر الرجعية المتربعة على راس الحركـة الوطنية كما يتربع اليوم المتسلمـون على راس المقاومة .. مع ذلك فـان (تقلص نشاط حزب الاستقلال لـم يقلص نشاط الحركة القومية الشعبية ، فالعوامل السياسية والاقتصادية التـي اشار اليها حزب الاستقلال في بياناته كانت تستنفر نشاطا ثوريا . وفعـلا انفجر هذا النشاط بهبة عـام ١٩٣٣ **المعادية للامبريالية البريطانية) (٢٠٨)** . هذه الانتفاضة التي عمقت التمايز فـي الحركة القومية العربية وبلورته تنظيميا اكثر من اي وقت مضى (٢٠٩) .

امـا حركـة القسام فمعروفة لدى الجميع ، ومع انها ضربت في ١١–١٠ ١٩٣٥ قبل ان تستكمل استعدادها وقبل ان تبـدأ ثورتها ، فانها كـانت قائمة على اساس السرية التامة (وفي عزلة عن القيادة القوميـة التقليدية وكفـر باساليبهـا ، وكـان – القسام – يعتمـد علـى الفئـات الشعبيـة ويعمـل بيـن العمـال والفلاحين . ثم ان دعوة الحركة امتازت بالوضوح اذ **رات العدو الجوهري في الانتـداب البريطاني** ، وبذلك خلت من الامـح الرجعية التي كانت تخلط بين الصهيونية واليهودية) (٢١٠) .

ويرى غسان كنفاني (ان جميـع المصادر تعتبر عن حق ان الانتفاضـة القسامية التي فجرها الشيخ عزالدين القسام كانت ، **هي البداية الحقيقية** لثورة ١٩٣٦) (٢١١) .

وكذلك حادث الاضراب العام الذي تفجر في نيسان ١٩٣٦ على اثر حادث بسيط ، والشعارات التي رفعت ابانه : وقـف الهجرة اليهودية ، ومنع بيع الاراضي وانشاء حكومة وطنية مسؤولة امـام مجلس نيابي .

والقـرار الهام والخطير ايضا ، الذي اتخذه مؤتمر اللجان القومية ، والقاضي بـ « الامتناع عن دفع الضرائب اعتبارا من ١٥ ايار (مايو) ، اذا لم تغير الحكومة البريطانية سياستها تغييـرا اساسيا تظهر بوادره بوقف الهجـرة اليهوديـة .

ان اهمية هـذا القرار ، الذي سرى مفعوله في ظـل الاضراب المستمـر ، تكمن **في طبيعته المضادة للامبرياليـة** ، واقترن تنفيذ الامتناع عن دفع الضرائب واعلان العصيان المدني بسلسلة مـن المظاهرات الجماهيرية الضخمة فيمختلف المدن ورمعت الحركة القومية الىمستوى اعلـى) (٢١٢) . وفي مثل هذا المناخ كان عبد الكريم الكرمي ابو سلمـى : يهتـف :

سيروا على الدرب المخضب والثموا اثر الجدود

حرية الانسان بالدم تشترى لا بالوعود

وعلـى رغـم موقـف الاستنكـار الذي وقفته اللجنة العربية العليا ، من حركةالقسام، بيد ان الامر بعداستشهاد القسام،(كان تدخرجمنبين يدي المفتي وجماعته ، وكان عليهم اذا ما ارادوا البقاء على راس الحركة الوطنية، اللحاق بها وركب موجتها كما حدث في نيسان ١٩٣٦ الا ان هـذه المـرة كـانت الاندفاعة الثورية عند الجماهير اشد عنفا ليس فقط بسبب الخبرات التي اكتسبوها اثناء تجربة العام الماضي ، ولكن ايضا بسبب ازديار وضوح التناقض القائـم امام اعينهم . ومن المؤكد ان هذه المرحلة من الثورة قد اتجهت بصورة جوهرية ، ان لم نقل كلية ، **ضد البريطانييـن وليس ضد الصهيونية) (٢١٣)** .

(١٧٩) لينين – خطاب في الاجتماع الموحد للجنة التنفيذية المركزية لكافة روسيا – المختارات م ٣ جـ ١ ص ٢٨ .

(١٨٠) الحرية العدد ٦٥٩ في ١٩٧٤/٢/٢٥ .

(١٨١) الحرية العدد ٦٦٠ في ١٩٧٤/٣/٤ .

(١٨٢) ، (١٨٣) تقرير آب ٦٨ راجع حول ازمة حركة المقاومة الفلسطينية ص ٩٩ .

(١٨٤) ماوتسي تونغ ، الثورة الصينية وبعض فصلها ، ترجمة الياس مرقص – دار دمشق ص ٤٢ .

(١٨٥) يقول رينه دومون في كتابه الاشتراكية والتنمية (التجربة الكوبية) المترجم من قبل نزيه الحكيم ، تحت عنوان : (الرثاثة، والاخلاق الثورية) :

(١٨٦) المرجع السابق ص ٣٠ وراجع ايضا (حركة المقاومة الفلسطينية في واقعها الراهن) ص ٢٤ وراجع ايضا مقابلة حواتمة مع مجلة الطليعة المصرية العدد١١ عام ١٩٦٩ .

(١٨٧) الدكتور اميل توما – جذور القضية الفلسطينية ص ١٠٧ وراجع امين السعيد الثورة العربية الكبرى الجزء الثالث ص ٥٢–٥٣ .

(١٨٨) المرجع السابق ص ١١٠–١١١ .

(١٨٩) المرجع السابق ص ١١٢ .

(٢٠٠ ، ٢٠١) الدكتور عبد الوهاب الكيالي ، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث ص ٥٣ .

(٢٠٢) المرجع السابق ص ٥٨ .

(٢٠٣) توما المرجع السابق ص ١١٢ .

(٢٠٤) الدكتور عبد الوهاب الكيالي – الموجز في تاريخ فلسطين الحديث ص ١٩٦ .

(٢٠٥ ، ٢٠٦) الدكتور اميل توما، جذور القضية الفلسطينية ص ١٧٣ ، ١٧٤ على التوالي.

(٢٠٧) المرجع السابق ص ١٧٤ .

(٢٠٨) المرجع السابق ص ١٩٩ .

(٢٠٩) المرجع السابق ص ٢٠٢ .

(٢١٠) المرجع السابق ص ٢٥٥ .

(٢١١) غسان كنفاني : ثورة ٣٦–١٩٣٩ ، فلسطين خلفيات وتفاصيل وتحليل ص

(٢١٢) اميل توما ، جذور القضية الفلسطينية ص ٢٣٠ .

(٢١٣) كنفاني المرجع نفسه ص ٢٥

البقية في العدد القادم

الحلقة الثانية

الاخطبوط الثقافي الاميركي في لبنان

كليـة هايكازيان

في العـدد الماضـي مـن الهـدف ، تناولنـا موضوع الجامعـة الاميركيـة بوصفهـا نقطـة الارتكـاز الاساسية « للثقافة » الاميركية في المنطقة ، وبينـا ان احد المجالات التي تحاول الامبرياليـة احكام قبضتها على الشعوب من خلال مؤسساتها الثقافية ، جامعاتهـا ومدارسها في الخارج ..

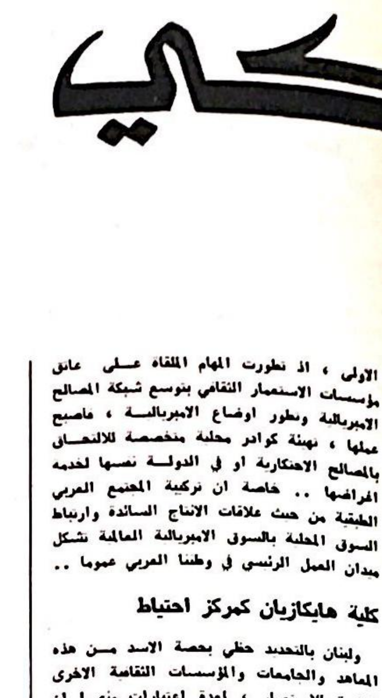
وفي هذا العدد سنتناول موضوع كلية « هايكازيان » مع الاستمرار بنشر الوثائق المتعلقة بحقيقة دور الجامعات التابعـة للاستخبارات الاميركية ...

« خلفيات الاستعمار الثقافي » .

احدى مظاهر الامبريالية الحديثة او القديمة ، هي الاستعمار ، الذي يمثـل في الحقيقة فكر الطبقات السائدة فـي الدول المستعمرة والمنسجم مع مصالحها الطبقية في نهب ثروات البلاد المستعمرة واستثمار جهود وعمـل ابنائهـا ، فالامبرياليون اينما حلوا ، حاولوا خلق امتدادات ثقافية تبرر وتروج الوجـود المستغل لهم من خلال ارساء مفاهيـم ومثل التبعية للغرب ، واضطلعت بهذا الدور المؤسسات الثقافية بشكل رئيسي منها من اتخذ طابعا تبشيريا دينيا واخر خيريا وانسانيا .. ويمكن تقسيم الدور الذي لعبه الاستعمار الثقافي من حيث المهام التي كان ينفذها الى مرحلتيـن تاريخيتين :

ا ــ مرحلة ما قبل الحرب العالمية الاولى ، حيث كان دور المؤسسات الثقافية في الوطن العربي، تهيئة الاذهان ابناء المنطقة لعملية التغلغل الاوروبي، وحضور الاستعمار المكشوف على انـه مظهر حضاري « ارقـى » مستفيدا مـن الاضطهـاد القومـي الـذي مارسـه العثمانيون ضد ابناء المنطقة .

ب ــ المرحلة الثانية وهي مـا بعد الحرب الاولى ، اذ تطورت المهام الملقاة عـلى عاتق مؤسسات الاستعمار الثقافي بتوسع شبكة المصالح الامبريالية وتطور اوضاع الامبرياليـة ، فاصبح عملها ، تهيئة كوادر محلية متخصصة للالتحـاق بالمصالح الاحتكارية او في الدولـة نفسها لخدمة اغراضها .. خاصة ان تركيبة المجتمع العربي الطبقية من حيث علاقات الانتاج السائدة وارتباط السوق المحلية بالسوق الامبريالية العالمية تشكل ميدان العمل الرئيسي في وطننا العربي عموما ..



العشرات من الطلبة المتفوقيـن اكاديميا رفضت ادارة الجامعـة الاميركية قبولهم بسبب من مواقفهم الوطنية لا اكثر ... ولكـن الادارة « الحريصة » على المستوى «العلمي» فقط لا غير قامت بقبول مجموعـة من الطلبة الذين لا تتوفر فيهـم المؤهلات العلميـة والاجـراءات القانونية المطلوبة ، وذلك حسـب تزكيتهم من قبل بعض العناصـر والوجوه المعروفة .

صورة من نسخة القبـول التي ارسلها (المسجل) الى الرئيس كيركوود والمؤرخـة في ٥ اغسطس (آب) ١٩٦٩ جاء فيها انه تم قبولهم بواسطة الرئيس نفسه حسب توصية خاصة ــ وقد قسمت الى ثلاثة :

١ ــ طلبة قبلوا لفقرهم ماليـا : منهم حسن وحسين مرعي ، اولاد سيد مرعي الوزير المصري (ورئيس الاتحاد الاشتراكي العربي في مصـر حاليا) .

ولا يعلم الا من هم « فوق » مـن اين جاء الفقر لاولاد سيد مرعـي علما بان الجامعة الاميركية فـي القاهرة A.U.C. ارسلت رسالـة تزكية بحقهم ! !

٢ ــ طلبة قبلوا رغم طلباتهـم المتاخرة ــ

علما بان طلبات اخرين رفضـت لان الادارة لا تعلم عنهم شيئا .

٣ ــ طلبة قبلوا رغم عدم وجود المؤهلات لديهم !!

وثائق اخرى تكشف حقيقة الدور الذي تقوم به المؤسسـات الثقافية الاميركية في الوطن العربي وبالاخص لبنان ــ

بيروت في ٢٩ ايار ١٩٧٣ .
جلالة الملك حسين
المملكة الاردنية الهاشمية
عمان ــ الاردن .

صاحب الجلالة :

اتشرف بابلاغ فخامتكم والاسـف الشديد يحز في نفسي ، ما حـدث في الجامعة الاميركيـة في بيروت البارحة .

لقد قام ظهر امس حوالي مائـة طالب بمسيرة سلمية داخل حـرم الجامعة ولكن بعضهم لم يلبث اثناء المسيرة ان اطلق هتافات « مهينـة جدا » ويخجلني ان اقول ان بعض هذه الهتافات قد استهدف جلالتكم ، اني استنكر بشدة مثل هذه الهتافات والتصرفات ، واؤكد لك بان هـذه الاعمال لا تمثل راي الجامعة تجاه بلدكم .

ان الجامعة الاميركية يشرفهـا خلال السنين الماضية منذ وجودهـا بانتساب العديد من الطلبة والاساتذة الاردنيين لها ..

وتفضلوا يا صاحب الجلالة بقبول فائق احترامي

صموئيل ــ ب ــ كيركوود .
الرئيس .

كلية هايكازيان كمركز احتياط

ولبنان بالتحديد حظي بحصة الاسد مـن هذه المعاهد والجامعات والمؤسسات الثقافية الاخرى التابعة للاستعمار ، لعدة اعتبارات منهـا ان لبنان بحكم موقعه الجغرافي يشكل سوقا وسيطة بين الوطن العربي والغرب اولا ، وثانيا طبيعة تركيبة الوضع اللبناني طبقيا واقتصاديا والتـي تفترض تبني ثقافات معينة تلائم واقعة وتلبـي احتياجاته الانية والمستقبلية ، ونورد على سبيل المثال الجامعة الامركية ، جامعة القديس يوسف وكليـة بيروت الجامعيـة A.U.C. نماذج حية واساسية من مؤسسات الامبريالية الثقافية ــ وفي عداد هذه المؤسسات المذكورة تاتي كلية هايكازيان لتزيد من رقعة نفوذ الاستعمار الثقافي (الامركي بالتحديد) تحت غطاء طائفي يحظى برعاية وزارة التربية اللبنانية كمعهد وطني .

متـى تاسست الكلية :

انتهي من تاسيسهـا عـام ١٩٦١ ، براسمال امركي (ارمني) ومجلس امنائها في الولايـات المتحدة . ونتيجة لاقتسام النفوذ الثقافي في لبنان بين المؤسسات الثقافية الاجنبية ، برزت جامعتا القديس يوسف والامركية بوصفهمـا اكبر واقدم جامعتين تتمتعان بمركز احتكاري للتعليم بسبـب قوة نفوذهما وامكاناتهما المادية والسياسية .. وازاء ذلك ترتب على المؤسسات الثقافية الاخرى الاحدث سنا ان تكمل اكاديميا واقتصاديا وان تنسق ايضا مـع المؤسسات الاقوى ــ او ان تكون تابعة لها ، وهذا ما ينطبق على هايكازيان وكلية بيروت الجامعية اللتان تسيران على خطى الجامعة الامركية (الجامعـة الام !) اكاديميا وترتبطان بها اقتصاديا .

دور هايكازيان في خارطة الاستعمار الثقافي

ان القـاء نظرة عـلى الجسم الطلابي فـي هايكازيان توضح ان ٧٠٪ مـن الطلاب يدرسـون ادارة الاعمال ، واذا حاولنا ربط هـذه الحقيقة بطبيعة الواقع الاقتصادي اللبناني القائم معظمه على اقتصاد الخدمات والراسمالية المصرفية والذي يتوسع بشكل متزايد مستلزما توسيع الاجهـزة المكتبية التي يقع على عاتقها ادارة هذا النمط من العلاقات الاقتصادية ، نجد ان « هايكازيان » تساهم بفعالية في تزويد هذا القطاع ببعض مـا يحتاجه من الكوادر ... وهي ترمي بثقلها من اجل تحسين وتطوير هذا الفرع (ادارة الاعمال) على حساب المناهج الاخرى كالمناهج التطبيقية مثلا...

كما ان انتماء الطلاب الطبقي يلعب دورا مهما في جعلهم يختارون هذا المجال الدراسي ، فاغلبيتهم الساحقة مـن ابناء الطبقات البرجوازية المرتفعة نسبيا التـي تستطيع دفع الاقساط الجامعيـة المرتفعة نسبيا (بالمقارنة مع معدل دخل الفرد العامـل فـي لبنان) . « فهايكازيان » اذن باختصار مصنـع لتلبية حاجة اقتصاد الخدمـات السائد ورؤوس الاموال المصرفية .

المناهج ونظام التعليم

ان النظام التعليمي والاكاديمي السائد يعتـبر متخلفا كثيرا اذا مـا قيـس بالانظمة الاكاديميـة والتعليمية في كليات اخرى .. وينطبق هذا بشكل اساسي على فروع العلوم الاجتماعية والسياسة والانسانية والتاريخ وغيرها .. فالمحاضرات المعطاة للطلبة هي نفسها قبل سنوات اعطيت للدورات التي سبقتها دون ان يطرا عليها اي تغيير كي لا يتكبد الاستاذ المحاضر مشاق البحث عما استجد في المجالات العلمية ، بينما الطالب يكون الخاسر بالنتيجة من جراء هذا الاسلوب .

اما بالنسبة للمواضيـع النظريـة والسياسـة التي تتناول تاريخ شعبنا ومنطقتنا (وهنا تبـرز حقيقة دور هذه الكلية) فالمعلومات التي تعطى تكون مجردة او مفصولة عن الواقع (ارقام او حوادث تاريخية ...) حيث تعزل هذه الامور عن مسبباتها وتفاعلاتها .. ويتم التركيز على انماط الفكر المثالي والسلفية وابرازها ليتم ترسيخها في ذهن الطالب ، هذا عدا عن التشويه المتعمـد للفكر العلمي التقدمي والوطني ، كان تتم محاولة للبرهنة على عدم صحة قوانين تطور المجتمعات علميا او الحوادث التاريخية تؤخذ منعزلة عـن بعضها ، ويتم الخلط بين الفكر العلمي الثـوري والفكر الفاشي كان تتم المقارنة بينهما ، فالاسلوب المتبع ككل هو الاكاديمية البحتة المفصولـة عن الواقع الاجتماعي . وخلاصة الفكر والايديولوجية التي يروج لهما في هذه الكلية هو الفكر الرجعـي المحافظ . وبالنسبة لمجالات العلـوم الاخرى ، الطبيعية مثلا (فيزياء ، كيمياء) فالمختـبرات تفتقد الى الكثير من اللوازم الضرورية ولا تلبـي الحد الادنى من متطلبات البحث العلمي ، كما ان الظـروف الصحيـة للمختبرات غـير ملائمة للطالب فالمهم بالنسبة للاساتـذة الاهتمام بكمية المادة المعطاة وليس بنوعيتها وهذا يناقض روح البحث العلمي ، اذ يغلب الطابع التجاري على التعليم ، هذا اذا علمنا ان بعض الاساتـذة لا تتوفر فيهم المؤهلات الاكاديمية المطلوبة .. ان محصلة هذا الاسلوب الاكاديمي المتخلف والذي تسير عليه كلية « هايكازيان » يتلائم مع اهداف الامبريالية الاقتصادية والثقافية وادواتها الطبقية الحاكمة في المنطقة العربية .

الادارة والحريات في هايكازيان :

ان الاجهزة الادارية في هذه الكلية (بالمقارنـة مع اجهزة الامركية) تنتهج ذات الاساليب والطرق في تطويع الطلبة وقمع اية حركة طلابية ديمقراطية وطنية ، فلقد قامت الادارة بانشاء عدة اجهزة ودوائر ، منها « تبول الطلبة » حيث يحتفظ بملف عن كل طالب يحتوي كافة المعلومات عنه ــ وهذا المكتب تديره لجنة تسيطر عليهـا عناصر يمينية بعضها ينتمي الى احزاب فاشية .

مجلس الطلبة

ومفترض فيه كهيئة منتخبـة من قبل الجسم الطلابي ان يعبر عن مصالح الطلبة المهنية على الاقل ! ولكن نتيجـة لغياب الحركة الطلابيـة الديمقراطية وتبعثر عناصرها للاعوام الماضية ادى ذلك الى قيام سيطرة يمينيـة عليـه (كتائـب وطاشناق) ، حيث مارس هذا المجلس القمع ضـد الطلبـة وكاحد ادوات الادارة ، فمجمل ممارسات مجلس الطلبـة تمثلت في عـزل طلبة الهايكازيان عن التحركات الطلابية والوطنية التي قامت على الصعيدين اللبناني والعربي . هذا عدا محاولة اذكاء الروح العنصرية لشق الطلبة بين ارمني وعربي ، وذلك للسيطرة من خلالها عـلى الجسم الطلابي .

نظــام الانتخاب

وهـذا مثال اخـر عـلى ممارسـات الادارة المشبوهة .. فقد صمم نظام الانتخاب بطريقة يتم معها تشتيت الطلبة من خلال ما سمي بالنـوادي (كالنوادي الرياضيـة ونـادي ادارة الاعمال وغيرها ! !) اذ يترتب على كل نادي انتخاب ضوين للمشاركة في مجلس الطلبة وهذه الطريقة تؤدي الى بعثرة الجسم الطلابي وعرقلـة او شل تحـرك المعارضة الطلابية الوطنية في حـال توجهها لاستلام قيادة مجلس الطلبة .

الاتحاد الوطني لطلبة هايكازيان

وازاء الاساليب الملتوية لعزل طلبـة الهايكازيان عن زملائهم في الجامعات الاخرى بدأت خطوط المعارضة الوطنية بالتبلور تجاه القوى الرجعية واليمينية المتمثلة في الادارة واليمين الطلابي ، فقامت بمقاطعة الانتخابات الاخيرة لعام ٧٣ــ٧٤ تعبيرا عن قناعتها بعدم التعاون مع تلك القوى ــ وايضا لاعتبـارات تتعلـق باوضـاع الطلبة الديمقراطيين الذاتية ــ

ومع بداية العام الدراسي ٧٣ــ٧٤ ونشـوب حرب تشرين تحرك الطلاب الوطنيون عفويا وعقدوا جمعيات عمومية تهدف اطلاع الطلبة على الاحداث وتعبئتهم ، ثم سرعان ما شعروا باهمية التنظيم المهني الذي يوحدهم بوجه اليمين الـذي يحاول الاستفراد بها مستفيدا من تبعثرها .. ولقد شكل قيام هذا الاتحاد خطوة اولية جيدة الى الامام .

هايكازيان والظروف الراهنة

وازاء النهوض الطلابي الذي شهدته هايكازيان لهذا العام كجزء من النهوض الطلابي والوطنـي العام محليا وعربيا ، بدات الادارة توجس خيفتها من هذا التحرك فاوعزت الى ادواتها « القمعية »، وهددت بالطرد ، الملاحقة وحتى الاعتداء بالضرب ، اذ اصدرت مجموعة من القوانين تنص على تقييد ابسط الحريات الديمقراطيـة الاساسية كحريـة الراي ــ التجمع وغيرها ــ

كما ان الادارة تتجه حاليا نحو رفع الاقساط بنسبة ١٠٪ اسوة ببقية المؤسسـات الاخـرى كالجامعة الامركية وكلية بيروت الجامعيـة وذلك لترسيخ النخبة الطبقية بين الطلاب .

ان الحركة الطلابية الوطنية في هايكازيان تمـر بمرحلة مهمـة في صراعهـا ضـد القوى اليمينية ويترتب عليها وحدة صفها لانتزاع حقوقها المشروعة وذلـك بالتلاحـم مع الحركة الطلابية الوطنية اللبنانية وبتضامن الحركة الوطنية التقدمية من اجل ثقافة وطنية وعلم في خدمة الشعب والوطن.



ملاحظات حول حرب الشعب الوطنية طويلة الامد

بقلم: زهير أحمد

في هذه المرحلة بالذات ، حيث تتعرض موضوعة حرب التحرير الشعبية للكثير من التشويه المقصود ، ان كان من جهة اعدائها الظاهرين ، وهم كثر ، ام من ناحية مبجليها بشكل طوباوي منسلخ عن الواقع ..

وفي وجه كلا مصدري التشويه ، تطرح « الهدف » هذه الملاحظات الاساسية حول حرب الشعب الوطنية طويلة الامد .. التي جاءتها من الاخ زهير احمد .

« الهدف »

في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها الثورة العربية ، نرى انه من المهم تحديد مفهوم الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد ، حيث ان محور الصراع الدائر حاليا ما بين الشعب العربي واعدائه يدور حول بقاء او عدم بقاء الشعلة الثورية العربية ، الا وهي المقاومة الفلسطينية . فالثورة المسلحة تنير للشعب العربي طريق التحرير والوحدة .

ولتوضيح مفهوم الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد سنسعى لابراز بعض الصفات الاساسية العامة المميزة لها :

١ — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد، ليست مفهوما وهميا او فكرة مجردة لدى بعض المثقفين انما هي مفهوم نابع من حركة التاريخ ، اصبح قانونا عاما ، اذ ان الاحداث العالمية اثبتت صحته: ان جميع الثورات الديمقراطية الوطنية في بلاد العالم قامت على هذا الاساس (الصين ، كوريا ، فيتنام ...) وان المحاولات الاخرى (الطرق البرلمانية والشرعية للاستيلاء على السلطة، الانقلابات العسكرية الوطنية) باءت بالفشل (البرازيل ، التشيلي...) او ارتدت (السودان، مصر ...) .

٢ — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد، هي شكل العنف الثوري الخاص في حركات التحرر الوطني في بلاد العالم الثالث ، ولها ميزات عامة، وميزات خاصة من حيث المكان والزمان . في هذا المقال ، سنعالج فقط الميزات العامة .

٣ — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد ، لكونها تكريس لحتمية العنف الثوري ، هي مقولة علمية ، اذ انها تركز على فهم علمي لمفهوم الدولة ومؤسساتها (الدولة والثورة — لينين) ، ولحتمية الاطاحة بجميع مؤسسات الدولة والاجهزة العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية لاعداء الجماهير الشعبية من امبرياليين وعملائهم في الداخل (بورجوازية كومبرادورية واقطاع) وبناء الاجهزة التي تمكن الجماهير من خلالها من تصفية اعدائها وممارسة سلطتها .

٤ — لا يمكن فصل الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد عن هدفها وهو الثورة الوطنية الديمقراطية . فالهدف الاستراتيجي لا ينفصل عن الوسيلة الاستراتيجية ، ولا الوسيلة الاستراتيجية عن الهدف الاستراتيجي . فاذا كان الهدف هو الثورة ، فيجب ان تكون الوسيلة ثورية . واذا كانت الوسيلة غير ثورية فلا يمكن ان تؤدي الى الهدف الثوري .

٥ — ا — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد ، ليست هي الكفاح المسلح . هذا الفهم هو فهم عسكري مشوه ، يؤدي الى الفصل الكامل بين النضال العسكري والنضال السياسي ، ولا يتناسب مع مطامح الجماهير الواسعة .

ب — ان الحرب الشعبية الوطنية الطويلة الامد ليست هي النضال على جميع اشكاله : نضال مسلح ، نضال سياسي ، نضال جماهيري ، نضال نقابي ... ، كما انها ليست « النضال بالاشكال التي تتناسب مع الظروف المحيطة بالثورة » .

هناك مقولتان انتهازيتان تخفيان في طياتهما الفكر الانهزامي الذي يشكك في ضرورة العنف الثوري . فانهما تضعان جميع اشكال النضال على نفس المستوى ، فلا يوجد اولوية لشكل معين في النضال، اي الكفاح المسلح . لذلك ، يصبح الكفاح المسلح احد اشكال النضال ، وليس بالضرورة الشكل الرئيسي .

بكلمة اوضح ، الكفاح المسلح ، بهذين المفهومين ليس الشكل الرئيسي للوسيلة الاستراتيجية (حرب الشعب) ، انما تكتيك يمكن استخدامه في اوضاع معينة . وهذا فارق كبير بين مفهوم حرب الشعب والمفهوم السلمي للثورة .

ج — ليست الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد ، هي النضال على جميع اشكاله فقط ، انما هي ايضا اولوية الكفاح المسلح . وذلك يعني ، ان الكفاح المسلح يشكل الارضية الرئيسية لتطوير ونمو اشكال النضال الاخرى ، ثم انه يجب ان ترتبط الاشكال الاخرى للنضال بالكفاح المسلح ، وتتحلق حوله وتدفعه الى الامام وتطوره .

اما اذا كانت الظروف غير مؤاتية للقيام بكفاح مسلح ، فيبقى هذا الاخير الوسيلة الرئيسية لدى الطليعة الثورية ، اذ تعد نفسها والجماهير للقيام به حين تتغير الظروف . وهذا لا يعني انه في ظروف غير مؤاتية ، لا تعمل الطليعة بالاشكال الاخرى للنضال ، بل انها تخضعها لمتطلبات تحضير الكفاح المسلح . ان الوسيلة الاستراتيجية لا تتحدد حسب الظروف ، اذ ان التناقض بين الامبريالية واجهزتها وعملائها المحليين من جهة والجماهير الشعبية في وطن معين من جهة اخرى هو تناقض اساسي وطبيعته عدائية لا يمكن ان يحل الا بطريقة عدائية . ان الوسيلة الاستراتيجية ، حرب الشعب الوطنية طويلة الامد ، لا يمكن المساس بها ، بل ان العكس صحيح ، اذ انه يجب ان نصب الوسائل التكتيكية (التي تتلاءم مع الظروف المتغيرة) في اطار تطوير الوسيلة الاستراتيجية .

٦ — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد، هي شعبية ووطنية ، اذ انها تعتمد اساسا على الجماهير الشعبية في موطن معين للقيام بمهام التحرير الوطني ، اي النضال ضد السيطرة الاجنبية والتخلف على جميع الاصعدة العسكرية ، الاقتصادية ، السياسية ، الايديولوجية والثقافية . اما عن الجماهير الشعبية فهي جميع الطبقات والفئات التي لها مصلحة في الثورة الوطنية الديمقراطية : العمال ، الفلاحون ، البورجوازية الصغيرة ، البورجوازيات ذات الاتجاه الوطني (الى حد ما ولذا وجدت) ، الشبيبة ، المرأة ، العاطلين عن العمل ... هنا ، يجب علينا ان نلاحظ ان الطبقات ، التي تشكل الجماهير ، مرتبطة باشكال متفاوتة بالثورة الوطنية الديمقراطية . فان العمال والفلاحين والكادحين عامة ، لهم المصلحة الاكبر لمتابعة الثورة حتى النهاية .

ان مفهوم الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد، مرتبطة بالمقولة الثورية انه اذا ما ارادت الثورة ان تحقق النصر عليها الاعتماد بشكل رئيسي على العامل الداخلي وبشكل ثانوي على المعونات الخارجية . فبمثابة ما تشترك الجماهير الشعبية في الثورة وتحقق انتصارات ، بمثابة ما تتوسع جبهة الاصدقاء في العالم وتدفعهم الى احترامها ومساندتها .

٧ — ان الحرب الشعبية الوطنية هي طويلة الامد ، وهذا العامل له اهميته القصوى . ولعل العدو الامبريالي واعوانه في الداخل اقوياء جدا، وذلك على جميع المستويات : العسكرية ، السياسية ، الايديولوجية الاقتصادية ... وتكون الثورة الوطنية الديمقراطية ضعيفة جدا . فلقلب موازين القوى هذه لصالح القوى الثورية ، يجب الدخول في صراع حاد يستنهض جهود الجماهير الشعبية غير ان ذلك لا يمكن ان يتم بوقت وجيز ، ويتطلب التضحيات الكبيرة والعديد من الشهداء ، ونفسا طويلا في الاستمرار في مسيرة الشعب ، وايمانا في حركة التاريخ ، اي ايمانا في انه حيث يكون الظلم تكون ايضا المقاومة للظلم، وانه ، في آخرة المطاف ، النصر للجماهير الشعبية وحدها .

ان الجماهير هي التي تصنع التاريخ . هذه مقولة اكدتها تجارب الشعوب في العالم ، وقائمة على تحليل علمي للتناقضات وسيرها . غير ان التأكيد على حتمية النصر للثورة الوطنية الديمقراطية لا يجب ان نفهمه بشكل ميكانيكي ، اي ان يكون لطلائع الجماهير الشعبية موقف المتفرج من الاحداث وترداد المقولة العامة ان الجماهير هي التي تصنع التاريخ ، فان الطليعة هي قسم من الجماهير ، ولها دور المحرك والمنظم، وهذا الدور ليس خارجا عن حركة الجماهير ، انما هو من ضمنها . وان التأكيد على حتمية النصر النهائي للجماهير ، لا يجب ان يكون ذريعة للقبول بالرضوخ الى « الظروف الموضوعية » ، والوضع العالمي ، وضغوطات الاصدقاء » وتقديم التنازلات المبدئية والاساسية للعدو ، اذ ان سياسة كهذه يمكن ان تؤدي الى ضرب حركة الجماهير لمدة طويلة نسبيا من الزمن .

غير ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد ، هي عملية ثورية معقدة ، تسجل قوى الثورة فيها انتصارات ، واحيانا تقع فيها بعض النكسات فتضطر للتراجع مؤقتا للمحافظة على قوتها وتنميها حتى تتابع مسيرتها . يمكننا القول ان على القوى الثورية الطليعية ، ان تكون متفائلة وواثقة بالنصر على المدى البعيد ، وان تكون حذرة لا تستهتر بالعدو ، وتكثف نشاطها ضده على المدى المتوسط والقريب .

٨ — ان طول امد الحرب الشعبية الوطنية ليس فقط الشرط الرئيسي لتبديل ميزان القوى بين الجماهير واعدائها ، انما هو ايضا الشرط الرئيسي لكي تقع قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية بين ايدي الطبقات الاكثر جذرية . ففي بداية هذه الثورة ، ونسبة للاوضاع السابقة ، تكون فئات البورجوازية ذات الاتجاهات الوطنية ، مسيطرة على قيادة الثورة غير ان طول امد الحرب يسمح بتطوير قدرات الطبقات الفقيرة (التي تشكل الكثرة الجماهير الشعبية) ، مما يدفعها بحكم مصالحها في الثورة الوطنية الديمقراطية الى تطويرها والسيطرة على قيادتها . وهذا الاتجاه ، هو اتجاه حتمي ، اذ ان البورجوازية بفئاتها الوطنية لا يمكن ان تذهب بالثورة الوطنية الديمقراطية الى حد تحققها كاملة ، اذ انها تحارب السيطرة الاجنبية واعداء الامة والوطن من جهة ، وتقوم ، خوفا على مصالحها ، بفرض وصايتها على الكثرة الجماهير الشعبية ، من جهة اخرى . فلا بد ان يكون موقفها متذبذبا تجاه الثورة ، وان تفضل في بعض الاحيان المساومة والاستسلام للعدو على ان تفقد سيطرتها على كافة الشعب . ان تقصير امد الحرب لا يكون الا لصالح اعداء الجماهير ، اذ انه يوقف مؤقتا الثورة ويؤمن قيادتها للطبقات الاقل حماسة لها .

٩ — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد، هي عملية ثورية عظيمة يتم من خلالها تحطيم سيطرة العدو وبناء سيطرة الجماهير على اعدائها وبناء اجهزة سيطرتها . غير ان هذا البناء لا يتم بين ليلة وضحاها ، انما يتم عبر عملية معقدة من المد والجزر . على الصعيد الارض الوطنية يتم بناء :

ا — الحزب الثوري الطليعي : وهو الرأس الموجه للثورة والممثل للطبقات الفقيرة .

ب — الجيش الشعبي والميليشيا : وهما الاداة العسكرية في ايدي الجماهير التي تحطم الجهاز القمعي الرئيسي للعدو ، الا وهو الجهاز العسكري (جميع قواته المسلحة : الجيش ، البوليس ، الميليشيات الفاشية ...) .

ج — الجبهة الوطنية : وهي اداة العمل المشتركة لجميع الطبقات المشتركة في الثورة .

٩ — اما على نطاق اضيق (منطقة ،مدينة،قرية، معمل ..) فيتم ضرب اجهزة العدو المحلية وبناء الاجهزة المحلية البديلة على الاراضي المحررة (عندما نقول محررة ، ذلك يعني محررة بالقوة وباشتراك فعلي للجماهير الشعبية ، على مختلف المستويات) ، وبناء التنظيمات الجماهيرية التي تسمح للجماهير الواسعة ان تأخذ مصيرها بيدها وان تسيطر على اوضاع معيشتها وتسير في طريق الثورة .

١٠ — ان الحرب الشعبية الوطنية طويلة الامد ، تضرب الفهم الطوباوي للعمل السياسي الذي يقدم نفسه للجماهير بشكل التبشير المنفصل عن الصراع المادي الحاد ، ويعتقد ان الصراع هو صراع فكري او ايمان مجرد بعقيدة تجب استحلاب الجماهير على اساسها . في الواقع ، ان الجماهير في مسيرتها التحررية ، توضح افكارها من خلال توافر عاملين اساسيين .

ا — تجربة الجماهير المباشرة ، واصطدامها المباشر مع اعدائها ومحاربيهم . هذا العامل، هو العامل الرئيسي والعامل المادي الذي يسمح بتطوير الفكر والمعرفة .

ب — وجود طليعة الجماهير (وهي قسم منها)، التي تستخلص ، بمشاركتها الفعلية في الثورة ، دروس تجارب الجماهير وتهديها الى الطريق الصحيح .

حصيلة نضالات الشعب الايراني خلال الشهرين الاخيرين:

اتساع النضال العمالي والطلابي والاشتباكات المسلحة المباشرة

□ تواصل طلائع الشعب الايراني نضالها في ظل اساليب القمع والارهاب المتشددة التي تمارسها الاجهزة البوليسية لنظام الحكم الرجعي الايراني ، ورغم عمليات الاعدام والاعتقالات والملاحقات الدؤوبة لرجال السافاك (البوليس السياسي) من اجل احتواء الحركة الثورية التحررية الايرانية وقمعها .

وقد شهد الشهران الاخيران سلسلة من النضالات تؤكد استمرار مقاومة ، الشعب الايراني ضد النظام الرجعي المرتبط بعجلة الامبريالية الاميركية . وكان ابرز هذه النضالات العمليات التي نفذها الثوار الايرانيون خلال زيارة السلطان قابوس لايران ما بين ٢٠ و ٢٦ شهر شباط الماضي ، للتعبير عن احتجاج الشعب الايراني للتدخل العسكري الايراني في سلطنة عمان للمساهمة مع القوات البريطانية هناك في المجهود الحربي لقمع الثورة في ظفار ، وللتعبير عن الاحتجاج ضد تحالف قابوس — طهران — لندن وواشنطن في تلك المنطقة .

فقد قام الثوار بعملية تفجير في ساحة سبهاد حيث اقيم احتفال خاص لتقديم المفتاح الذهبي لمدينة طهران الى السلطان قابوس . كما قاموا بعملية تفجير ثانية على طريق الموكب السلطاني — الامبراطوري الى القصر ، مما دفع رجال الامن الى اعادة اجراء كشف دقيق اكثر للطريق المؤدية الى القصر . وقد وجدوا فعلا ثلاث عبوات ناسفة لم تنفجر بعد ، قاموا بتعطيلها .

كذلك وفي اليوم ذاته وقعت اربعة انفجارات اخرى ، واحدة في سفارة عمان في طهران ، واخرى في مبنى شركة شل ، وانفجار ثالث في مكتب شركة الخطوط الجوية البريطانية وانفجار رابع في مبنى السفارة البريطانية !

وقد كانت هذه العمليات للثوار الايرانيين شهادة ليس فقط على تضامن طلائع الشعب الايراني الثورية مع ثورة الشعب العربي في عمان والخليج ، بل على تعاطف جماهير الشعب الايراني التي عبرت عن استيائها لمغزى زيارة السلطان قابوس لطهران ، وذلك بهتافات كانت تعلو مطالبة بوقف الحملة البربرية ووقف التدخل العسكري ضد الثورة والشعب في عمان والخليج .

ولم تقتصر حصيلة نضالات الفترة الاخيرة في ايران على العمليات الموجهة ضد تواطؤ الانظمة الرجعية في سلطنة عمان وايران في خدمة المصالح الامبريالية البريطانية والامبريالية في المنطقة .

ففي ١٨ شباط الماضي قامت مظاهرات طلابية في مختلف الكليات ، تحولت الى تظاهرات جماهيرية ، اشتبك خلالها البوليس مع المتظاهرين في اليوم الثاني ، وكان الاشتباك عنيفا وداميا ادت حسب ما تشير المعلومات ، الى سقوط ثلاثة قتلى من ضباط الشرطة ، والى اعتقال عدد كبير من الطلاب وغيرهم من المتظاهرين . وكانت تلك التظاهرات قد قامت احتجاجا على اعدام عدد من المناضلين الايرانيين .

وفي اخر شهر شباط وقعت معركة غير متكافئة في منطقة كردستان الجبلية ، استشهد خلالها المناضل الفدائي حسن نوروزي ، وهو من قادة منظمة « فدائيي الشعب » . وكان قد استشهد فدائي اخر من قادة هذه المنظمة نفسها ، هو الشهيد احمد خرم ابادي ، في معركة وقعت في طهران ، في ٣ اذار الماضي .

ومن ناحية اخرى ، وقع اشتباك مسلح بين مجموعة من الثوار وعدد من رجال البوليس في مدينة اصفهان ، ادى الى جرح عدد من الشرطة واستشهاد احد الثوار . ويقال في طهران ان مساعد مدير المخابرات المدعو حكاك ، قد قتل .

وفي منطقة بارك واي في شمال طهران ، وقع اشتباك مسلح بين الثوار ورجال الشرطة وقد تأكدت المجموعة الفدائية من قتل ثلاثة من قوات الشرطة . كذلك وقع اشتباك مسلح اخر في منطقة في غربي ايران قتل خلاله الرائد «المجتهدي»

ومن العمليات الفدائية التي افقدت اعصاب السلطة كان ذلك الانفجار الذي وقع في مركز قوات الدرك ، في ساحة ٢٤ اسفند ، والذي اظهر قدرة الثوار الايرانيين على التسلل داخل معاقل قوات النظام برغم الحراسات المشددة المفروضة .

وقد شن الثوار خلال هذه الفترة بضعة عمليات تزود من معاقل العدو ، لمصادرة بعض ما يحتاجونه لمواصلة نضالهم . فقد تمكنت احدى المجموعات الفدائية من مصادرة جهاز استنساخ « رينو » ، من مدرسة مردي الرسمية في طهران ، وجهاز مماثل اخر وسجاد فخم من مدرسة هراتي الرسمية في اصفهان . وبيع السجاد واستخدمت قيمته للتزود ببعض الحاجيات اللازمة والضرورية في العمل .

كذلك تمكنت مجموعات فدائية اخرى منمصادرة اموال من « بنك الاصناف » ، فرع مدينة قم — جنوبي ايران ومصادرة مبلغ كبير من المال كان يتم نقله الى « البنك الوطني » في مدينة سيرجند في شرقي ايران . وقد سلمت المبالغ المصادرة الى الثورة .

وفي هذا الوقت كانت اجهزة القمع البوليسية تواصل عمليات الملاحقة والاعتقالات . ومن جملة تلك الاعتقالات التي حصلت في البضعة اشهر الاخيرة ، اعتقال ٦٠ شخصا من مجموعة تطلق على نفسها اسم « مجموعة ابو ذر » ، من مدينة نهاوند ، في غربي ايران . وقد احيل منهم ١٧ مناضلا الى المحاكم العسكرية ، حيث حكم على ٦ منهم بالاعدام ، وانضموا الى قافلة الشهداء صباح يوم ٢٢ شباط الماضي . وكانت التهم الموجهة ، القيام بعمليات تخريبية ومصادرة اسلحة وقتل احد رجال الشرطة ، في مدينة قم . وتجدر الاشارةهنا الى انه كان ضمن هذهالمجموعة عدد من رجال الدين التقدميين ، وقد حكم على بعضهم بالسجن بعقوبات تتراوح ما بين خمس وعشر سنوات . فهذه الحادثة تعكس اتساع النضال التقدمي ضد الحكم الرجعي الايراني في اوساط رجال الدين ، الامر الذي له تأثير مهم على مشاركة الجماهير الشعبية الايرانية في النضال الطويل .

هذا ، وقد جرت هذه النضالات لطلائع الشعب الايراني الثورية في خلفية شهدت اتساع النضالات الجماهيرية الايرانية ، ان باتساع حركة الاضرابات العمالية او بالانتفاضات الاحتجاجية للجماهير في انحاء مختلفة من البلاد، تثبت فشل السياسات الرجعية التي يتبعها نظام الحكم القائم ، وفشل سيف القمع والارهاب المسلط في ازاع الجماهير الشعبية عن النضال ضده . وكانت من ابرز تلك الانتفاضات التظاهرة الاحتجاجية التي نظمتها امهات وزوجات الضباط والجنود الذين ارسلوا الى الحرب العدوانية في ظفار ، للمطالبة بوقف هذه الحرب العدوانية ، واعادة ابنائهم الى البلاد . وكانت المعلومات المتوفرة قد ذكرت بان عدد ضحايا القوات الايرانية المحاربة ضد الشعب في ظفار قد بلغ مئتي قتيل .

وقد علمت الثورة الايرانية من مصادر موثوقة انه قد تم الاتفاق على استقبال ١٥٠ معلم اميركي للتدريس في معاهد ايران . وهذا الاتفاق يعيد تسليط الضوء على مدى النفوذ الاميركي والصهيوني ايضا في ايران الى درجة ان الاختصاصين الاميركيين والاسرائيليين ايضا ، يلعبون دورا اساسيا فيادارة التعاونيات والشركات التعاونية الريفية ، بالاضافة الى الخبراء العسكريين وغير العسكريين ، منهم العاملين في مجالات مختلفة التي تصب في النهاية في خدمة المصلحة العليا الامبريالية الاميركية الحريصة بالمحافظة على صيانة النظام الايراني الرجعي القائم احد ركائزها الرئيسية في هذه المنطقة .

تعليق

الدورة الخاصة للأمم المتحدة حول المواد الخام..

تعتبر الدورة الخاصة للامم المتحدة حول المواد الخام والتنمية ، والمنعقدة منذ اسبوعين ذات اهمية خاصة ، من حيث كونها مؤشر لفصل جديد في المواجهة بين بلدان العالم الثالث النامية والفقيرة وبين القوى الامبريالية التي تعبث نهبا واستغلالا لثروات وطاقات هذا العالم ، في ظلها نظام العلاقات الاقتصادية الامبريالية السائد .

ولم تكن مبادرة الرئيس الجزائري بومدين لعقد هذه الدورة الخاصة مصادفة . بل كانت مبادرة باسم كتلة بلدان عدم الانحياز في ظرف يشهد اشتداد الازمات الاقتصادية في بلدان المعسكر الامبريالي ، والتي وصلت الى مستوى من الحدة العالية نتيجة لازمة الطاقة وارتفاع اسعار النفط الخام ، ذو الاهمية الحيوية الاستراتيجية بالنسبة للبلدان المتقدمة صناعيا .

لقد انعقدت هذه الدورة الخاصة في الوقت الذي انطلقت فيه القوى الامبريالية على ضوء ازماتها الاقتصادية الحادة ، تصعد عملية النهب والاستغلال الشرس للبلدان النامية والفقيرة ، وتحاول التستر على ذلك بالترويج للاطروحة القائلة بان زيادة اسعار النفط الخام هي السبب في الكارثة الاقتصادية التي تتهدد بلدان العالم الثالث .

بالطبع ان زيادة اسعار النفط الخام لم تكن السبب الكامن وراء هذا التهديد الاقتصادي الخطير ، بل ان هذه الزيادة بالعبء الحقيقي الذي تلقيه على عاتق هذه البلدان النامية والفقيرة ، هي التي ركزت على المشكلات الحقيقية لهذه البلدان المتأتية عن نظم العلاقات الاقتصادية الامبريالية الذي تفرضه القوى الامبريالية .

فالبلدان الامبريالية قد انطلقت تعالج ازماتها الاقتصادية بتصعيد عملية النهب والاستغلال الامبريالي بحيث تدفع البلدان النامية والفقيرة ثمن هذه الازمات الاقتصادية واصبح على هذه البلدان ان تدفع المزيد من اجل استيراد السلع المصنوعة الضرورية لها ، من البلدان الصناعية التي تحصل على المواد الاولية اللازمة لصناعاتها باسعار بخسة جدا لا تساوي القيمة الحقيقية لهذه الثروات الطبيعية فيها .

ان انعقاد هذه الدورة الخاصة خطوة ناجمة عن وعي متزايد في البلدان النامية — البالغ عددها ٩٧ دولة في المنظمة الدولية — بالغبن اللاحق بها ، بقدراتها على التنمية والتقدم ، من جراء العلاقة الامبريالية التي تحكم علاقاتها الاقتصادية مع العالم المتقدم صناعيا . ومن هنا طالبت في مسودة اعلان طرحته على المجتمعين بالموافقة على انه « من غير الممكن تحقيق نمو متوازن للمجتمع الدولي في ظل النظام الاقتصادي الدولي القائم » ، فالهوة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة صناعيا تواصل الاتساع في ظل نظام انشيء في وقت لم تكن فيه معظم البلدان النامية موجودة كدول مستقلة ، الامر الذي يساهم في ادامة اللامساواة القائمة .

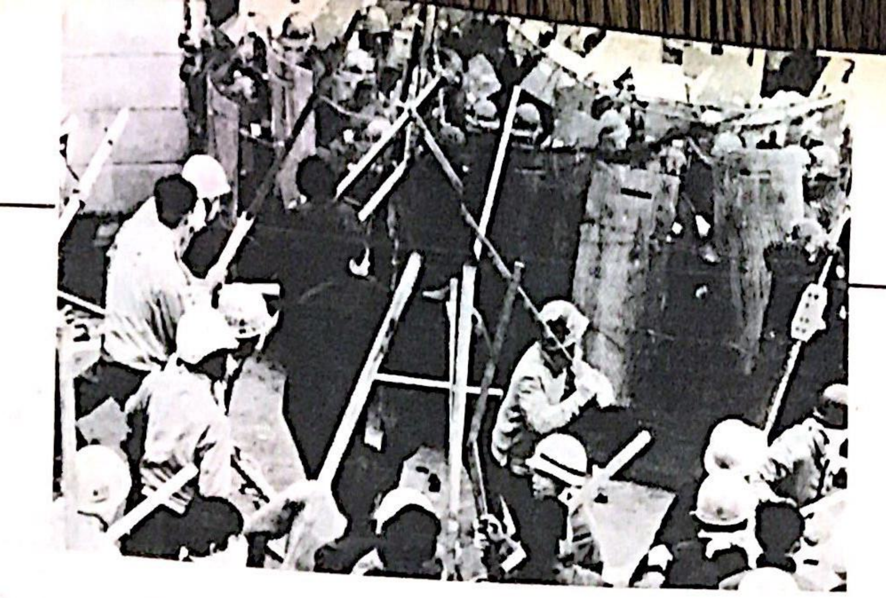
ولهذا دعت هذه الكتلة المنتمية الى العالم الثالث الى ان الوضع يتطلب وبالحاح ، وضع نظام جديد للعلاقات باجراء تغييرات جذرية في انحاء العالم ، بما في ذلك اصلاح نظام النقد الدولي ، والغاء الديون المستحقة على بلدان فقيرة عديدة ، وبوجوب الغاء المساعدات الاجنبية المشروطة ، وانشاء علاقة عادلة ومتساوية بين اسعار المواد الخام واسعار السلع المصنوعة الاساسية والضرورية لهذه البلدان .

ان الوعي المتنامي للبلدان النامية والفقيرة في العالم الثالث للعلاقة المباشرة بين النهب والاستغلال الامبريالي الذي تتوفر له ، وبين مشكلات التنمية ، المعقدة والمستعصية التي تواجهها ، قد عكس نفسه في هذه الدورة الخاصة المنعقدة حاليا . وهو الذي حدا بالرئيس الجزائري في الكلمة التي القاها في المؤتمرين ، الى دعوة البلدان النامية تأميم ثرواتها الطبيعية لوقف النهب الامبريالي الجاري ، لانه ، وكما توقعت البلدان الامبريالية ، فان السياسة النفطية العربية التي برزت خلال حرب تشرين وسياسة رفع اسعار النفط الخام ، لم تمر مرورا عابرا على البلدان النامية الغنية بالمواد الخام .

وقد برز اتجاه مماثل من بعد تشرين ١٩٧٣ ، في تلك البلدان النامية المصدرة لمواد خام حيوية هي البوكسايت والنحاس والحديد والمطاط والبن والكاكاو . وهذا الاتجاه هو الذي دفع الرئيس الجزائري باسم كتلة عدم الانحياز الى تنبيه البلدان المصدرة للمواد الخام بقوتها الكامنة ، داعيا اياها بانشاء المنظمات المماثلة لمنظمة البلدان المصدرة للنفط ، وللسيطرة على مواردها الطبيعية وتسخيرها وفق ما يخدم نموها الاقتصادي وتطورها الاجتماعي .

ان المشاكل التي تبحثها هذه الدورة التي ستختتم اعمالها في الاسبوع القادم ، تتعلق بحماية الاستقلال الوطني وحماية السيادة الوطنية ، وتنمية الاقتصاد الوطني وحماية الموارد الطبيعية ومقاومة النهب والاستغلال الامبريالي . ولان هذه المشكلات هي في صلب النضال ضد السيطرة الامبريالية في بلدان العالم الثالث فان هذه الدورة خطوة هامة على صعيد نضال شعوب هذه البلدان الفقيرة وتعاونها في مجابهة المعسكر الامبريالي الذي يزداد شراسة للحفاظ على سيطرته ، على ريف العالم .





انتهاء "العصر الذهبي" للامبريالية اليابانية وبداية "عصر الانحطاط"

في اليابان ، ثمن كأسي خمر وقطعتي لحم ١٤٧ دولار !

اضخم اضراب عمالي في تاريخ اليابان يقوم به ٦ ملايين عامل

« لقد انتهت اخيرا اطول مرحلة ازدهار اقتصادي في تاريخ اليابان ، والصدمة ان لم تكن مميتة فان مضاعفاتها ستكون مؤلمة جداً طوال فترة استمرارها » . هذا ما قاله احد كبار رجال المصارف اليابانيين ، مشيرا الى عمق الازمة الاقتصادية وحدتها التي باتت تهدد قوة اليابان الاقتصادية من اساسها ، عدا عن انها انهت « اطول مرحلة ازدهار اقتصادي في تاريخ اليابان » كما قال رجل المصارف المذكور .

صحيح تماما ان المعسكر الامبريالي يشهد ساعاته الاخيرة في هذه المرحلة التاريخية ، ولكن الصحيح ايضا ان هذا الانهيار في المعسكر الامبريالي العالمي يقوى ويتسارع ، واحيانا يضعف ويخف حسب الدفعات الضاغطة التي يتلقاها من التغير المستمر في التناقضات العالمية ، سواء الموجودة داخل المعسكر الامبريالي ، وفيما بين دولة ، وسواء من النضالات التي تخوضها مختلف شعوب العالم ودوله الواقعة تحت السيطرة او الهيمنة الامبريالية .

لقد ساعدت عدة ظروف خارجية اساسية على اعادة احياء الاقتصاد الياباني وتقويته . فبعد ان تم هزم الفاشية اليابانية في الحرب العالمية الثانية، سارعت الدول الامبريالية الاخرى ، وخاصة الولايات المتحدة الامركية ، الى تنشيط الاقتصاد الياباني واعادة احياء العسكرية في ذلك البلد ، وكان ذلك من اجل تحقيق هدفين : الاول هو ايجاد مزرعة تستفيد من خيراتها امركا ، ومنطقة صناعية ضخمة بتكاليف اقل تدر ارباحا هائلة على الاقتصادي الامركي ، مما يسمح بتسارع السيطرة الامركية على العالم ، والتعجيل ببناء الامبراطورية الامركية ، قبل ان تعود الامبرياليات الاخرى ، وعلى الاخص فرنسا وبريطانيا ، بترميم وضعها الاقتصادي المتهدم من جراء الحرب العالمية ، وتنطلقان في غزوة جديدة . والهدف الثاني هو ، ايجاد قلعة عسكرية ضخمة ، ستفيد منها كل الامبرياليات ، للوقوف سدا منيعا في وجه المعسكر الاشتراكي وخاصة بعد انتصار الثورة الصينية في ١٩٤٩ ، وامتداد لهيب الثورة الى كوريا وسائر انحاء الهند الصينية .

ولكن عجلة التاريخ لا تسير ابدا حسب اهواء الدوائر الامبريالية ورغباتها . وقد تميزت الفترة التاريخية منذ بداية الستينات حتى الان ، بالنسبة لهذا الموضوع ، بميزتين اساسيتين : الاولى ، ظهور اليابان كدولة امبريالية ، منافسة للامبرياليات الاخرى ، حتى الامبريالية الامركية . والثانية ، بدء انحدار الاقتصاد الراسمالي العالمي في جميع الدول الامبريالية ، مما لم يعد بامكان الولايات المتحدة ان تسعف « وليدها » الامبريالية اليابانية، لان امركا نفسها قد امست بحاجة لمن يسعفها..

وجاءت حرب تشرين الاول ، بكل ما افرزته من نتائج سياسية سلبية على المعسكر الامبريالي، وبكل ما افرزته من نتائج اقتصادية سلبية ايضا ، وخاصة قطع النفط وتخفيضه ورفع اسعاره، على ذلك المعسكر . جاء كل ذلك ليوجه ضربة قاسية للمعسكر المذكور ، ولليابان ايضا وبقوة . كيف؟

دولة تعيش على النفط !

اليابان دولة امبريالية لا تستطيع الاستمرار في تثبيت دعائم اقتصادها وتوسيعها الا بالاعتماد على النفط بكل مشتقاته . واذا كان هذا ينطبق على مجمل الدول الامبريالية ، فانه ينطبق اول ما ينطبق على اليابان ، ذلك لان النفط الذي تستعمله ، ليس متوفرا في داخل اليابان ، بل هو مستورد من الخارج ، ومن المنطقة العربية خصوصا . فاليابان تستورد من حاجاتها النفطية نسبة تصل الى ٩٩٫٧٪ ، منها اكثر من ٨٢٪ من النفط العربي ، وهذا يعني ان اي اهتزاز في ميزان النفط العالمي سوف يعكس تأثيرا مباشرا على الاقتصاد الياباني ، ويوقعه في ازمات اقتصادية ، تضعف وتشتد حسب اتساع ذلك الاهتزاز النفطي وقوته . واذا كان رفع اسعار النفط بنسبة ٤٠٠٪ خلال ثلاثة اشهر فقط ، منذ حرب تشرين ، قد اثر تأثيرا مباشرا وقويا على النظام الاقتصادي الراسمالي العالمي ، فكيف بالاحرى كان تأثيره على الاقتصاد الياباني الذي يعتمد كما ذكرنا ، على ٩٩٫٧٪ من النفط العالمي، منها اكثر من ٨٢٪ من النفط العربي ؟ واذا كانت الدول الراسمالية ، ومن ضمنها اليابان ، سعت قبل ازمة الطاقة لزيادة كمية مستورداتها النفطية، واصبحت تعاني بعد قطع النفط العربي عن امركا وهولندا وتخفيضه بنسبة ٢٥ بالمئة عن اوروبا واليابان ، من ازمة طاقة ، لا تقف عند حدود تخفيض الـ ٢٥٪ ، بل تتعداها الى الزيادة المطلوبة على النفط قبل قطعه وتخفيضه . اذا كان كل هذا اثر تأثيرا مباشرا على الاقتصاد العالمي بشكل عام ، فانه اثر بقوة شديدة على الاقتصاد الياباني ، وعكس نفسه على مختلف القطاعات الاقتصادية اليابانية .

لقد كان لازمة الطاقة العالمية ان اثرت على الاوضاع الاقتصادية اليابانية : اصيب الانتاج الصناعي بالانخفاض ، وكذلك الصادرات . واصيب الاقتصاد بركود خطير جدا قد يستمر ، حسب تقديرات الاقتصاديين اليابانيين ، لمدة تصل الى اربعة سنوات .

ومن اجل تدارك هذا الوضع الخطير كان لا بد للحكومة اليابانية ان تعيد النظر بكل مشاريعها الاقتصادية ، وكل خططها وتوجهاتها ، من اجل انتشال اليابان من الازمة الواقعة فيها . ولهذا طرح رئيس الوزراء الياباني كاكوي تاناكا برنامج حكومته الذي سيكون برنامج انتخابات تموز القادم .

برنامج تاناكا

طرح تاناكا في برنامجه ثلاثة نقاط ، يعتقد انها كفيلة باخراج اليابان من ورطتها الاقتصادية . وقد تمحورت النقاط الثلاث حول المسائل التالية :

١ – الانتقال من الانتاج الصناعي الثقيل والسلع الكيمائية ، التي تتطلب يدا عاملة كثيرة ، الى انتاج معدات عالية التقنية ، تعتمد على اعلى ما توصلت اليه التكنولوجيا اليابانية . ويأمل تاناكا بهذا ان يحل ما اسماه « بفاتورة الاجور المرتفعة للعمال » ، بايجاد صناعات تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة جدا ، التي تستغني عن اكبر عدد ممكن من اليد العاملة . ويقصد تاناكا « بفاتورة الاجور المرتفعة » ، الزيادة التي حصل عليها العمال في السنة الماضية ، والتي بلغت ٢٠٪ . وهذه الزيادة على اجور العمال لم تكن متوازية ابدا مع انخفاض مستوى المعيشة الرهيب ، والتضخم المالي الكبير . وهذا ما سنراه لاحقا . وقد قال احد الصناعيين الكبار، ملخصا هدف تاناكا من هذه النقطة : « في المستقبل سنصدر صفائح فولاذية اقل ، واعدادا اكبر من العقول الالكترونية » .

٢ – بذل جهود اكبر لضمان توفير المواد الخام الاساسية للصناعة اليابانية ، التي تحصل عليها اليابان من الخارج . ومن ضمن هذه الجهود، الشروع بخطة يابانية – فرنسية لفتح مناجم نحاس جديدة في المغرب وبيرو . وتأمل اليابان ان تحصل على ملايين الاطنان من الفحم والنفط والغاز، من جراء المشروع الذي التزمته في سيبيريا ، كي تؤمن كمية كبيرة من احتياجاتها ، وتضمن نجاح هذه النقطة في برنامج تاناكا .

٣ – توزيع المعامل والمصانع في خارج اليابان، وذلك لسببين : الاول هو رخص اليد العاملة في الخارج ، وخاصة في بلدان العالم الثالث . والثاني هو نقل المصانع والمعامل المسببة لتلويث البيئة والتي تستهلك الكثير من النفط ، او تحتل مساحات كبيرة من الارض . مثل : انشاء معمل « كوساكي » للفولاذ في الفيليبين ، الذي سيكلف ١٠٠ مليون دولار . وهذا المعمل سيكرر الحديد الخام الاوسترالي ، ليستعمل في الافران الحرارية العالية اليابانية .

والمصانع التي تحتل مساحات كبيرة من الارض، دائما كانت سببا مباشرا لاثارة الاهالي . ذلك لان سكان القرى الساحلية يتضررون مباشرة من تلك المصانع ، حيث تعمد السلطات الى اخراج سكان تلك القرى من قراهم لتبني على انقاضها مصانع احتكاراتها الراسمالية .

هذه هي النقاط الثلاث التي يتألف منها برنامج تاناكا لانتخابات الصيف ، والتي يأمل ان يتمكن خلالها الى اخراج اليابان من ازمتها الاقتصادية المستعصية . ولكن تاناكا ، كغيره من السادة الراسماليين ، يقع في غباء مفضوح ، ذلك لانه يضع خطته وهو معتقدا ان الوضع الاقتصادي والسياسي العالمي ، سيبقى كما هو عليه الان حتى اربع سنوات ، وهي ادنى مدة يمكن ان ينجز بها تاناكا برنامجه .

من ناحية ثانية ، فان هذا البرنامج لن يحل المشكلة الصحية الخطيرة التي تجتاح اليابان من جراء تلوث البيئة . فتحت ستار سياسة التقشف والازمة الاقتصادية ، ستعمد حكومة تاناكا الى الغاء برنامج مكافحة تلوث البيئة ، تحت حجة انه برنامج يمكن الغاؤه او تأجيله على اقل تعديل . مع العلم ان تلوث البيئة اصبح يهدد الشعب الياباني بأثره الخطر ، فالامراض الناتجة عن تلوث البيئة اخذت تتسع بشكل خطير جدا . فشرطي السير مثلا ، يضطر خلال فترة عمله ، ان يذهب كل عشر دقائق الى غرفة خاصة يستنشق فيها كمية من الاوكسجين لتنظيف رئتيه . فكيف الحال بالنسبة للجماهير الكادحة التي لا تتمكن من شراء خبزها اليومي ؟ هذا مع العلم ان الحكومة نفسها تعترف بأن « التلوث يهدد بجعل البيئة اليابانية غير صالحة للعيش اطلاقا » .

وفي سياق تلك الخطة ، سيعمد تاناكا ليس فقط الى تخفيض ميزانية الدولة في الانفاق الحكومي على المشاريع العامة ، ولكنه سيخفض كثيرا الانفاق في الخارج والاعتمادات في الداخل . فهناك قيود بدأ بفرضها على التملك غير الضروري في الخارج ، مثل : تملك الاراضي والفنادق والمقاهي .. الخ التي تصل في تايلاند مثلا ، الى ان اليابانيين هناك يملكون اكثر من ١٥٠ مؤسسة فندقية . وستعمد الحكومة الى تشجيع المستثمرين اليابانيين على استثمار اموالهم في مشاريع خارجية منتجة ، بما فيها الصناعة وقطاع المناجم . وخطة الحكومة من وراء ذلك كله هو تحديد دور الاموال اليابانية المتدفقة الى الخارج بمسالة تحسين وضع ميزان المدفوعات الذي يعاني عجزا خطيرا .

عجز ميزان المدفوعات

يمر الميزان التجاري الياباني بحالة خطيرة جدا، فقد بلغ العجز في شهري كانون الثاني وشباط الماضيين ١٫٤ بلايين دولار . ولكن المسؤولين اليابانيين يعدون واهمين بان حملة التصدير الجديدة وعلى راسها الفولاذ والسفن والسيارات والاقمشة الخ – ستعيد الميزان التجاري الى وضع جيد ، يبلغ فائضه ٢٫٤ بلايين دولار (!) للسنة المنتهية في ٣١ اذار ١٩٧٥ .

ومن ناحية ثانية ، يعي المسؤولون اليابانيون جيدا ، حقيقة ان الفائض الكبير في الميزان التجاري ، خلال السنوات القليلة الماضية ، قد ولد لليابان عداوة العديد من شركائها التجاريين، بما فيهم امركا . لذا ، فان المسؤولين مجبورين الان على شن حملة المبيعات الجديدة بشكل حذر، وهذا ما سيطبق بشكل خاص في جنوب شرق اسيا ، حيث واجهت جولة تاناكا في كانون الثاني الماضي لتلك المنطقة ، تظاهرات عديدة تدين السيطرة الاقتصادية لليابان على بلدانها ، وخاصة في الفليبين وتايلاند وماليزيا واندونيسيا . ان هذا سيضع التحرك الياباني في حملة المبيعات الجديدة ، في دائرة اضيق بكثير من حملة مبيعاتها في السنوات القليلة الماضية. وهذا سيدفع الشعوب الواقعة تحت قبضة السيطرة اليابانية الى شن مد عال من النضال ، ضد تكالب اليابانيين على خيرات بلادهم واسواقها التجارية . فتلك الدول المرتبطة باليابان ستجد نفسها مضطرة للافلات في اليابان ، رغم انها لا تستطيع التفلت وتجد صعوبة قوية في مقاومة رجال الاعمال اليابانيين . ذلك لان الاسعار المرتفعة للصناعة الوطنية في تلك البلاد ، تمكن رجال الاعمال الياباني ، في حالات عديدة ، من بيع نفس تلك السلع الصناعية باسعار اقل .

وعلى صعيد الازمة النفطية لليابان ، من جراء رفع اسعار النفط العربي ، سوف تضطر لدفع فواتير مرتفعة جدا . ففي ميزانية هذه السنة التي تنتهي في ٣١ اذار ١٩٧٥ ستبلغ الفاتورة المتوجب على الحكومة اليابانية دفعها ثمنا للنفط العربي ، ١٧ بليون دولار ، اي اكثر من ضعف الفاتورة السابقة التي بلغت ٨ بلايين دولار . ومرة اخرى يثبت الاحتكاريون اليابانيون غباءهم التام ، فهم يعتقدون ان هذا لن يقلقهم كثيرا لانهم سيلقون بعبء ذلك على المستهلك الياباني الذي سيدفع هذه الكلفة الزائدة . هذا ما يراه الاحتكاريون ، معتقدين ان جماهير الشعب الياباني ليست الا قطيع غنم ينتظر عصاة الراعي ليفعل ما يأمره بها . ان هذا سيتضح حين نتناول تحرك العمال اليابانيين ضد الوضع الاقتصادي المتردي .

التضخم المالي

تشهد اليابان في هذه الايام ، تضخما ماليا متصاعدا ، هو من اكثر المشاكل خطورة في وجه الحكومة اليابانية . ان هذا قد تسبب بارتفاع جنوني في جميع اسعار المواد الاستهلاكية والغذائية والصناعية التي يحتاجها الانسان الياباني في حياته العائلية اليومية . وللتدليل على هذا ، سنعطي مثلين فقط عن اسعار مادتين غذائيتين :

في طوكيو العاصمة ، خلال شهر شباط الماضي ، وصل سعر الملفوفة الواحدة الى دولار، ووصل سعر علبة الفريز الى ٢٫٦٦ دولار .... كما ان رجل اعمال ياباني اضطر لدفع فاتورة غذاء مؤلف من كاسين « براندي » وقطعتي لحمة « بفتاك » ، دفع ثمن هذه الوجبة ١٤٦٫٦٦ دولار ! ان هذين المثلين كافيين تماما لتوضيح مدى ارتفاع الاسعار للحاجيات الضرورية .

وفي احصاء اجرته الحكومة عن معدل زيادة اسعار ستة سلع رئيسية في النصف الاخير من العام الماضي ١٩٧٣ ، وجدت ان معدل الزيادة كان يجب ان يكون بنسبة ١١ بالمئة ، على ضوء كلفة الانتاج . ولكنها وجدت ان الزيادة الحقيقية بلغت حوالي ٥٢ بالمئة ....!..

وعلى صعيد اخر ، اتهمت الحكومة اثني عشر شركة تكرير نفط يابانية ، برفع اسعار الجملة لكافة المنتوجات البترولية بنسبة ١٠٠ بالمئة . وبينما جمدت حكومة تاناكا بعض الاسعار المحلية ، فانها سمحت بالمقابل ، ان يرتفع سعر البنزين بالمفرق الى ١٫٢٦ دولار للغالون الواحد .

ويقول المعارضون في البرلمان الياباني ان « المجابهة » بين الحكومة وكبار رجال الاعمال ما هي الا مجرد مسرحية ومناورة سياسية تستهدف، من خلال الضجيج والصراخ ، تخفيف الضغط على تاناكا قبل انتخابات تموز القادمة . ومحاولة لامتصاص النقمة العمالية والشعبية التي بدأت تهدر في اليابان مهددة الحكومة وكل الاحتكارات الراسمالية .

التحرك الضخم للعمال

تعتبر الطبقة العاملة اليابانية من انشط الطبقات العمالية العالمية في تحركاتها واضطراباتها ومواجهتها لسلطات القمع . وقد قام العمال اليابانيون هذا العام بأروع واكبر تحرك عمالي شهدته اليابان حتى الان .

بدأ التحرك العمالي في ٢٦ اذار الماضي ، حين قام حوالي ٤٫٢ مليون عامل في كل انحاء البلاد باضراب واسع ضد التضخم ، ومطالبة بتحسين الاحوال المعيشية للجماهير الكادحة ، وباستعادة حق الاضراب للمستخدمين في الحكومة والخدمات العامة . وكان هذا الاضراب هو ثاني اضراب نظمته « لجنة النضال المشترك لنضال الربيع » وبلغ مدا عاليا تجاوز الاضراب الاول في بداية اذار .

وقد بدأ بهذا الاضراب ، عمال السكك الحديدية اليابانية ، فاصيبت بذلك كل الخطوط الرئيسية للسكك الحديدية في هوكايدو والخطوط على طول الساحل الياباني وفي كيوشو وشيكوكو بالشلل التام . وبعد ظهر نفس اليوم قام عمال اتحاد سائقي قاطرات السكك الحديدية بالاضراب في هوكايدو وهوكوريكو وكيوشو .. كما قام اتحاد سائقي القطارات في طوكيو واوساكو بالتباطؤ في العمل القطاعات التي تسير عليها القطارات الهربائية في تلك المدينتين وتضامنا مع عمال السكك الحديدية قام عمال الاتحاد العام لنقابات عمال السكة الحديدية الخاصة ، باضراب واسع النطاق ايضا . وبهذا فان احدى عشر من شركات السكك الحديدية الخاصة الكبيرة ، التي تربط بين طوكيو واوساكا وناغويا ويوكوهاما والمدن المحيطة بها ، قد قطعت تماما عن خدمات النقل.

وفي نفس الوقت ، توقفت خدمات « الترام » والباصات لـ ٢١٣ من شركات السكك الحديدية الخاصة ، المتوسطة والصغيرة . وقام عمال السكك الحديدية المتعارضة والباصات في عدة مدن رئيسية ، بينها طوكيو واوساكا ، وايضا سائقوا سيارات الاجرة في المدن الرئيسية، قاموا جميعهم بالاضراب العام ، وكذلك المدرسون.

وقام حوالي عشرة الاف من العمال في ٣٨٧ من مكاتب البريد في جميع انحاء البلاد بالاضراب عن العمل ، بالاضافة لاربعة عشر الفا من العمال في ١٧٨ مصلحة تلغرافية وتلفونية . وقد ادى هذا الاضراب الى تكديس ما يقارب ٦٠ مليون رسالة في دوائر البريد . وقد امتد هذا الاضراب حتى شمل كل العمال الذين يعملون في المؤسسات العامة مثل شركات التبغ والتنباك والاخشاب والطباعة وسك العملة ، وايضا عمال المهن مثل الاواني المعدنية واستخراج المعادن والصناعية الكيمائية والشحن والتفريغ ، وكذلك عمال المستشفيات والمطابع والاذاعة . وسينضم الى هذه الاضطرابات عمال اكثر من ٨٠ نقابة فرعية .

يعتبر هذا الاضراب اضخم اضراب عمالي ، تشهده اليابان في تاريخها ، اذ بلغ عدد العمال المضربين ستة ملايين عامل . وتطالب النقابات بزيادة الاجور بنسبة ٣٠ بالمئة في هذا العام ، بعد ان زيدت بنسبة ٢٠ بالمئة في العام الماضي ، وذلك من اجل ان يتمكن العمال من مسايرة الوضع الاقتصادي المتدهور والتضخم المالي .

وفي بداية هذا الشهر انهى حوالي ٣ ملايين عامل ، بالاضراب الذي اعلنوه ومن بين هؤلاء العمال الذين عادوا الى اعمالهم ، عمال السكك الحديدية والمدرسون وعمال المستشفيات والهاتف والطيران . وقد تم الاتفاق مع عمال السكك الحديدية على زيادة اجورهم بنسبة ٣٠ بالمئة . وهؤلاء العمال مستعدون للعودة الى الاضراب، في حال عدم دفع هذه الزيادة في الاجور للثلاثة ملايين عامل ، المستمرين في اضرابهم .

ومن ناحية ثانية قال اتحاد البحارة الياباني انه يعتزم ان يأمر اعضاءه البالغ عددهم ٥٠ الف بحار ، بوجوب الاضراب ، من اجل حمل اصحاب السفن على زيادة الاجور بما يقارب الـ ١٠٠ دولار في الشهر للبحار الواحد .

لقد شل هذا الاضراب الضخم كل المرافق الاقتصادية في اليابان ، واثبت العمال بوحدتهم ونضالهم الرائع هذا ، اثبتوا لتاناكا وكل الاحتكاريين اليابانيين ان الجماهير اليابانية ليست مستعدة اطلاقا « لالقاء عبء تلك الازمة الاقتصادية على المستهلك الياباني الذي سيدفع الفرق » بل استطاعوا ان يوجهوا الصاع صاعين للاحتكارات الراسمالية اليابانية .

مع الثورة في كل مكان

كمبوديا : ابادة ٣٠٠ من قوات العدو

جاء في نبا لوكالة انباء كمبوتشيا ان قوات التحرير الوطني المسلحة الشعبية الكمبودية قتلت وجرحت واسرت في الفترة ما بين ١٦ يناير و ٨ اذار من هذا العام اكثر من ٣٫٣٠٠ من قوات لون نول العميلة ، في جنوب غرب فنوم بينه وجنوبها .

كما غنمت القوات المسلحة الشعبية ما يزيد على ٩٤٠ قطعة من مختلف انواع الاسلحة ، بما فيها ٢٣ من مدافع الهاون المختلفة العيارات و ٥ رشاشات و ١٥ طنا من المواد العسكرية الاخرى . ودمرت ايضا اكثر من ٥٠ دبابة ومصفحة واسقطت ٨ طائرات ، ومسحت ٢٨ مركزا للعدو . وفي نفس الفترة تحرر ما يزيد على الف عائلة من سكان هذه المناطق من حكم العملاء ، ووصلوا الى المناطق المحررة سالمين .

وفي نبا اخر قالت وكالة كمبوتشيا انه عندما استولت القوات المسلحة الشعبية على ادونغ ، البلدة الهامة شمالي غرب فنوم بينه ، يوم ١٨ اذار ، انضم اكثر من ١٫٢٠٠ من جنود العدو المسمين « حرس بادونغ » الى صفوف الثوار .

ثوار الصومال الغربي يشددون نضالهم والحبشة ترد بالاعتقالات

قالت الجبهة المتحدة لتحرير الصومال الغربي ان عدة اشتباكات مسلحة وقعت بين فصيلة من الثوار وبين فرقة من جنود الاحتلال الحبشيين في منطقة قويانبيرا . وقد اسفرت هذه الاشتباكات عن مقتل ٣ جنود حبشيين من بينهم قائد الكتيبة . كما اسفرت المعركة عن استشهاد ٣ من الثوار وفقد واحد منهم .

ومع تصاعد عمليات ثوار الصومال الغربي ، قامت سلطات الاحتلال الاثيوبية باعتقالات واسعة النطاق في كل من مدينة جكجا ومدينة قبردهري وغيرهما من مدن الصومال الغربي .

ففي مدينة جكجا القت سلطات الاحتلال الحبشية القبض على كل من : سعيد عبدي ، محمد احمد ، يوسف حبيب احمد ، بتهمة انتمائهم الى الثوار ، وقدمتهم الى ما تسميه سلطات الاحتلال بـ « محكمة الجيش » التي فرضت على كل منهم غرامة قدرها ١٠٠ دولار اثيوبي . كما القت القبض على ٤ في مدينة قبردهري بنفس « التهمة » وغرم كل منهم ٥٣٠ دولار اثيوبي . عدا عن ذلك فان هؤلاء المعتقلين ينتظرون الان احكاما بالسجن المؤبد او الاعدام .

ثوار موزامبيق يبيدون ٤٠ جنديا برتغاليا

جاء في بلاغ عسكري اصدرته جبهة تحرير موزامبيق انه في الفترة ما بين يناير وفبراير من هذا العام ، اباد المناضلون الاحرار الموزمبيقيون في مقاطعة تيت ، ٤٠ من قوات العدو ، ودمروا ٥ عربات عسكرية تابعة له .

وقال البلاغ انه في ٥ يناير و ١٣ فبراير هاجم الثوار مركزين عسكريين للعدو في قوبا وموندزونزي فقتلوا ١٠ من جنود العدو وحطموا عربة عسكرية .

واضاف البلاغ ان الثوار كمنوا للعدو عدة مرات في اماكن اخرى بمقاطعة تيت خلال شهري يناير وفبراير ، وقد ادى ذلك الى مقتل ٢٧ فردا من القوات الاستعمارية البرتغالية ، ودمروا ٤ عربات عسكرية . وعلاوة على ذلك قتل ٣ وجرح ٦ من جنود السلطة العنصرية الروديسية اللذين جاؤوا الى موزامبيق للتواطوء مع المستعمرين البرتغاليين ضد الثوار .

ثوار انغولا يقتلون ١٦٠ جنديا برتغاليا

قال بلاغ عسكري اصدرته دائرة الاعلام والدعاية التابعة لحركة التحرير الشعبية الانغولية ان ثوارها هاجموا القوات الاستعمارية البرتغالية في شهري شباط واذار ، وقتلوا ١٦٠ جنديا برتغالية ، وغنموا كمية من الاسلحة والذخائر .

وقال البلاغ : في الفترة من ٦ شباط الماضي الى ١٢ منه هبطت وحدة من قوات المظلات التابعة للعدو في قاعدة متحررة للثوار في منطقة بيي فاتلفت المزروعات والقت القبض على مدنيين . وعندما استعدت قوات العدو لمغادرة المكان ، شن الثوار هجوما عليهم وقتلوا ٢٨ من قوات البرتغال وغنموا كمية من الاسلحة .

وفي قاعدة اخرى ، ابيد ٦٠ من اصل ٢٠٠ من رجال المظلات في معركة عنيفة دارت في ١٣ شباط في نفس المنطقة . وفي هجوم على قوات العدو في كواندو وكوبانغو في ١٨ شباط ، قتل الثوار ٢٢ من قوات العدو . وفي معركة اخرى في ٢٢ شباط نصب الثوار كمينا لشرذمتين عدوتين تقوم باعمال الدورية على طول نهر كوانزا شمالي بلدة نبغيس مريري في مقاطعة مالانجي ، وقتلوا ١٢ من جنود العدو . واضاف البلاغ انه في مجرى هذه المعارك تمكن المناضلون الاحرار من تحرير ٥٠ مواطنا من القرويين الذين سجنهم العدو بسبب مساعدتهم وتعاونهم مع الثوار .

وفي بلاغ عسكري اخر جاء فيه ان الثوار تمكنوا من دحر مفرزة عدوة ودمروا لوريتين وغنموا كمية من الاسلحة والذخائر ، وقتلوا ١٤ جنديا . وذلك في قتال دار على طريق التوسوندا العام ، الرابط بين بينيا وكيميبدي ، في ٢٥ اذار .

وفي نفس اليوم وقعت مفرزة من قوات العدو محملة في لوري عسكري بكمين نصبه الثوار على الطريق بين بيليزي الى كابونغيمبو . ونتيجة لذلك قتل ١٩ من قوات العدو وجرح ٣ واسر جندي اخر

وفي ٢٦ اذار نصب الثوار كمينا لقافلة من عربات العدو العسكرية ، على الطريق المرتبط بماليمبو وموابي ، حيث قتل الثوار ١٨ من قوات العدو وجرحوا عددا كبيرا منهم ودمروا لوريتين عسكريتين . وفي ٢٧ اذار قامت وحدات المدفعية التابعة للثوار بدك ثكنة للعدو في سانقا بلانسي ، فدمرتها تدميرا كاملا .


لقطة من فيلم "قضية ٦٨"

"القضيّة ٦٨"
اشارة هامة في السينما العربيّة

■ عندما انجز المخرج صلاح ابو سيف فيلم القضية ٦٨ المأخوذ عن مسرحية لطفي الخولي ، وعرض في احدى صالات السينما في القاهرة . داهم بعض الاشخاص المخرج ابو سيف وضربوه . وبعدها منع عرض الفيلم .

الاشخاص الذين ضربوا المخرج هم من الاتحاد الاشتراكي العربي . والسبب ان موضوع الفيلم ينقد وبشدة وسخرية ايضا لجان التنظيم الشعبي للاتحاد الاشتراكي ويعري الاساليب البيروقراطية والتخلف الذهني لهذه اللجان .

ولقد كانت فرصة عظيمة واختيار موفق ، ما قام به النادي السينمائي السري لتقرير الفرصة لمشاهديه للاطلاع على الاشرطة التي تقع في اسر الانظمة التي تبرقع كل الحقائق المرة في مجتمعاتها وتقوم بعملية ابهام الراي العام في كل مكان عبر وسائلها الاعلامية ، اذاعة وتلفزيون وصحافة وسينما وكانت فرصة جيدة اخرى هي دعوة لطفي الخولي مؤلف المسرحية للمناقشة مع جمهور النادي ، ليس فقط فيما يتعلق بجوانب الفيلم الفكرية والفنية ، بل ايضا ومناقشة كثير من المفاهيم التي بموجبها نحاكم اي عمل فني في مسار الحركة الثقافية العربية ضمن الظروف الموضوعية التي نعيشها – وضمن بنائنا الاجتماعي العام والشخصي .

ينتمي فلم (قضية ٦٨) الى المدرسة الواقعية في السينما ، صحيح ان تسخير لغة السينما ضمن اساليب حديثة ، قد حاوز الاتجاه الواقعي في السينما ، ولكن في راينا ان الاتجاه الواقعي يبقى مهما جدا ليس على الصعيد الفني فقط وايضا على الصعيد السياسي ، وليس في هذه الفترة بالذات ، بل ايضا لفترة قد تكون غير قصيرة من حياتنا في المستقبل بسبب سهولة وقرب هذا اللون من الفن لجمهورنا الذي لا يزال يعاني من نقص في قدرته على تلقي واستيعاب المضامين الفكرية بالاشكال والاساليب الحديثة .

الفيلم ، وضمن مدرسته الواقعية ، نفذ بقدرة متفوقة ، جاوزت مئات الافلام التي دفعت بها السينما المصرية خلال تاريخها الطويل ، واوضحت قدرة المخرج والسيناريست ولاول مرة نشاهد فلما مقتبسا عن مسرحية ومحتفظا بالصيغة المسرحية ولكن باسلوب سينمائي . اي ان هناك وحدة استطاعت ان تحافظ على بناء المسرحية من خلال البناء السينمائي .

واذا كان من ماخذ على الفيلم ككل فهو يتعلق

اولا – ان شخصية الفتاة لم تكن واضحة وغير مرسومة بدقة تبين علاقتها مع بقية الشخوص ، ولم نعرف بالضبط ابعادها الفكرية وتاثيرها بدفع الاحداث ، من خلال تاثرها بها . وقد اعترف لطفي الخولي خلال المناقشة خلال رده على احدى المشاهدات وقال بالنص « ان شخصية الفتاة كانت هشة ليس فقط خلال الفلم ، انما ايضا في مسرحيتي ومع ذلك فنحن نرى ان الفتاة قد اعطت للشخصية الكثير ، اي انها حاولت من خلال تمثيلها ان تضفي عليها الكثير من السمات التي ساعدت في تاكيد علاقة مع الشخوص الاخرى ، تماما بعكس شخصية الشاب (حسن يوسف) الذي اضعف بتمثيله شخصية كانت مرسومة بشكل افضل من شخصية الفتاة .

ثانيا – لقد اعتمد المخرج الاسلوب الكاريكاتيري في تقديم بعض الشخصيات مما اضعف الخط الواقعي للفيلم اي انه بالغ في بعض الاحداث ، بصدد تجسيدها ، فوقع في صيغة غير مقنعة وبعيدة عن عموم اسلوبية العمل والعرض والتحليل.

باستثناء هاتين الملاحظتين ، فان « القضية ٦٨ » هو فيلم سياسي وجريء في تحليله للاوضاع القائمة في مصر ، وفي التشكيلات البيروقراطية للجان التنظيم الشعبي للاتحاد الاشتراكي التي هي انعكاس طبيعي جدا لمجمل الحياة السياسية التي عاشتها وتعيشها مصر .

يقوم بناء الفيلم وموضوع المسرحية على حادثة اساسية هي اكتشاف شرخ في البناية التي تسكنها مجموعة من العائلات ، ويساور البعض شكا في ان هذه البناية ستنهار ، ويحاول صاحبها ترميمها الذي هو احد اعضاء لجنة التنظيم الشعبي ، وفي المسرحية مجموعة من الاحداث الصغيرة المتداخلة والتي تصب كلها في الفكرة الاساسية للمسرحية والفلم . الشرخ في البناية هو رمز للشرخ الحاصل في المجتمع المصري ، هو الخطأ الكبير في البناء والذي لا بد من اصلاحه جذريا ذلك ان الترميم ليس غير عملية واهية وغير سليمة . وبالفعل فان البناية تنهار في اخر المسرحية . ونشاهد خلال الاحداث شخصية طيبة ومخلصة وجادة هي شخصية (منجد) الذي هو اشارة ورمز لشخصية (عبد الناصر) الذي قال عنه الخولي ، انه بطل الفيلم . وشخصية منجد لم يتناولها الخولي كشخصية مثالية ثائرة ، بل انه عرضها بمنطق علمي وبتحليل دقيق . عرضها كما هي . عرض اخطاءها بدقة مثلما عرض اعلامها بدقة .

ان (القضية ٦٨) هي (غير القضية ٦٧) فقضية ٦٧ هي الهزيمة . اما القضية الاهم هي اسباب الهزيمة ، هي المجتمع المشروخ القابل للانهيار ، اذا لم يقم على اساس جذري وثوري . لذلك جاء تناول الكاتب وتفسير المخرج عبر الشريط الحساس مدركا وواعيا لحالة ما بعد ٦٧ في عام ٦٨ .

قليلة هي الافلام العربية الطموحة والفاعلة والمؤثرة ، لا شك ان هذا الفيلم اشارة سينمائية هامة في تاريخ الفيلم العربي المغرق بكل ما هو ساذج على المستوى الذهني والرديء في شكله .

ان « القضية ٦٨ » وسواه من الافلام التقدمية مثل « العصفور » و « التلاقي » و « زائر الفجر » التي لاقت عطفا واقبالا جماهيريا واسعا لم تتمكن اجهزة الاعلام والثقافة المسخرة لخدمة انظمة البيروقراطيات البرجوازية العربية ان تقف ازاءها الاموقف العداء والمحاربة فمنعت وصادرت بعضها وحاصرت البعض الاخر ذلك ان هذه الافلام تصب في مجرى التيار الجماهيري الثوري المتصاعد وتشكل ظواهر ايجابية لنهوض ثقافية تقدمية بوجه ثقافة تلك البورجوازيات المهترئة ، وكونها ظواهر ايجابية لا يعني انها تمثل طموح الفن الثوري النهائي ، فهي رغم انها قد اقتربت في مضامينها من الرؤية الثورية الا انها لا تزال بهذا الشكل او ذاك ولعدة عوامل اسيرة التشبث برموز شكلت في فترة معينة حالة متقدمة على الاوضاع الراهنة ، الا ان الحقيقة فان الردة الفكرية والسياسية والثقافية الراهنة تمتد جذورها الى تلك الفترة السابقة بالذات واساسها تلك الرموز الراحلة بالذات .

فعلى اية حال لم تكن السينما في عهدها ولا جميع اشكال الثقافة المعبرة عن الواقع السياسي والاجتماعي (هيمنة الاتحاد الاشتراكي البرجوازي سلطة العسكر والبيروقراطية) سوى مقدمة طبيعية لتدهور الوضع السياسي والثقافي الراهن وللقمع الذي يمارس ضد الثقافة التقدمية .

ان مبادرة النادي السينمائي العربي مبادرة ايجابية ، نتمنى ان يواصل انتهاجها النادي مكرسا عروض يوم الثلاثاء للافلام التقدمية ولافلام المقاومة والثورة وبشكل خاص افلام حروب الانصار السوفياتية خلال الحرب العالمية الثانية وافلام المقاومة الكوبية والفيتنامية والصينية وسواها من الافلام التي تساهم في انهاض وتعميق الوعي والحس الجماهيري وخصوصا في هذه المرحلة التاريخية الهامة من نضال الشعب الفلسطيني والامة العربية برمتها التي تواجه فيها اشرس هجمة عدوانية امبريالية تستهدف اجهاض النضال المسلح الفلسطيني وفي الخليج والجنوب العربي وكبح جماح الحركة التحررية الوطنية العربية برمتها ..

قصيدة للشاعر الشعبي المصري
فؤاد قاعود

الشاعر فؤاد قاعود من ابرز شعراء العامية المصرية المعاصرين ، واذا كان حظه من الشهرة خارج حدود مصر محدود ، الا انه في مصر وخاصة بين اوساط المثقفين والمناضلين من ابرز الشعراء المعبرين عن امال العمال والفلاحين المصريين والعرب وفي هذا المكان لا ننسى ان نشير الى ان تاثيره السياسي والفكري على الشاعر المناضل احمد فؤاد نجم قد انعكس في مضامين اشعاره . وكل من يصله صوت الشيخ امام لا ينسى ابدا انشودته التي يعلن فيها ..

الحرب .. الحرب .. الحرب ولافي
غير الحرب سبيل
الضرب .. الضرب .. الضرب ..
على ناحية كل نليل .

ونختار من بين قصائد الشاعر فؤاد قاعود هذه القصيدة المكتوبة عام ١٩٦٥ على اننا سنتابع نشر قصائده الاخرى في اعدادنا القادمة .

« شحات مدينة بابل »

كان في مدينة بابل المنسيه
شحات .. ولالوش مصلحة في السكات
هجم على السلطان وتف في وشه
.. ولا همهوش
طلع الحرس زي الهاموش
واتلمت الحاشية عليه .. مسكته
.. وكتفوه
مسح الملك جبهته ..

وقال هاتوه
جه ينتقم منه .. لقاه غلبان
هزيل .. نحيل .. جربان .. جعان
يصعب على الكافر .. وع السلطان !
قال الوزير اقتلوه ..
قال الحكيم ..

امافيهش شي ينقتل
لموا السيوف والمشنقة والسياط
إيش ياخذ الريح م البلاط ؟ !

تفجّرت من الافراح .. وانت تواعدني ان تأتي

هدا البحر ..
فلا صوتٌ بعد الان يجيء ..
وانتَ بعيد
طوّف بي حلمٌ ..

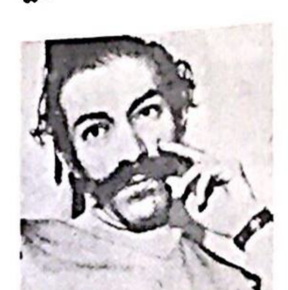
أن صرتَ مخيفا يا وطني
واناشيد الفرح البيضاء ..
خريفٌ نام على خضرتكَ ..
انتشرَ المذعورون
انا .. والحزنُ .. واطفال الغربة..
ننشدُ فيك ولو سجنا ..
متكأً لهموم الصحراء ..
أراكَ الان ..
وفي هذا الليل الكافر ..
جيشاً من غرف التعذيب السرّية ..
يغزو أرقي ..

الليلُ طويلٌ في الغربة يا وطني ..
الليل دميم .. والدمعةُ يا وطني
بين المشبوهين .. تعفّ عن الافصاح
.. تعال لنبكي هذا الليل
وهذي الاشباح ..
تعالَ .. تعال .. حبيبي
علّمني صوتُ البحر .. على الصمت
وهذي العاهرةُ استلبت شهوةَ موتي
كالضوءِ المتسكع في الطرقات ..
ولا ضوء هنا
فلماذا تتجاهلني يا سعفَ النخل ..
تمرّ على بابي الريحُ .. فاحسبها انتَ
ويغتسل الشجر العاري بالامطار ..
فاجهشُ كالطفل الجائع ..
بين يديْ امّ لا اعرفها ..
في الحلم تجيءُ ..
وأبحثُ عنها في الصحو ..
فاعرفها انتَ ..
وتمتدّ الجدرانُ العربية بين هوانا ..

يا ذاكَ النهر متى سيحلّ الطوفانُ ..
تفجرتُ من الافراح ..
وانتَ تواعدني ان تاتي
وتفجرتُ من الافراح ..
الى ان كادت تمحوَ حزني ..
يا ذاك الشارع .. كنتَ حزينا
حين تواعدنا ..
انْ لا نتراسل في زمن الهجرة ..
كنتَ شقيا كزهور الصحراء ..
أنا عطشٌ..ماذا حلّ باطفالكَ يا وطني
كنْ رجلاً يا وطني
فالدمعةُ بين المشبوهين ..
تعفّ عن الافصاح ..
شبابيكُ الثورة مشرعةٌ .. والابواب
وذاكَ الجسرُ من الشهداء .. أمامكَ
فادخلْ يا وطني ..
الصمتُ مقابر للاحياء ..
وهذا المنفىُ جوعٌ شبقيٌ للثورة ..
فادخلْ .. حيّاك الله ..
لقد بادلنا « النجباءُ » ..
كاسرىُ الحرب ببعض الحلوىُ
.. وسمعتُ شتائمَهم ورايتُ وقاحتَهم
يا وطني ..
هذا العهر الاموي ..
ومدحُ الخلفاء ..
تعالَ . تعالَ .. تعال ..
ففي هذا الزمن المشبوه ..
علينا ان لا نبكي

نافل سلام

تحت واجهة الديمقراطية
هكذا يقمعون الفن الشعبي



شحادين يا بلدنا … قالو عنا شحادين
نشالين يا بلدنا … قالوا عنا نشالين
ونحنا مين يا بلدنا … نحنا شوية مساكين
ومظلومين يابلدنا … اي وحياتك مظلومين
على اونه على دوه … مين بدو يشتري مين
نحنا اهل المروّه … زبون العوافي ناطرين
وزرا ونواب للبيع
مدرا وحجاب للبيع
شعرا وكتاب للبيع
باب وبواب للبيع
محتارين يا بلدنا … لمين نشكي محتارين
عطشانين يا بلدنا … والمي بخمسوستين
جوعانين يابلدنا … وماعنا لارز ولاطحين
طفرانين يا بلدنا … والبنوكي مليانين
اراضينا للبيع … للاغراب يا بلدنا
جرايدنا للبيع … للسفارات يا بلدنا
ضمايرنا للبيع … للجواسيس يا بلدنا
ليش ما نسرق … ما سالتونا
منسرق لانهم … سرقونا
وليش ما نبيع … ما سالتونا
منبيع لانهم … باعونا
سرقونا الكبار .. وباعونا الكبار
نحن حرامية .. دراويش صغار صغار

من اجل هذه الاغنية الشعبية التي يقدمها الفنان شوشو في مسرحية « اخ يا بلدنا » والتي كتب كلماتها ميشال طعمة ولحنها الياس الرحباني ولان شوشو طبعها على اسطوانات نزلت الى الاسواق ولانها انتشرت ورددها المتظاهرون واصبحت ملكا للجماهير التي ترى في هذه الاغنية صرختها .. من اجل ذلك مارست النيابة العامة والامن العام في بلد (الديمقراطية) (حقها) القمعي عندما استدعت شوشو للتحقيق وقرر (الديمقراطيون) اتلاف ما طبع من الاسطوانة وانذر شوشو بايقاف طبعها واخلي سبيله على هذا الاساس . وكذلك هنا (الديمقراطية) مثل سائر ديمقراطيات العسكرتاريا في العالم .. غني ما شئت .. واصرخ ما شئت .. وافعل ما شئت .. انت حر في كل شيء .. الا ما يتعلق بمساس السلطة واستمرارها .. وشوشو كان صادقا حين قال لهم في استجوابه « استغرب كيف تسمعون الاغنية وتصادرونها ، ولا تسمعون اطلاق الرصاص بسبب وبلا سبب ، فلا تحرك الدولة ساكنا ، كيف تمنعون الاسطوانة ولا تمنعون المليشيات » ومعروف اية مليشيات هي المقصودة هل سوى مليشيات القوى الرجعية التي تستفز المواطنين بعبثها ورصاصها . وبعد فان لنا كلمة صغيرة .. لقد فات الاوان عليكم.. جئتم متاخرين ايها السادة .. فان « شحادين يا بلدنا » اصبحت اغنية الشارع .. اغنية الجماهير .

اخبار ثقافية

كذلك صدر حديثا عن الاعلام المركزي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كتيب « البديل الثوري لمشروع الدولة الفلسطينية التصفوي » ، ويتناول هذا الكتيب رؤية الجبهة لهذه المسالة مناقشا الاطروحات الانتهازية اليمينية التي تمثل نهج الردة الخياني ومعطيا البديل الثوري في استمرار الكفاح المسلح وتصعيده وبناء جبهة التصدي الثورية العربية .



كما صدر عن لجنة الاعلام المركزي كراس « ثورة ٣٦ – ١٩٣٩ خلفيات وتفاصيل وتحليل » للرفيق الشهيد غسان كنفاني ، وفيه يستعرض ظروف الثورة واسباب اخفاقها وعلاقة التطورات السياسية التي اعقبتها بها متناولا ذلك بالتحليل والدراسة الواعية

● سيصدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت بعد شهر كتاب « منتخبات من شروحات بريخت » للكاتب والناقد الالماني الشهير ولتر بنجامين ، وقد ترجمته اميرة الزين ويعد هذا الكتاب ثورة في تقييم رائد المسرح الالماني برتولد بريخت .

الشمس الساطعة – في الصين

« الشمس الساطعة » فيلم يعكس حياة نضالية متاججة في الريف الصيني ، وهو ماخوذ من رواية بنفس العنوان عن النضال بين الطبقتين والطريقين ، الذي دار في حملة التعاونيات الزراعية في الصين . ويصف الفيلم سلسلة النضالات الحازمة التي يخوضها الفلاحون الفقراء والفئة الدنيا في الفلاحين المتوسطين ضد حفنة من ملاك الاراضي والبرجوازية وكيف يواجهون اساليبهم التخريبية لعرقلة البناء الاشتراكي في الصين . وفي غضون حملة تطهير وتوطيد منظمات الحزب والتعاونيات يتم عزل (ماتشي يوه) عن منصبه في رئاسة التعاونية ، ولكنه لم يهدأ فبدأ يحرض على توزيع المحصول حسب كمية الارض وسلوك طريق التراجع الى الوراء فبث الاشاعات واختلق ازمة في الحبوب وقام باغتيال الابن الوحيد لـ « شياو تشانغ تشون » الرئيس الجديد للتعاونية والذي يحضي بحب وتاييد الفلاحين . لكن شياو يواصل قيادة نضالهم بحزم منفذا خط الحزب الثوري ومنتزعا الانتصارات المتتالية على الاعداء الطبقيين .

ولان هذا الفيلم قد ابرز الموضوع الرئيسي انطلاقا في الخط الاساسي للحزب فقد جعل المشاهدين يحسون بان الفيلم لا يعرض فحسب بصورة دقيقة الحياة الكفاحية في فترة التعاونيات الزراعية ، بل يتحلى بمستوى من الايديولوجية الحاضرة والروح العصرية الواضحة .

مجلة « ٩ يونيو » وكراس عن « التدخل الايراني في عمان »

■ من منشورات الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي صدر كراس عن « التدخل الايراني في عمان » سلط الاضواء على التدخل الايراني في عمان ، والذي تم تصعيده بجيش احتلال عدواني مهمته قمع الجماهير العمانية ، وشن حرب عدوانية قذرة في الاقليم الجنوبي من عمان « ظفار .. كما صدر مؤخرا العدد الجديد من « ٩ يونيو » المجلة المركزية للجبهة ، تناول مجمل الاوضاع التي تمر بها منطقة عمان والخليج العربي ومستقبل الثورة فيها .

فرقة « الآن » في بيروت

■ بدأت فرقة الرقص الشعبي القوفازي « الان » عروضها على مسرح الاونيسكو خلال الاسبوع الفائت . لقد اكتسبت هذه الفرقة شهرتها العالمية نظرا لرشاقة فنانيها وحيويتهم ودقتهم المتناهية في اداء فنهم ويظهر ذلك خلال رقصة « قبائل النسور » و « لعبة السيوف » التي يؤديها اكثر من عشرين مبارزا على المسرح « الان » القادمة من جمهورية اسيتيا السوفياتية ذات الحكم الذاتي والتي على الرغم من صغرها فانها اعطت ابان الحرب العالمية الثانية ٥٧ بطلا من ابطال الاتحاد السوفياتي و ٢٨ جنرالا واميرالا للجيش الاحمر ، يمثل فيها اليوم قوة المحارب ويمجد مروءة ونخوة سكان الجبال الشامخة .



□ صدر عن الاعلام المركزي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كتاب « النهج الثوري في مواجهة التحديات » ويتضمن نص الكلمة التاريخية التي القاها الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة في قاعة جمال عبد الناصر بتاريخ ١٧ – ١٢ –١٩٧٣ ، وحدد فيها موقف الجبهة من القضايا المطروحة القائم على اساس التصدي لمشاريع التسوية التصفوية واستمرار الكفاح الفلسطيني المسلح حتى تحرير كامل فلسطين .



كتابة بالنار على جدران عربيّة

وقفنا التموين ❊ وثورة حتى النصر

قراوا في الحكم والامثال الدارجة انه يقال « جوع كلبك يتبعك » .. ولكن يا للسادة من « الكياه » ... لقد نسيوا .. نسيوا ان هذا المثال ينطبق فقط على الكلاب وليس على من له ارقى دماغ بين الكائنات الحية .. وليس على من « ياما » جوعوه .. وعذبوه .. واهانوه .. و « ياما » و « وياما » فعلوا به ما فعلوا .. ولكنه لم يرضخ .. ولم يستكن .. وابى . .ابى ان يتبعهم .. لان نار المقاومة التي اشعلت في قلبه لن تطفئها رياح الردات ولا سياط المذلات ولا قرارات التجويع .

ليس لجوء فرسان الردة الى مثل تلك الاساليب القمعية القديمة بشيء مدهش ، فهكذا اعتاد دائما وعلى طول مسيرة التاريخ البشري ، ان يمارس من يعجز عن مواجهة التيار ، ويفلس في ساحة الصراع بالاسلحة المتكافئة .. هكذا اعتاد ان يمارس هذه العادات السيئة .. الارهاب كالعادة كما هي اخلاق سائر المفلسين ، وكما هي « شيمة » باقي جلادي وبرجوازيي معتقلنا العربي الكبير — فرسان الهزائم والخيانات — في تعليق الارجل بالحبال وسلخ الجلود .. والفصل والتشريد والقتل السري .. وسادتنا دشنوا حملتهم بالتجويع . ومع كل هذا فليس في الامر ما يدهش .. ولكن ما يثير الاسى والحزن والدهشة المريرة هو محاولة التوفيق بين المتضادات .. الجمع بينها وكان احد ها يكمل الاخر ويناسبه .. فمن المعقول والمناسب جدا ان يقال « قررنا وقف التموين ، وثورة حتى الدولة ، وردة في الثورة ، او ثورةحتىالردة .. » اما ان يقال وقف التموين وثورة حتى النصر ، فهذا ما لا يجوز اعرابه . صحيح ان السادة عودونا على جمع كثير من المتضادات ، وعلى تشويه كثير من الحقائق ، بل وقلبها راسا على عقب ، ولكن .. هكذا .. « فالماساة اتسعت .. طفحت .. بلغت حد الصلب » قالوا دولة خنادق .. وقالوا سلطة وطنية .. وقالوا قرار فلسطيني .. وقالوا هدف مرحلي .. ولم يكتفوا بكل هذه الاوهام والمغالطات والارهابات السياسية ضد ارادة الجماهير . وها هم اليوم يصدرون قرارات التجويع ، لكبح جماح التوجه الثوري لدى حمله البنادق المقاتلة .. لاسكات المعارضة والمقاومة في صفوف القواعد الثورية .. هيهات ايها السادة .. ان المقاومة في إتساع وفي نهوض مستمر .

انه النمو الثوري الجديد لوحدة القواعد المقاتلة رغم كل الحواجز وسياجات العزلة والتعصب التنظيمي .

فضعوا ما شئتم من حواجز .. واصدروا ما شئتم من قرارات بالتجويع .. فان هذا الشعار المجيد — ثورة حتى النصر — الذي قاتل تحت رايته ومن اجله الشهداء ، لن يكون ابدا خاتمة مفجعة لوقفالتموين ، ان اولئك الذين انخرطوا بمسيرة الكفاح الوطني لانهم امنوا به باخلاص وصدق — سيواصلون مسيرتهم وسيخوضون معاركهم دائما وينفذون عملياتهم دائما لاجل ثورة حتى النصر . اما انتم فلكم ان تفخروا بوقف التموين فقط .. اما الثورة حتى النصر فهي ليست لكم .. انها ملك القواعد الثورية والجماهير .

يا فقراء البحر تعالوا

الغزوُ .. الغزوُ ..
اعاصيرُ الرعب
تمرّ عليْ الجسد البارد ..
يتقدّ البحرُ .. طقوسُ التشرين
تُقامُ .. انهضْ يا وطني .. وتمشَّ معي
خذ بيدي
لم يبقَ سواكَ .. الذّ واقسىْ حلم ..
ها .. ها .. هيَ تختالُ اللذةُ للقتلْ
وتنمو اعشابُ البغي .. الجوعُ ..
ويكنسُ التاريخُ بقتلانا ..
هل من أحدٍ يدري ..
حين تمرُّ العرباتُ التترية
ناهبةً .. يا ازهارَ الصحراءِ العربية
كوني صوتي .. لاغنيّ
كوني فرحي .. لأواصلَ حزني
هل من احدٍ يبكي معنا ..
هل من جدرانَ تصيخُ السمعَ ..
الى الصرخاتِ ..
الغزواتُ .. الريحُ .. شتاءُ الموت ..
على الجدران .. دماءُ رفاقي
في كل الطرقات .. اناشيدُ رفاقي
والمقهىْ منتفخٌ بدخان التعبِ .. التمويهِ
واوراقِ السوقِ العربيةِ ..
كوني فرحي .. لاواصلَ حزني
يا اوجاعَ البحر ..
ويا فقراءَ البحر
تعالوا نمشي .. فالليلُ طويلُ
والعالمُ في نــوم
نحن وحيدونَ هنا .. غرباء
وليس لنا غيرُ البحر
تعالو .. فالبحرُ رفيقُ الفقراء
وهذا زمنٌ ركبته الردةُ
والخيــلُ الامويــةُ ..
يا فقراءَ البحر تعالوا ..
نُخرجُ من هذا السرداب العربي
بنادقنا .. ونسير ..

ايها الرفيق سالمين .. اطردوا لجنة الوساطة

كل المؤامرات والدسائس التي حاكها ونفذها الحلف الرجعي — الامبريالي في الجزيرة العربية ضد اشراقة الثورة في عدن .. وظفار — كلها لم تتمكن حتى الان من تحقيق ماربها السوداء في اجهاض المد الثوري واطفاء شعلة النضال المتقدة ضد العم سام وعملائه — ملوكه وسلاطينه .. حراس مصالحه النفطية .. المرتزقة . .وشراء الذمم .. والتهديدات الوقحة .. والخبراء العسكريون .. وقصف الطيران ... وارساليات شاه ايران ... واخيرا الغزو الايراني المكشوف وهجماته على المناطق المحررة .. وكل محاولات الاتحاد المشبوه للامارات المتصالحة .. ومسرحية الانتخابات في البحرين . وكل اساليب المحاربة .. العسكرية والارهاب .. التزييف والخداع والمكر كلها لم تفلح من ترويض وكسر شوكة الجماهير .. ولا من الاطاحة بيمننا الديمقراطي ولا تصفية الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج ..

ولان جميع اساليبهم المباشرة قد فشلت — واطيح بها — فقد قررت (الجامعة العربية) — الحسود بعينه عود — اصدرت قرارها بالوساطة بين اشراقة الثورة ليس في الجزيرة العربية وحسب بل وفي معتقلنا العربي برمته وبين ليل الخيانة الاسود والرجعية المقيتة .. الى م تهدف الجامعة العربية بقرارها هذا .. وبتشكيلها هذا .. انهم يعرفون جيدا ان ظفار تحظى بحب عدن وان ما يجمعهما هو حلف الثورة المشتركة والنضال المشترك .. وهم يعتقدون ان اقامة صلح بين عدن الثورة وعمان الخيانة يعني التخلي عن ظفار او على الاقل تليين موقفها وترويضها ، وبهذا يكونون قد حققوا هدفين في ان واحد ، جر الثورة في عدن الى المساومات والعلاقات الودية مع ربيبتهم العمانية وفيما بعد مستقبلا مع الرجعية السعودية .

وثانيا عزل ثورة ظفار عن مواقع اسنادها الرئيسية بل والوحيدة مما يسهل على الحليف الاسلامي الايراني للجامعة ضربها بالتعاون مع الحلف الرجعي العربي — السعودي — الاردني — العماني .. البحراني .. الخ .. —

ان لجنة الوساطة مؤامرة من نوع جديد ضد الارادة الثورية — ومواصلة طبيعية لمؤتمر جنيف والتسويةالسياسية، فهنا يستهدف المخطط الامبريالي وتستهدف التسوية الدولية المشتركة تصفية القضية والثورة الفلسطينية بايجاد مخرج (جغرافي) لها . وهناك تستهدف لجنة الوساطة تصفية الثورة في ظفار وحرف الثورة في عدن .

ان امال الكادحين والفقراء في هذا العالم العربي المضطهد وقلوبهم ... تتجه كلها لكم ايها الرفيق سالمين .. فنحن عرفناك صديقا ورفيقا لنا .. ونحن عرفنا في عدن الاشراقة اليتيمة للثورة في هذا الليل ..

ولاننا لا نضع حواجز للكلمات بيننا .. ولا نحب لغة التعارف الجديدة .. ولا الصياغات الروتينية والرسمية للعلاقات — ولاننا نعتبرك صديقنا ورفيقنا .. فاننا من هنا .. من مواقع التصدي لمؤامرة التسوية الدولية لقضيتنا نقول لكم ..

ايها الرفيق سالمين اطردوا لجنة الوساطة .

ابو نصير